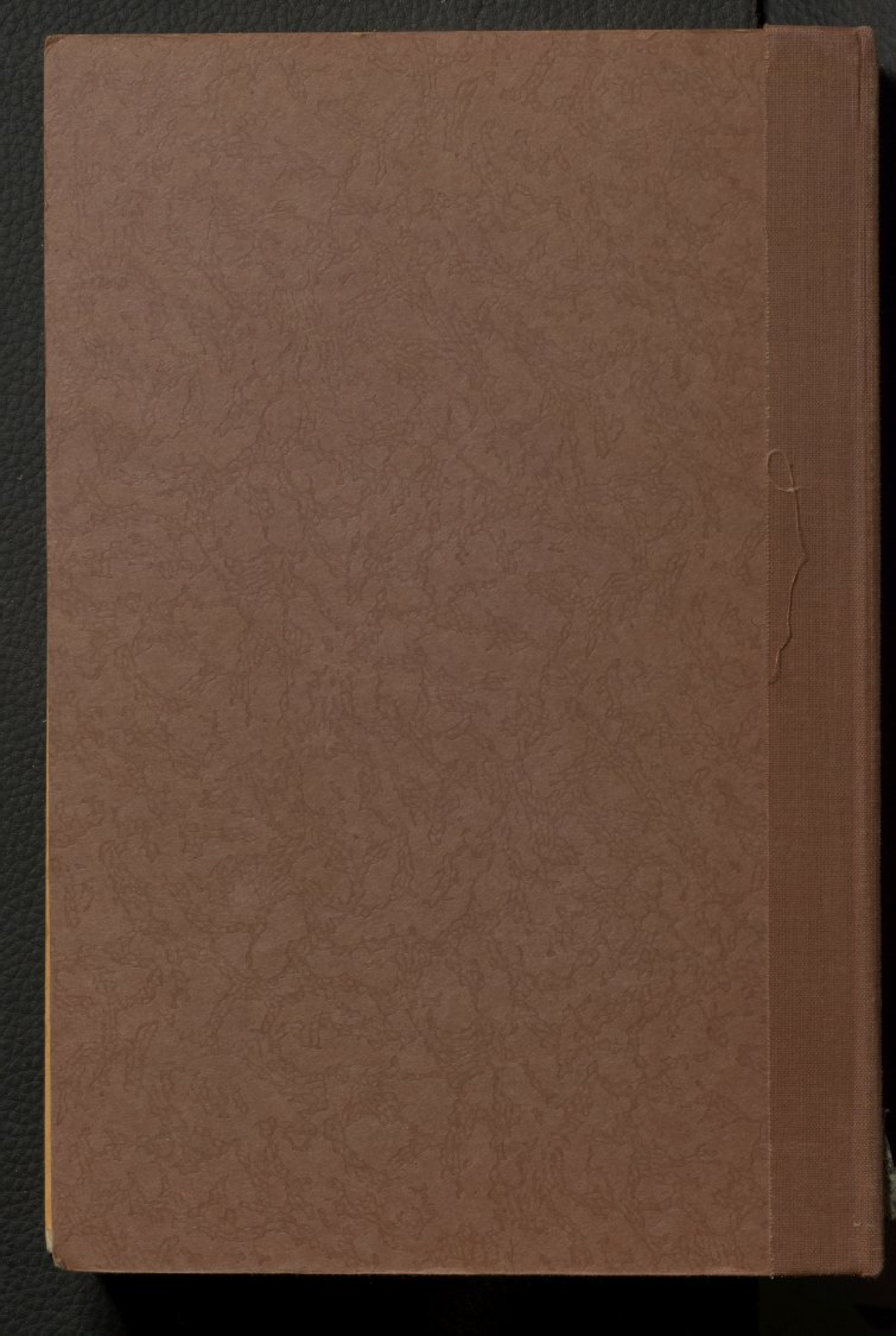
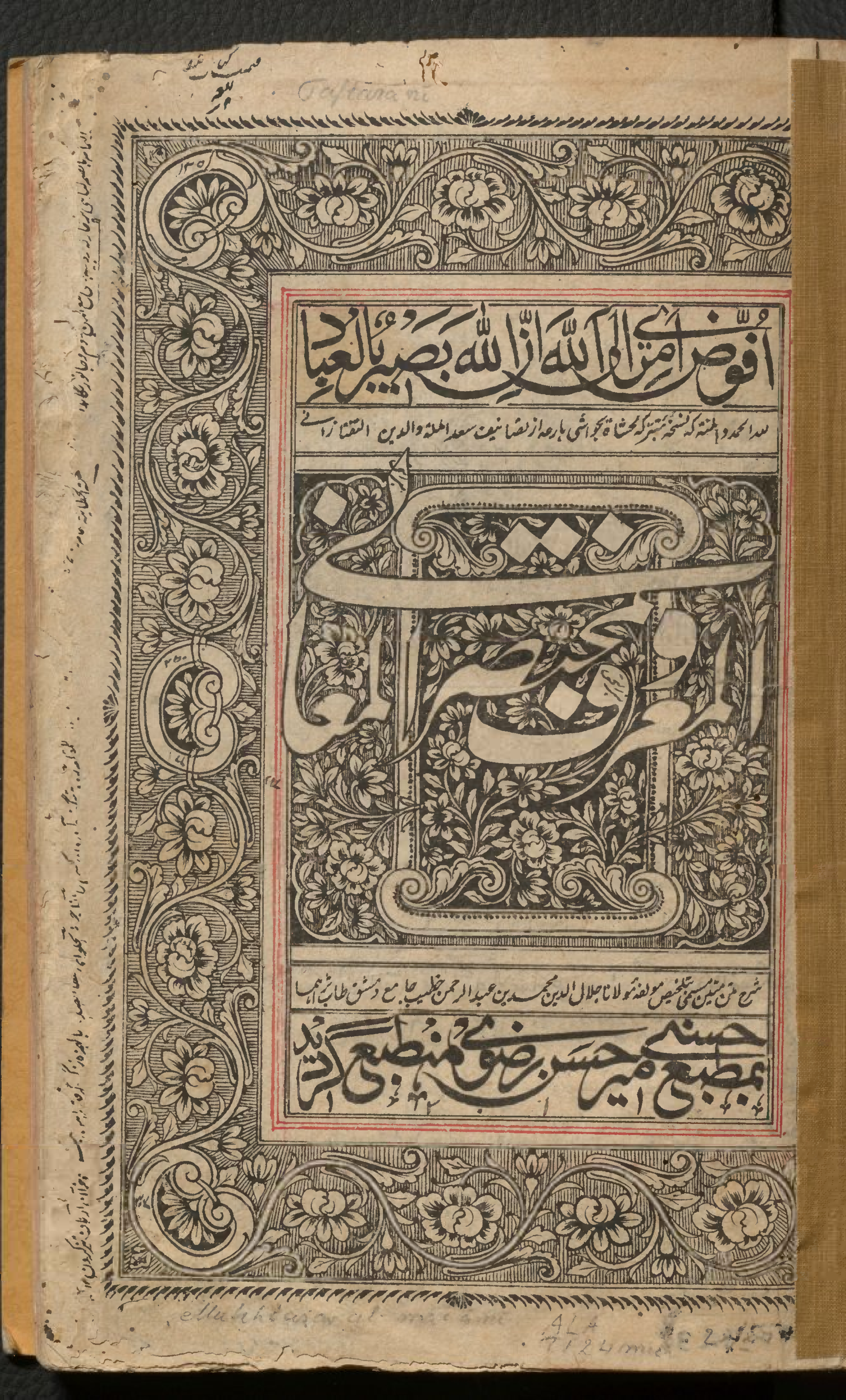



أفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد
لله الحمد والمنة که نسخهٔ متبرکه محشاة بحواشی بارعه از تصانیف سعد الملة والدین التفتازانی
المعروف بمختصر المعانی
شرح متن متین مسمی بتلخیص مولفهٔ مولانا جلال الدین محمد بن عبد الرحمن خطیب جامع دمشق طاب ثراهما
بمطبع میر حسن رضوی حسنی منطبع گردید



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني ونوّر قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع المثاني ونصلّي على نبيك محمد المؤيد دلائل اعجازه باسرار البلاغة وعلى آله واصحابه المحرزين قصبات السبق في مضمار الفصاحة والبراعة وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني هداه الله سواء الطريق واذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح واغنيته بالاصباح عن المصباح واودعته غرائب نكت سمحت بها الانظار ووشحته بلطائف فقر سبكتها يد الافكار ثم رأيت الكثير من الفضلاء والجم الغفير من الاذكياء يسألونني صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه وكشف استاره لما شاهدوا من ان المحصلين قد تقاصرت هممهم

اربعة مواضع قوله قوضت خيامه التقويض خيمه بركندن في بعضها فضضت ختامه الفض بالفاء شكستن مهر نامه الختام مهر خريده زن دوشيزه نكين خرائد جمع الثمام بالكسر

همهم عن استطلاع طوالع انواره وتقاعدت عزائمهم عن استكشاف خبيات
اسراره وان المنتحلين قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاب ومدوا اعناق المسخ على
ذلك الكتاب وكنت اضربت عن هذا الخطب صفحا واطوى دون مرامه كشحا علما مني
بان مستحسن الطباع باسرها ومقبول الاسماع عن آخرها امر لا يسعه مقدرة البشر و
انما هو شان خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه فصار جدبا بلا
اثر وذهب رواؤه فعاد خلافا بلا ثمر حتى طارت بقية آثار السلف ادراج الرياح وسالت
باعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح واما الاخذ والانتهاب فامر براح اللبيب
فللارض من كاس الكرام نصيب وكيف ينهر عن الانهار السائلون ولمثل هذا فليعمل
العاملون ثم ما زادهم مدافعتي الا شغفا وغراما وظما في هواجر الطلب واواما فانتصبت
لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا ولعنان العناية نحو اختصار الاول ثانيا مع جمود
القريحة بصر البليات وخمود الفطنة بصرصر النكبات وترامي البلدان بي والاقطار
ونبو الاوطان عني والاوتار حتى طفقت اجوب كل اغبر قاتم الارجاء واحرر كل سطر منه
في شطر من الغبراء شعر فيوما بحزوى ويوما بالعقيق + وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء
ثم لما وفقت بعون الله تعالى وتائيده للاتمام وقوضت عنه خيامه بالاختتام بعد
ما كشفت عن وجوه خرائده اللثام ووضعت كنوز الفرائد على طرف الثمام فجاء بحمد الله كما
يروق النواظر ويجلو صدا الاذهان ويرهف البصائر ويضيء الباب ألباب البيان ومن الله
التوفيق والهداية وعليه التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق
بالنعمة او بغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان
او بالجنان او بالاركان فمورد الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة و
غيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد
اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس لله هو اسم
للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة
على الدوام والثبات وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب
اليه صاحب الكشاف في تقديم الفعل في قوله تعالى اقرأ باسم ربك على ما سيجيء وان كان ذكر
الله اهم نظرا الى ذاته على ما انعم اى على انعامه ولم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة
عن الاحاطة ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء وعلّم من عطف الخاص على العام
رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة نعمة البيان من البيان
بيان لقوله ما لم نعلم قدم رعاية للسجع والبيان هو المنطق الفصيح
المعرب عما في الضمير والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل
من اوتي الحكمة هي علم الشرائع وكل كلام وافق الحق وترك فاعل الايتاء
لان هذا الفعل لا يصلح الا لله وفصل الخطاب اي الخطاب المفصول البين الذي
يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل
وعلى آله اصله اهل بدليل اهيل خص استعماله في الاشراف واولي الخطر

الاطهار جمع طاهر كصاحب واصحاب وصحابته الاخيار جمع خير بالتشديد بل

اما بعد هو من الظروف الزمانية المبنية المنقطعة عن الاضافة اى
بعد الحمد والصلوة والعامل فيه اما لنيابتها عن الفعل والاصل مهما يكن من
شئ بعد الحمد والصلوة ومهما ههنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدإ ويكن
شرط والفاء لازمة له غالبا فحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها
الفاء ولصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره فى الجملة فلما
هو ظرف بمعنى اذا يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا او معنى
كان علم البلاغة هو المعانى والبيان وعلم توابعها هو البديع من اجل العلوم
قدرا وادقها سرا اذ به اى بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره من العلوم كاللغة
والنحو والصرف يعرف دقائق العربية واسرارها فيكون من ادق العلوم سرا
ويكشف عن وجوه الاعجاز فى نظم القران استارها اى به يعرف ان القران
معجز لكونه فى اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقائق والاسرار الخارجة
عن طوق البشر وهذا وسيلة الى تصديق النبى عليه السلام وهو وسيلة
الى الفوز بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغايته من
اجل المعلومات والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة تحت
الاستار استعارة بالكناية واثبات الاستار لها تخييلية وذكر الوجوه ايهام
او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة بالكناية واثبات الوجوه

له تخييلية وذكر الاستار ترشيح ونظم القران تاليف كلماته مترتبة المعاني
متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا تواليها في النطق وضم
بعضها الى بعض كيف ما اتفق وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي
صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي تغمده الله بغفرانه
اعظم ما صنف فيه اي في علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيان
لما صنف نفعاً تمييز من اعظم لكونه اي القسم الثالث احسنها اي احسن الكتب
المشهورة ترتيباً هو وضع كل شيء في مرتبته ولكونه اتم تحريراً هو تهذيب الكلام
واكثرها اي اكثر الكتب للاصول هو متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعاً لان
معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق جواز ذلك في الظرف ولانها مما تكفيه رائحة
من الفعل ولكن كان القسم الثالث غير مصون اي غير محفوظ عن الحشو وهو الزائد
المستغنى عنه والتطويل وهو الزائد على اصل المراد بلا فائدة وستعرف الفرق
بينهما في بحث الاطناب والتعقيد وهو كون الكلام مغلقاً لا يظهر معناه
بسهولة قابلاً خبر بعد خبر اي كان قابلاً للاختصار لما فيه من التطويل
مفتقراً اي محتاجاً الى الايضاح لما فيه من التعقيد والى التجريد لما فيه من الحشو
الفت جواب لما مختصراً يتضمن ما فيه اي في القسم الثالث من القواعد جمع
قاعدة وهي حكم كلي ينطبق على جميع جزئياته لتعرف احكامها منه كقولنا
كل حكم مع منكر يجب توكيده ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة وهي

وهي الجزئيات المذكورة لا يصلح القواعد والشواهد وهي الجزئيات المذكورة
لاثبات القواعد فهي اخص من الامثلة ولم آل من الالو وهو التقصير جهدا اي
اجتهادا او قد استعمل الالو ههنا متعديا الى مفعولين وحذف المفعول الاول
والمعنى لم امنعك جهدا في تحقيقه اي المختصر يعني في تحقيق ما ذكر فيه من الابحاث
وتهذيبه اي تنقيحه ورتبته اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا اي اخذا من ترتيبه
اي ترتيب السكاكي والقسم الثالث اضافة للمصدر الى الفاعل او المفعول
به ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اي
تركت المبالغة في الاختصار تقريبا لتعاطيه اي تناوله وطلبا لتسهيل فهمه
على طالبيه والضمائر للمختصر وفي وصف مؤلفه بانه مختصر منقح سهل
المأخذ تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث
واضفت الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها فوائد عثرت اي اطلعت في
بعض كتب القوم عليها اي على تلك الفوائد وزوائد لم اظفر اي لم افز في
كلام احد بالتصريح بها اي بتلك الزوائد ولا بالاشارة اليها بان يكون كلامهم
على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدوها وسميته تلخيص
المفتاح ليطابق اسمه معناه وانا اسأل الله قدم المسند اليه قصدا الى
جعل الواو للحال من فضله حال من ان ينفع به اي بهذا المختصر كما نفع باصله
وهو المفتاح او القسم الثالث منه انه اي الله تعالى ولي ذلك النفع وهو حسبي

اى محسبى وكافى ونعم الوكيل عطف اما على جملة وهو حسبى والمخصوص
محذوف واما على حسبى اى وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم على
ما صرح به صاحب المفتاح وغيره فى نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا التقديرين قد
عطف الانشاء على الاخبار **مقدمة** رتب المختصر على مقدمة وثلثة فنون
لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد فى هذا الفن اولا الثانى المقدمة
والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطاء فى تادية المعنى المراد فهو الفن الاول
والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوى فهو الفن الثانى
والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث وهم كما
نبين ان شاء الله تعالى ولما انجر كلامه فى آخر هذه المقدمة الى انحصار
المقصود فى الفنون الثلثة ناسب ذكرها بطريق التعريف للعهد بخلاف
المقدمة فانها لا مقتضى لايرادها بلفظ المعرفة فى هذا المقام فنكرها
وقال مقدمة والخلاف فى ان تنوينها للتعظيم او التقليل مما لا ينبغى
ان يقع بين المحصلين والمقدمة ماخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة
منها من قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع فى
مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له بها
وانتفاع بها فيه وهى ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة
فى علمى المعانى والبيان وما يلائم ذلك لا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق

بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما خفي على كثير من الناس الفصاحة وهي
في الاصل تنبئ عن الابانة والظهور يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة و
الكلام مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم
المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد
يصح السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك
لو اطلقوا على مثل هذا المركب انه كلام فصيح ولو ينقل عنهم ذلك وايضا فاتصافه
بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة المفردات على ان الحق انه داخل
في المفرد لانه يقال على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل
الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على انه اريد به المعنى الاخير اعني
ما ليس بكلام ويوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح و
والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اي الكلام
دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار المطابقة
لمقتضى الحال وهي لا تتحقق في المفرد وهم لان ذلك انما هو في بلاغة الكلام والمتكلم
وانما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة اولا لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير
المشتركة في امر يعمها في تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل
ومنقطع ثم عرف كلا منهما على حدة فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة
على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها ماخوذة في تعريفها

ثم قدم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها
خلوصه اى خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوى
اى المستنبط من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن
تسامح فالتنافر وصف فى الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق
بها نحو مستشزرات فى قول امرء القيس شعر غدائره اى ذوائبه جمع غديرة
والضمير عائد الى الفرع مستشزرات اى مرتفعات او مرفوعات يقال استشزره
اى رفعه واستشزر اى ارتفع الى العلى تضل العقاص فى مثنى ومرسل تضل اى
تغيب والعقاص جمع عقيصة وهى الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول
والمرسل خلاف المثنى يعنى ان ذوائبه مشدودة على الراس بخيوط وان شعره ينقسم
الى عقاص ومثنى ومرسل والاول يغيب فى الاخيرين والغرض بيان كثرة الشعر و
الضابطة ههنا ان كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر سواء
كان من قرب المخارج او بعدها او غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير فى المثل السائر وزعم
بعضهم ان منشاء الثقل فى مستشزرات هو توسط الشين المعجمة التى هى من
المهموسة الرخوة بين التاء التى هى من المهموسة الشديدة والزاء المعجمة التى
هى من المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة
ايضا من المجهورة وقيل ان قرب المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة وان
فى قوله تعالى الم اعهد ثقلا قريبا من حد التنافر فيخل بفصاحة الكلمة لكن

لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما
لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه
نظر لان فصاحة الكلمات مأخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة
بين طويل وقصير على ان هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس على
الكلام العربي ظاهر الفساد ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة فمجرد
اشتمال القرآن على كلام غير فصيح بل على كلمة غير فصيحة مما يقود الى نسبة الجهل
او العجز الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهرة
المعنى ولا مأنوسة الاستعمال نحو مسرج في قول ابن العجاج شعر ومقلة وحاجبا
مزججا اى مدققا مطولا وفاحما اى شعرا اسود كالفحم ومرسنا اى انفا مسرجا
اى كالسيف السريجي في الدقة والاستواء وسريج اسم قين ينسب اليه السيوف
او كالسراج في البريق واللمعان فان قلت لم لم يجعلوه اسم مفعول من سرج الله
وجهه اى بهجه وحسنه قلت لاحتمال ان يكون مستحدثا مولدا من السراج ويكون
من باب الغرابة ايضا والمخالفة ان تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ
الموضوعة اعنى على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام في
قوله الحمد لله العلى الاجلل والقياس الاجل فنحو آل وماء وابى يابى وعور
يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه مما
ذكر ومن الكراهة في السمع بان يكون اللفظ بحيث يمجها السمع

وتتبرأ عن سماعها نحو الجرشّى في قول ابى الطيّب شعر مبارك الاسم اغرّ
اللقب كريم الجرشّى اي النفس شريف النسب والاغرّ من الخيل الابيض الجبهة
ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما هي من جهة
الغرابة المفسّرة بالوحشة مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة
في السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه نظر للقطع
باستكراه الجرشّى دون النفس مع قطع النظر عن النغم والفصاحة في الكلام
خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها هو حال
من الضمير في خلوصه واحترز به عن مثل زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرّج
وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال وذيها
بالاجنبي وفيه نظر لانه حينئذ يكون قيدا للتنافر لا للخلوص ويلزم ان يكون
الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه
انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم فالضعف
ان يكون تاليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور
كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر ان تكون
الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحة نحو وليس قرب
قبر حرب هو اسم رجل قبر وصدر البيت وقبر حرب بمكان قفر اي خال عن
الماء والكلأ ذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له الهاتف فصاح

فصاح واحد منهم على حرب ابن امية فمات فقال ذلك الجنى هذا البيت

وقوله شعر كريم متى امدحه امدحه والورى معى واذا ما لمته لمته وحدى

فالواو فى والورى للحال وهو مبتدأ وخبره معى قيل انما مثل بمثالين لان الاول

متناه فى الثقل والثانى دونه لان منشأ الثقل فى الاول نفس اجتماع الكلمات

وفى الثانى اجتماع حروف منها وهو فى تكرير امدحه دون مجرد الجمع بين الحاء و

الهاء لوقوعه فى التنزيل مثل فسبحه فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة

ذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة الاستاذ

ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه شيئا من الهجنة

قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم او الهجاء فقال الاستاذ غير هذا

اريد فقال الصاحب لا ادرى غير ذلك فقال الاستاذ هذا التكرير فى امدحه

امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد

الاعتدال نافر كل التنافر فاثنى عليه الصاحب و التعقيد اى كون الكلام

معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما فى النظم بسبب

تقديم او تاخير او حذف واضمار او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم

المراد كقول الفرزدق فى مدح خال هشام بن عبد الملك بن مروان و

هو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومى شعر وما مثله فى الناس الا مملكا

ابو امه حى ابوه يقاربه اى ليس مثله فى الناس حى يقاربه اى احد يشبهه

في الفضائل الا مملكاً اي رجل اعطى الملك يعني هشاماً ابو امه اي ابو ام ذلك
الملك ابوه اي ابراهيم الممدوح اي لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام
ففيه فصل بين المبتداء والخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف
والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكاً
على المستثنى منه اعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه وهو
مثله فقوله مثله اسم ما وفي الناس خبره ومملكاً منصوب لتقدمه على
المستثنى منه قيل ذكر ضعف التاليف يغني عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر
لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان
كان كل منها جارياً على قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة
في بيان التعقيد في البيت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له
لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما
يقبل الشدة والضعف واما في الانتقال عطف على قوله اما في النظم اي ان لا يكون
الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع في انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم
بحسب اللغة الى الثاني المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة
الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود كقول الآخر وهو عباس
بن الاحنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق شعر ساطلب
بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب بالرفع هو الصحيح عيناي الدموع لتجمدا

بُجُمِدَا اجعل سكب الدموع كناية عما يلزم فراق الاحبة من
الكآبة والحزن واصاب لكنه اخطأ في جعل جمود العين كناية عما
يوجبه دوام التلاقي من الفرح والسرور فان الانتقال من جمود العين
الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهي حالة الحزن على مفارقة
الاحبة لا الى ما قصده من السرور الحاصل بالملاقاة ومعنى البيت
اني اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق واوطنها على مقاساة الاحزان
والاشواق واتجرع غصصها واتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من
عيني لأتسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر
مفتاح الفرج ومع كل عسر يسرا ولكل بداية نهاية والى هذا اشار الشيخ
عبد القاهر في دلائل الاعجاز وللقوم ههنا كلام فاسد اوردناه في
الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع
الاضافات كقوله شعر وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح اي فرس
حسن الجري لا تتعب راكبها كانها تجري على الماء لها صفة سبوح منها حال
من شواهد عليها متعلق بشواهد شواهد فاعل الظرف اعني لها يعني ان لها
من نفسها علامات دالة على نجابتها قيل التكرار ذكر الشيء مرة بعد اخرى
ولا يخفى انه لا يحصل كثرته بذكره ثالثا وفيه نظر لان المراد بالكثرة ههنا
ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا وتتابع الاضافات مثل قوله شعر

حمامة جرعى حومة الجندل اسجعى فانت بمرأى من سعاد ومسمع ففيه اضافات
حمامة الى جرعى وجرعى الى حومة وحومة الى الجندل والجرعى تانيث
الاجرع قصرها للضرورة وهى ارض ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة
معظم الشئ والجندل ارض ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله فانت
بمرأى اى بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى منى ومسمع
اى بحيث اراه واسمع قوله كذا فى الصحاح فظهر فساد ما قيل ان معناه انت
بموضع ترين منه سعاد وتسمعين كلامها وفساد ذلك يشهد به العقل والنقل
وفيه نظر لان كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه
على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة كيف
وقد وقع فى التنزيل مثل دأب قوم نوح وذكر رحمة ربك عبده ونفس وما
سوّاها فالهمها فجورها وتقواها والفصاحة فى المتكلم ملكة
وهى كيفية راسخة فى النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله
على تعقل الغير ولا يقتضى القسمة واللاقسمة فى محله اقتضاء اوليا
فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال
ونحو ذلك وبقولنا لا يقتضى القسمة الكميات وبقولنا اللاقسمة النقطة
والوحدة وقولنا اوليا ليدخل مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة او
اللاقسمة فقوله ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا الا فى اصطلاح

مالو يكن ذلك راسخا فيه وقوله يقتدر بها على التعبير عن المقصود دون ان يقول
يعبر اشعارا بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير
اولو يوجد وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب فظاهر واما المفرد فكما
تقول عند التعداد دار غلام جارية ثوب بساط الى غير ذلك والبلاغة في الكلام مطابقته
لمقتضي الحال مع فصاحته اى فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعي الى ان يعتبر
مع الكلام الذي يؤدى به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا
كون المخاطب منكرا للحكم حال تقتضي تاكيد الحكم والتاكيد مقتضى الحال وقولك
له ان زيدا في الدار مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه
جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال فان الانكار مثلا يقتضي كلاما
مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلي
مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرناه في الشرح
في تعريف علم المعاني وهو اى مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام
متفاوتة لان الاعتبار اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق بذاك
وهذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام انما
هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم في الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه
وفي المقام كونه محلا له وفي هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات
الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر

يبائن مقام خلافه اى خلاف كل منها يعنى ان المقام الذى يناسبه تنكير
المسند اليه او المسند يبائن المقام الذى يناسب التعريف ومقام اطلاق
الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند و متعلقه يبائن مقام تقييده
بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك مقام
تقديم المسند اليه او المسند و متعلقاته يبائن مقام تاخيره وكذا مقام
ذكره يباين مقام حذفه فقوله خلافه شامل لما ذكرناه وانما فصل قوله
ومقام الفصل يباين مقام الوصل تنبيها على عظم شان هذا الباب وانما لم يقل
مقام خلافه لانه اخصر واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل وللتنبيه
على عظم الشان فصل قوله ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اى الاطناب
والمساواة وكذا خطاب الذكى مع خطاب الغبى فان مقام الاول يباين مقام
الثانى فان الذكى يناسبه من الاعتبارات اللطيفة والمعانى الدقيقة
الخفية ما لا يناسب الغبى ولكل كلمة مع صاحبتها اى مع كلمة اخرى
مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك المصاحبة فى اصل المعنى
مثلا الفعل الذى قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا لكل كلمة
من ادوات الشرط مع الماضى مقام ليس له مع المضارع و على هذا القياس وارتفاع شان
الكلام فى الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه اى انحطاط
شانه بعدمها اى بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار المناسب

الامر الذي اعتبره المتكلم مناسبًا للمقام بحسب السليقة او بحسب تتبع تراكيب
البلغاء يقال اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام
الفصيح وبالحسن الحسن الذاتي الداخل في البلاغة دون العرضي الخارج
لحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام
يعني اذا علم ان ليس ارتفاع شان الكلام الفصيح في الحسن الذاتي الا بمطابقته
للاعتبار المناسب على ما يفيده اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة
التي هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار
المناسب ومقتضى الحال واحد والا لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار
المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتامل فالبلاغة صفة
راجعة الى اللفظ يعني انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار
افادته المعنى اي الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك
لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال وظاهر ان
اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار المعاني والاغراض التي يصاغ لها الكلام
لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما نصب على الظرف لانه من صفة
الاحيان وما لتاكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف المذكور
فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة فحيث يقال ان اعجاز القرآن من جهة
كونه في اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى ولها اي لبلاغة الكلام طرفان اعلى

وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر
ويعجزهم عن معارضته وما يقرب منه عطف على قوله هو والضمير في منه
عائد الى الاعلى يعني ان الاعلى وما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز هذا هو الموافق
لما في المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير عائد اليه يعني ان
الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز
لا يكون من الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك في الشرح واسفل وهو ما اذا غير
الكلام عنه الى ما دونه اى الى مرتبة هي ادنى منه وانزل التحق الكلام
وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات التي تصدر عن محالها
بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطائف والخواص الزائدة على اصل المراد وبينهما
اى بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات
ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة وتتبعها اى بلاغة الكلام
وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسنا وفي قوله تتبعها
اشارة الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام عرضي خارج عن حد البلاغة
والى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة
وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانها ليست مما يجعل المتكلم
متصفا بصفة والبلاغة في المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم
مما تقدم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما على استعمال اللفظ المشترك

في معنيية او على تأويل كل ما يطلق عليه لفظ البليغ فصيح لان الفصاحة
مأخوذة في تعريف البلاغة مطلقا ولا عكس اي بالمعنى اللغوي اي ليس كل فصيح
بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون
لاحد ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقة لمقتضى
الحال وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام مرجعها اي ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها
كما يقال مرجع الجواد الى الغنى الى الاحتراز عن الخطأ في تادية المعنى المراد والا لربما ادى
المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام الفصيح
عن غيره والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون
بليغا لوجوب الفصاحة في البلاغة ويدخل في تمييز الكلام الفصيح من غيره
تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها والثاني اي تمييز الفصيح
من غيره منه اي بعضه ما يبين اي يوضح في علم متن اللغة كالغرابة وانما قال
متن اللغة اي معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعم من ذلك يعني به يعرف
تمييز السالم من الغرابة عن غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعاني
المفردات المانوسة علم ان ما عداها مما يفتقر الى تنقير وتخريج فهو غير
سالم من الغرابة وبهذا تبين فساد ما قيل انه ليس في علم متن اللغة ان بعض
الالفاظ يحتاج في معرفته الى ان يبحث عنه في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم التصريف
كمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل او في علم النحو

التاليف والتعقيد اللفظي او يدرك بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزر
متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات فهو اى ما يبين فى العلوم المذكورة
او يدرك بالحس فالضمير عائد الى ما ومن زعم انه عائد الى ما يدرك بالحس فقد
سهى سهوا ظاهرا ما عدا التعقيد المعنوي اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس
تمييز السالم من التعقيد المعنوي عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضه مبين
في العلوم المذكورة وبعضه مدرك بالحس وبقي الاحتراز عن الخطأ في تادية المعنى
المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوي فمست الحاجة الى علمين مفيدين لذلك
فوضعوا علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله وما يحترز
به عن الاول اى الخطأ في تادية المعنى المراد علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد
المعنوي علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد اختصاص
لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع
البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله وما يعرف به
وجوه التحسين علم البديع ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها
مقصودة في ثلثة فنون وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي
الاول علم المعاني والاخيرين يعني البيان والبديع علم البيان والثلثة علم البديع
ولا يخفى وجوه المناسبة الفن الاول علم المعاني قدمه على علم البيان لكونه
منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني

معتبرة فی علم البیان مع زیادة شیٔ آخر وهو ایراد المعنی الواحد فی طرق
مختلفة وهو علم ای ملکة یقتدر بها علی ادراکات جزئیة ویجوز ان یراد به
نفس الاصول والقواعد المعلومة ولاستعمالها المعرفة فی الجزئیات قال یعرف به
احوال اللفظ العربی ای هو علم یستنبط منه ادراکات جزئیة هی معرفة کل فرد
فرد من جزئیات الاحوال المذکورة بمعنی ان ای فرد یوجد منها امکننا ان نعرفه
بذلک العلم وقوله التی بها یطابق اللفظ مقتضی الحال احتراز عن الاحوال التی لیست
بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلک مما لا
مدخل له فی تأدیة اصل المعنی وکذا المحسنات البدیعیة من التجنیس والترصیع ونحوهما
مما یکون بعد رعایة المطابقة والمراد انه علم به یعرف هذه الاحوال من حیث
انها یطابق بها اللفظ لمقتضی الحال لظهور ان لیس علم المعانی عبارة عن تصور
معانی التعریف والتنکیر والتقدیم والتاخیر والاثبات والحذف وغیر ذلک وبهذا
یخرج عن التعریف علم البیان اذ لیس البحث فیه عن احوال اللفظ من هذه الحیثیة والمراد
باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقدیم والتاخیر والاثبات والحذف وغیر
ذلک ومقتضی الحال فی التحقیق هو الکلام الکلی المتکیف بکیفیة مخصوصة علی ما
اشیر الیه فی المفتاح وصرح به فی شرحه لا نفس الکیفیات من التقدیم والتاخیر
والتعریف والتنکیر علی ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغیره والا لما صح القول
بانها احوال بها یطابق اللفظ مقتضی الحال لانها عین مقتضی الحال وقد

حقيقياً ذلك في الشرح واحوال الاسناد ايضاً من احوال اللفظ باعتبارات التاكيد
وتركه مثلاً من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربي مجرد
اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك وينحصر المقصود من علم المعاني في
ثمانية ابواب انحصار الكل في الاجزاء لا الكلي في الجزئيات والا لصدق علم المعاني على
كل باب احوال الاسناد الخبري واحوال المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات
الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة وانما انحصر
فيها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين
قائمة بنفس المتكلم وهو تعلق احد الشيئين بالآخر بحيث يصح السكوت عليه سواء
كان ايجاباً او سلباً او غيرهما كما في الانشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم به على المحكوم
عليه وسلبه عنه خطأ في هذا المقام لانه لا يشمل النسبة التي في الكلام
الانشائي فلا يصح التقسيم فالكلام ان كان لنسبته خارج في احد الازمنة
الثلثة اى يكون بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتية او سلبية تطابقه اى تطابق
تلك النسبة ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيين او سلبيين او لا تطابقه بان تكون
النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية
او بالعكس فخبر اى فالكلام خبر والا اى ان لم يكن لنسبته خارج كذلك
فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون له نسبة بحيث تحصل من اللفظ
ويكون اللفظ موجداً لها من غير قصد الى كونه دالاً على نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين

وهو الانشاء اويكون نسبة بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية تطابقها او
لا تطابقها فهو الخبر لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن لابد ان تكون
بين الشيئين ومع قطع النظر عن الذهن لابد ان يكون بين هذين الشيئين في الواقع
نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك او سلبية بان لا يكون هذا ذاك الا ترى انك اذا قلت
زيد قائم فان نسبة القيام حاصلة لزيد قطعا سواء قلنا ان النسبة من
الامور الخارجية اوليست منها وهذا معنى وجود النسبة الخارجية والخبر لابد
له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان
فعلا او ما في معناه كالمصدر واسمي الفاعل والمفعول وما اشبه ذلك و
لا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير
قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام البليغ اما
زائد على اصل المراد لفائدة احترز به عن التطويل على انه لا حاجة اليه بعد تقييد
الكلام بالبليغ او غير زائد هذا كله ظاهر لكن لا طائل تحته لان جميع
ما ذكره من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابليه انما هي من احوال الجملة
او المسند اليه او المسند مثل التاكيد والتقديم والتاخير وغير ذلك فالواجب
في هذا المقام بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا براسها وقد لخصنا ذلك في
الشرح تنبيه على تفسير الصدق والكذب لانه قد سبق اشارة ما اليه في قوله
تطابقه او لا تطابقه اختلف القائلون بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل

الخبر مطابقته اى مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذى يكون لنسبة الكلام
الخبرى وكذبه اى كذب الخبر عدمها اى عدم مطابقته للواقع يعنى ان الشيئين
اللذين اوقع بينهما النسبة فى الخبر لابد ان يكون بينهما نسبة فى الواقع اى مع قطع
النظر عما فى الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام
للنسبة التى فى الخارج بان تكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان تكون
احدهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر
ولو كان ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اى عدم
مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك
صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد لذلك كذب والمراد بالاعتقاد
الحكم الذهنى الجازم او الراجح فيعم العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم
الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب
لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقته الاعتقاد والكلام فى ان المشكوك
خبر او ليس بخبر مذكور فى الشرح فليطالع ثمه بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين فى قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته
لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون فى الشهادة
وفى ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق

للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية اوالمعنى انهم لكاذبون فى تسميتها اى فى تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة ما تكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف الى المفعول الثانى والاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون فى المشهود به اعنى قولهم انك لرسول الله لكن لا فى الواقع بل فى زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا فى اعتقادهم وان كان صادقا فى نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون فى هذا الخبر الصادق ولا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتامل لئلا يتوهم ان هذا اعتبار لكون الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد الجاحظ انكر انحصار الخبر فى الصدق والكذب واثبت الواسطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدمها اى عدم مطابقته للواقع معه اى مع اعتقاد انه غير مطابق وغيرهما اى غير هذين القسمين وهو اربعة اعنى المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر فى الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفى الكذب عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد حينئذ وكذا اعتقاد عدم المطابقة

بيسار عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر في التفسيرين السابقين على احدهما بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا اخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالحشر والنشر على ما يدل عليه قوله تعالى اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد في الافتراء والاخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك ان المراد بالثاني اي الاخبار حال الجنة لا قوله ام به جنة على ما سبق الى بعض الاوهام غير الكذب لانه قسيمه اي لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم الشئ يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه اي لان الكفار لم يعتقد واصدقه فلا يريدون في هذا المقام الصدق الذي هو بعيد بمراحل عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر فمرادهم بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق والكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل على عدم ارادة الصدق فليتأمل ورد هذا الاستدلال بان المعنى اي معنى ام به جنة ام لم يفتر فعبر عنه اي عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالثاني ليس قسيما للكذب مطلقا بل لما هو اخص منه اعني الافتراء فيكون هذا حصرا

للمخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عمدٍ والكذب لا عن عمدٍ احوال الاسناد الخبري وهو ضم كلمةٍ او ما يجري مجراها الى اخرى بحيث يفيد المخاطب ان مفهوم احدهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفي عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع تاخر النسبة عن الطرفين لان البحث هنا انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندًا اليه او مسندًا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها لا شك ان قصد المخبر اي من يكون بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرًا ما تورد لاغراض اخر غير افادة الحكم او لازمه مثل التحزن والتحسر في قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب اني وضعتها انثى وما اشبه ذلك بخبره متعلق بقصد افادة المخاطب خبر ان اما الحكم مفعول الافادة او كونه اي كون المخبر عالمًا به اي بالحكم والمراد بالحكم هنا وقوع النسبة او لا وقوعها وكونه مقصودًا للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه في الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه والا فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلي لا مدلول اللفظ ولا مفهومه فليفهم ويسمى الاول اي الحكم الذي يقصد بالخبر افادته فائدة الخبر والثاني اي كون المخبر عالمًا به لازمها اي لازم فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلومًا

قبل الاخبار كما في قولنا لمن حفظ التورية قد حفظت التورية وتسمية
مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه
والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم في ذهنه وههنا ابحاث شريفة سمحنا بها
في الشرح وقد ينزل المخاطب العالم بهما اى بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل
فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم فان من لا
يجري على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما تقول للعالم التارك للصلوة الصلوة
واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية كثير في الكلام
منه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتريه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به
انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى وما رميت
اذ رميت فينبغي اي اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب فينبغي ان يقتصر من
التركيب على قدر الحاجة حذرا عن اللغو فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد
فيه اي لا يكون عالما بوقوع النسبة او لا وقوعها ولا مترددا في ان النسبة هل هي
واقعة ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة
الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان استغنى على لفظ المبني للمفعول عن
مؤكدات الحكم ليتمكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا وان كان المخاطب مترددا
فيه اي في الحكم طالبا له بان حضر في ذهنه طرفا الحكم وتحير في ان الحكم بينهما
وقوع النسبة او لا وقوعها حسن تقويته اي تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك المؤكد تردده

وتمكن الحكم لكن المذكور في دلائل الاعجاز انه انما يحسن بالتاكيد اذا كان للمخاطب
ظن في خلاف حكمك وان كان المخاطب منكرا للحكم وجب توكيده اى توكيد الحكم بحسب
الانكار اى بقدره قوة وضعفا يعني يجب زيادة التاكيد بحسب ازدياد الانكار
ازالة له كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى على نبينا وعليهم السلام
حين ارسلهم الى اهل انطاكية اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون موكدا بان
واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون موكدا بالقسم وان واللام
واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن
من شيء ان انتم الا تكذبون وقوله اذ كذبوا مبني على ان تكذيب الاثنين تكذيب للثلثة
والا فالمكذب اولا اثنان ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث
انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها اى على الوجوه المذكورة وهي الخلو عن التاكيد في
الاول والتقوية بموكد استحسانا في الثاني ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الثالث
اخراجا على مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر
الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما في صورة اخراج الكلام على خلاف
مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج
الكلام على خلافه اى خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه
اى الى غير السائل ما يلوح اى ما يشير له اى لغير السائل بالخبر
فيستشرف غير السائل له اى للخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف اذا رفع راسه

اليه ويبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس استشراف المتردد الطالب
نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اى لا تدعنى يا نوح فى شان قومك واستدفاع
العذاب عنهم بشفاعتك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ما ويشعر بانه
قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب فى انهم هل صاروا
محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون مؤكدا اى هم محكوم عليهم
بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اى ظهر عليه اى على غير المنكر شئ
من امارات الانكار نحو قول حجل بن نضلة شعر جاء شقيق اسم رجل عارضا
رمحه اى واضعا على العرض فهو لا ينكر ان فى بنى عمه رماحا لكن مجيئه
واضعا للرمح على العرض من غير التفات وتهيؤ امارة انه يعتقد ان لا رمح
فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات
بقوله ان بنى عمك فيهم رماح مؤكدا بان وفى البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقى
تهكم واستهزاء كانه يرميه بانه من الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم
رماحا التفت بغت الكفاح ولم تقو يده على حمل الرماح على طريقة قوله
شعر فقلت لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام يرميه بانه لم يباشر
الشدائد ولم يدفع الى مضائق المجامع كانه يخاف عليه ان يداس بالقوائم كما
يخاف على الصبيان والنساء لقلة غنائه وضعف بنائه ويجعل المنكر كغير المنكر
اذا كان معه اى مع المنكر ما ان تامله اى شئ من الدلائل والشواهد ان تامل المنكر

ذلك الشئ ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له مشاهدا عنده كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق من غير تاكيد لان مع ذلك المنكر دلائل دالة على حقية الاسلام وقيل معنى كونه معه ان يكون موجودا فى نفس الامر وفيه نظر لان مجرد وجوده لا يكفى فى الارتداع ما لم يكن حاصلا عنده وقيل معناه ان تامله شئ من العقل وفيه نظر لان المناسب حينئذ ان يقال ان تامل به لانه لا يتامل العقل بل يتامل به نحو لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره وترك التاكيد لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه ليس القران بمظنة الريب ولا ينبغى ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلائل الدالة على انه ليس مما ينبغى ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه نظير لتنزيل وجود الشئ منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح نفى الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التاكيد وهكذا اى مثل اعتبار الاثبات اعتبارات النفى من التجريد عن المؤكدات فى الابتدائى وتقويته بمؤكد استحسانا فى الطلبى ووجوب التاكيد بحسب الانكار فى الانكارى تقول للخالى الذهن ما زيد قائما او ليس زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس ثم الاسناد مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة عقلية

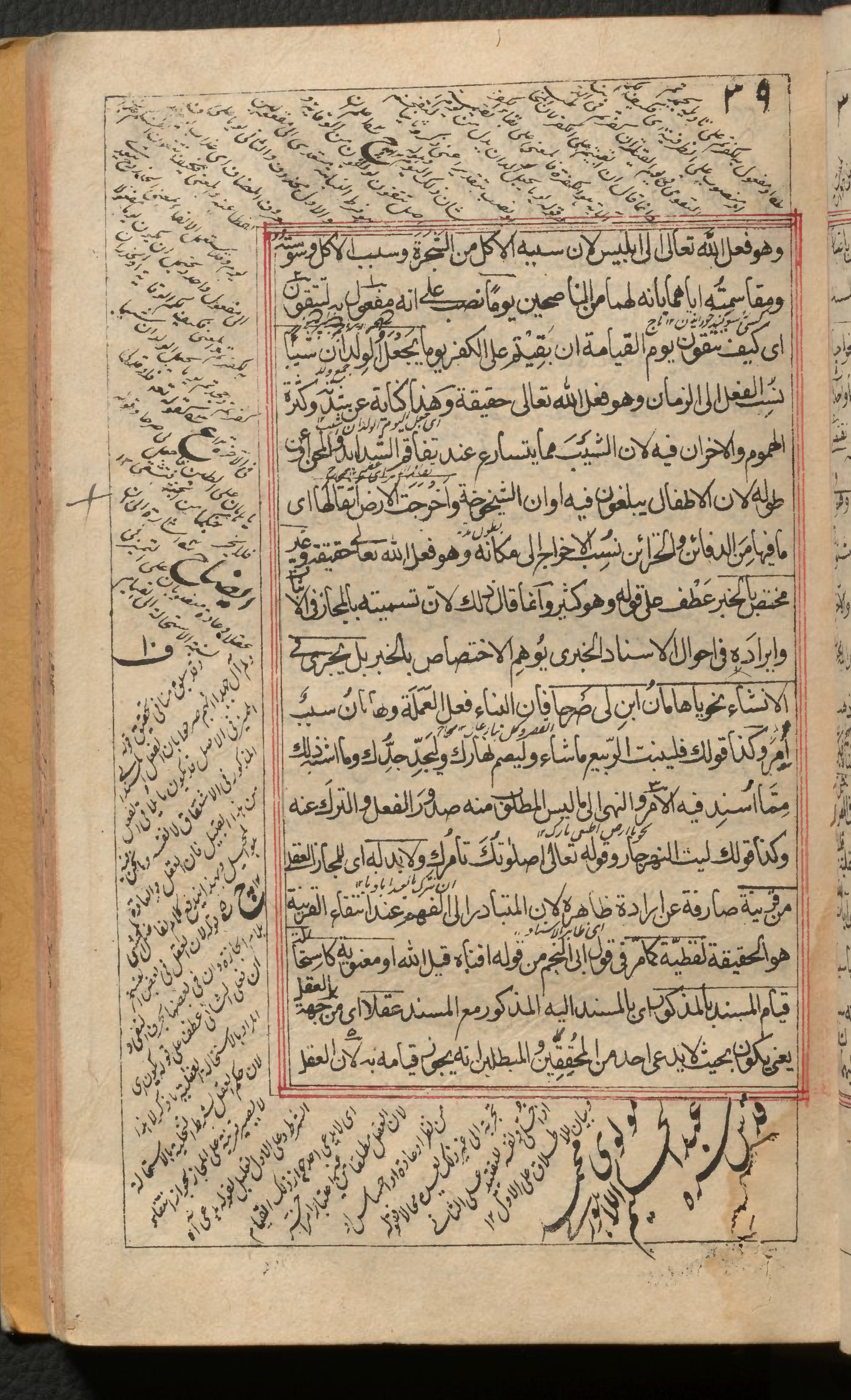
اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا
الحيوان جسم والانسان حيوان فى جعل الحقيقة والمجاز صفة الاسناد دون
الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واورد بهما فى علم المعانى
من احوال اللفظ فيه خلاف فى علم المعانى وهى اى الحقيقة العقلية اسناد الفعل
او معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل
والظرف الى ما اى الى شئ هو اى الفعل او معناه له اى لذلك الشئ كالفاعل
فيما بنى له نحو ضرب زيد عمرا والمفعول فيما بنى له نحو ضرب عمرو فان الضاربية
لزيد والمضروبية لعمرو عند المتكلم متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد
دون الواقع فى الظاهر وهو ايضا متعلق بقوله له وبه يدخل فيه ما لا يطابق
الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم
فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له فى
اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قائم به ووصف له وحقه ان يسند
اليه سواء كان مخلوقا لله تعالى او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختيار
كضرب او لا كمرض ومات فاقسام الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف اربعة
الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل والثانى
ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل والثالث ما يطابق الواقع
فقط كقول المعتزلى لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله الافعال كلها

وهذا المثال متروك في المتن والرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد
جميعا نحو قولك جاء زيد وانت اي والحال انك خاصة تعلم انه لم يجئ
دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة لجواز ان يكون
المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجئ قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون
الاسناد الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر ومنه اي من الاسناد مجاز عقلي ويسمى مجازا
حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا وهو اسناده اي اسناد الفعل او
معناه الى ملابس له اي للفعل او معناه غير ما هو له اي غير الملابس الذي ذلك الفعل
او معناه مبني له يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول
سواء كان ذلك الغير غيرا في الواقع او عند المتكلم في الظاهر وبهذا سقط
ما قيل انه ان اراد غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر فلا حاجة الى قوله بتاول
وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له في الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت
الله البقل مجازا عقليا باعتبار الاسناد الى السبب بتاول متعلق باسناده
ومعنى التاول انك تطلب ما يؤول اليه من الحقيقة او الموضع الذي يؤول اليه من
العقل وحاصله ان ينصب قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له
اي للفعل وهذا اشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريفين ملابسات شتى
اي مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر
والزمان والمكان والسبب ولم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل

لا يسند اليها فاسناده الى الفاعل والمفعول به اذا كان مبنيا له اى للفاعل او المفعول به يعنى ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا له او الى المفعول به اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر من الامثلة واسناده الى غيرهما اى غير الفاعل والمفعول به يعنى غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المبنى للمفعول للملابسة يعنى لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو له فى ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بنى للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية وسيل مفعم عكسه اعنى فيما بنى للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل هو الذى يفعم اى يملا من افعمت الاناء اذا ملأته وشعر شاعر فى المصدر والاولى التمثيل بنحو جد جده لان الشعر ههنا بمعنى المفعول ونهاره صائم فى الزمان ونهر جار فى المكان لان الشخص صائم فى النهار والماء جار فى النهر وبنى الامير المدينة فى السبب وينبغى ان يعلم ان المجاز العقلى يجرى فى النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية نحو اعجبنى انبات الربيع وجرى الانهار قال الله تعالى شقاق بينهما ومكر الليل والنهار ونحو نومت الليل واجريت النهر قال الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين والتعريف المذكور انما هو للاسنادى اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح قولنا فى التعريف بتاول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل اى بيان الانبات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان الى غير ما هو له فى الواقع لكن لا تاول فيه لانه مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب

المريض ونحو ذلك مما يطابق الاعتقاد دون الواقع فقوله بتاول يخرج ذلك كما
يخرج الاقوال الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكي حيث جعل التاول لاخراج الاقوال الكاذبة
فقط وللتنبيه على هذا تعرض المصنف في المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه ليس
ذلك من دابه في هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه بنحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال
الكاذبة ايضا ولهذا اي ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التاول فيه
لم يحمل نحو قوله شعر اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز اي
على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي مجاز ما دام لم يعلم او لم يظن
ان قائله اي قائل هذا القول لم يعتقد ظاهره اي ظاهر الاسناد لانتفاء التاول ح
لاحتمال ان يكون هو معتقدا للظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل انبت الربيع البقل
كما استدل يعني ما لم يعلم ولم يستدل على انه لم يرد ظاهره مثل الاستدلال
على ان اسناد ميز الى جذب الليالي في قول ابي النجم شعر ميز عنه اي عن الراس قنزعا
عن قنزع هو الشعر المجتمع في نواحي الراس جذب الليالي اي مضيها واختلافها ابطئي
او اسرعي حال من الليالي على تقدير القول اي مقولا فيها ويجوز ان يكون الامر
بمعنى الخبر مجاز خبر ان اي استدل على ان اسناد ميز الى جذب الليالي مجاز بقوله متعلق
باستدل اي بقول ابي النجم عقيبه اي عقيب قوله ميز عنه قنزعا عن قنزع افناه
اي ابا النجم او شعر راسه قيل الله اي امره وارادته للشمس اطلعي فانه يدل على انه
فعل الله تعالى وانه المبدئ والمعيد والمنشئ والمفني فيكون الاسناد الى جذب

الليالي يتأول على انه زمان او سبب وأقسامه اى اقسام المجاز العقلي باعتبار
حقيقية الطرفين ومجازيتهما اربعة لان طرفيه وهما المسند اليه والمسند
اما حقيقيتان لغويتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان لغويان نحو احيا
الارض شباب الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث
نضارتها بانواع النباتات والاحياء في الحقيقة اعطاء الحيوة وهي صفة تقتضي
الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان ازدياد قويها النامية وهو في
الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان يكون حرارته الغريزية مشبوبة
اى قوية مشتعلة او مختلفتان بان يكون احد الطرفين حقيقة والآخر
مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان فيما المسند حقيقة والمسند اليه مجاز
واحيا الارض الربيع في عكسه ووجه الانحصار في الاربعة على ما ذهب
اليه المص ظاهر لانه اشترط في المسند ان يكون فعلا او ما في معناه فيكون
مفردا وكل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز وهو اى المجاز العقلي في القرآن
كثير اى كثير في نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى يكون الحقيقة العقلية قليلة
وتقديم في القرآن على كثير لمجرد الاهتمام واذا تليت عليهم آياته اى آيات الله
تعالى زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهي فعل الله تعالى الى الآيات لكونها سببا
لها يذبح ابناءهم نسب التذبيح الذي هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب
امر ينزع عنهما لباسهما نسب نزع اللباس عن آدم وحوا على نبينا وعليهما السلام



وهو فعل الله تعالى الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته
ومقاسمته اياهما بانه لهما من الناصحين يوماً نصب على انه مفعول به لتتقون
اى كيف تتقون يوم القيامة ان بقيتم على الكفر يوماً يجعل الولدان شيبا
نسب الفعل الى الزمان وهو فعل الله تعالى حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة
الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن او عن
طوله لان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اى
ما فيها من الدفائن والخزائن نسب الاخراج الى مكانه وهو فعل الله تعالى حقيقة وغير
مختص بالخبر عطف على قوله وهو كثير وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز فى الاثبات
وايراده فى احوال الاسناد الخبرى يوهم الاختصاص بالخبر بل يجرى فى
الانشاء نحو يا هامان ابن لى صرحا فان البناء فعل العملة وهامان سبب
امر وكذا قولك فلينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك
مما اسند فيه الامر او النهى الى ما ليس المطلوب منه صدور الفعل او الترك عنه
وكذا قولك ليت النهر جار وقوله تعالى اصلوتك تامرك ولا بد له اى للمجاز العقلى
من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة
هو الحقيقة لفظية كما فى قول ابى النجم من قوله افناه قيل الله او معنوية كاستحالة
قيام المسند بالمذكور اى بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا اى من جهة العقل
يعنى يكون بحيث لا يدعى احد من المحققين والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل

اداخلي ونفسه يعد مجازا كقولك محبتك جاءت بى اليك لظهور استحالة قيام المجئ بالمحبة او عادة اى من جهة العادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه به ليعم الصدور عنه مثل ضرب وهزم وغيره كقرب وبعد وصدورها عطف على استحالة اى كصدور الكلام عن الموحد مثل شاب لصغير البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشى مجاز لا يقال هذا داخل فى الاستحالة لانا نقول لا نسلم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوى العقول واحتجنا فى ابطاله الى الدليل ومعرفة حقيقته يعنى ان الفعل فى المجاز العقلى يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله الذى اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما فى قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اى فما ربحوا فى تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما فى قولك سرتنى رؤيتك اى سرنى الله تعالى عند رؤيتك وقوله ع يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اى يزيدك الله حسنا فى وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال يظهر بعد التامل والمعان فى هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب فى المجاز العقلى ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرتنى فى سرتنى رؤيتك ولا ليزيدك فى يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمنى بلدك حق لى على فلان بل الموجود ههنا هو السرور والزيادة والقدوم واعترض عليه الامام فخر الدين الرازى بان الفعل

لابد ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو
ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره وزعم صاحب
المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ
لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المصنف وظنى ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ
انكره اى المجاز العقلى السكاكى وقال الذى عندى نظمه فى سلك الاستعارة بالكناية
بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقى بواسطة المبالغة فى التشبيه وجعل نسبة
الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله ذاهبا الى ان ما مر من الامثلة ونحوه استعارة
بالكناية وهى عند السكاكى ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهى ان تنسب اليه شيئا
من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف اليها
شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان بناء على ان المراد بالربيع الفاعل
الحقيقى للانبات يعنى القادر المختار بقرينة نسبة الانبات الذى هو من اللوازم
المساوية للفاعل الحقيقى اليه اى الى الربيع وعلى هذا القياس غيره اى غير هذا المثال
وحاصله ان يشبه الفاعل المجازى بالفاعل الحقيقى فى تعلق وجود الفعل به ثم يفرد
الفاعل المجازى بالذكر وينسب اليه شئ من لوازم الفاعل الحقيقى وفيه اى فيما ذهب
اليه السكاكى نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة فى قوله تعالى فى عيشة راضية
صاحبها لما سيأتى فى الكتاب من تفسير الاستعارة بالكناية على ما ذهب اليه السكاكى وقد ذكرناه
وهو يقتضى ان يكون المراد بالفاعل المجازى هو الفاعل الحقيقى فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها

واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا هو فى صاحب عيشة وهذا مبنى على ان المراد
بعيشة وضمير راضية واحد ويستلزم ان لا يصح الاضافة فى كل ما اضيف
اليه الفاعل المجازى الى الفاعل الحقيقى نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشئ الى
نفسه اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار فلان نفسه ولا شك فى صحة
هذه الاضافة وفى قوله تعالى فما ربحت تجارتهم وهذا اولى بالتمثيل ويستلزم ان لا يكون الامر
بالبناء فى قوله تعالى يا هامان ابن لى صرحا لهامان لان المراد به حينئذ هو العملة
انفسهم واللازم باطل لان النداء له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف نحو انبت
الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وسرتنى رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقى هو الله
تعالى على السمع من الشارع لان اسماء الله تعالى توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا التركيب
صحيح شائع ذائع عند القائلين بان اسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع
من الشارع او لم يسمع واللوازم كلها منتفية كما ذكرنا فينتفى كونه من باب
الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم والجواب ان
مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه فى الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه
ويراد المشبه به حقيقة وليس كذلك بل يراد المشبه به ادعاء ومبالغة
لظهور ان ليس المراد بالمنية فى قولنا مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع
حقيقة والسكاكى مصرح بذلك فى كتابه والمصنف لم يطلع عليه ولانا ما ذهب اليه
السكاكى ينتقض بنحو نهاره صائم وليله قائم وما شابه ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقى لانه لا يشتمل

على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكي والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه جعل قوله ع قد زر ازراره على القمر من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذا الاعتراض بما هو برئ عنه ورأينا تركه اولى

احوال المسند اليه اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه وقدم المسند اليه على المسند لما سيأتي اما حذفه قدمه على سائر الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ الترك تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم شديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكأنه اتي به ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكأنه ترك عن اصله فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة ركنا من الكلام او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف ايضا هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن كقوله ع قال لي كيف انت قلت عليل لم يقل انا عليل للاحتراز والتخييل المذكورين او اختبار السامع عند القرينة هل يتنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا او ايهام صونه اي المسند اليه عن لسانك تعظيما

له او عكسه اى ابهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تأتى الانكار اى تيسره لدى
الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان المراد زيد ليتأتى لك ان تقول
ما اردت زيدا بل غيره او تعينه والظاهر ان ذكر الاحتراز عن العبث يغنى عن ذلك
لكن ذكره لامرين احدهما الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكروا له من المثال وهو
خالق لما يشاء فقال لما يريد اى الله تعالى والثانى التوطئة والتمهيد لقوله او ادعاء
التعين نحو وهاب الالوف اى السلطان او نحو ذلك كضيق المقام عن اطالة
الكلام بسبب ضجر او سامة او فوات فرصة او محافظة على وزن او سجع او قافية
او ما اشبه ذلك كقول الصياد غزال اى هذا غزال وكالاخفاء عن غير
السامع من الحاضرين مثل جاء وكاتباع الاستعمال الوارد على تركه مثل رمية
من غير رام او ترك نظائره مثل الرفع على المدح او الذم او الترحم واما ذكره اى
ذكر المسند اليه فلكونه اى الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه او للاحتياط
لضعف التعويل اى الاعتماد على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة
الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر
او اهانته نحو السارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره مثل النبى صلى الله عليه
واله وسلم قائل هذا القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام
حيث الاصغاء مطلوب اى فى مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه

ولهذا يطال الكلام مع الاحبّاء نحو قوله تعالى حكاية عن موسى على نبيّنا و عليه السلام هى عصاى اتوكّأ عليها وقد يكون الذكر للتهويل او التعجب او الاستشهاد فى قضيّة او التسجيل على السّامع لايكون له سبيل الى الانكار واما تعريفه اى ايراد المسند اليه معرفة وانما قدّم ههنا التعريف و فى المسند التنكير لان الاصل فى المسند اليه التعريف و فى المسند التنكير فبالاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة لتقدّم ذكره امّا لفظا تحقيقا او تقديرا وامّا معنى لدلالة لفظ عليه او قرينة حال وامّا حكما والاصل فى الخطاب ان يكون لمعيّن واحدا كان او كثيرا لان وضع المعارف على ان تستعمل لمعيّن مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر وقد يترك الخطاب مع معيّن الى غيره اى غير معيّن ليعمّ الخطاب كلّ مخاطب على سبيل البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربّهم لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معيّنا قصدا الى تفظيع حال المجرمين اى تناهت حالهم فى الظهور لاهل المحشر بحيث يمتنع خفاؤها فلا يختصّ بها رؤية راء دون راء واذا كان كذلك فلا يختصّ به اى بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كلّ من يتأتّى منه الرؤية فله مدخل فى هذا الخطاب و فى بعض النسخ فلا يختصّ بها اى برؤية حالهم مخاطب او بحالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف وبالعلميّة اى تعريف المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لشئ معيّن مع جميع مشخّصاته لاحضاره اى المسند اليه بعينه اى بشخصه بحيث يكون متميّزا عن جميع ما عداه واحترز بهذا عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جاءنى وفى ذهن

السّام ابتداء اى اوّل مرة واحترز به عن نحو جاءنى زيد وهو راكب باسم مختص به
اى بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز به عن احضاره
بضمير المتكلم او المخاطب واسم الاشارة والموصول والمعرّف بلام العهد والاضافة وهذه
القيود لتحقيق مقام العلمية والّا فالقيد الاخير مغن عما سبق وقيل واحترز بقوله ابتداء
عن الاحضار بشرط تقدّم ذكره كما فى المضمر الغائب والمعرّف بلام العهد فانه يشترط تقدّم
ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصّلة وفيه نظر لان جميع طرق التعريف
كذلك حتى العلم فانّه مشروط بتقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فالله اصله
الاله حذفت الهمزة وعوّضت عنها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب
الوجود الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية له
وكل منهما كلى انحصر فى فرد فلا يكون علما لانّ مفهوم العلم جزئى وفيه نظر لانا لا نسلم انه
اسم لهذا المفهوم الكلى كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد ولو كان
الله اسما لمفهوم كلى لما افادت التوحيد لان الكلى من حيث هو كلى يحتمل الكثرة او تعظيم
او اهانة كما فى الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب على وهرب معاوية او كناية عن معنى
يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول
اعنى الاضافى لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه انه جهنمى فيكون
انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف فى الكناية
وقيل فى هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد منه لازمه اى جواد لا الشخص

المسمّى بحاتم ويقال رأيت ابا لهب اى جهنميا وفيه نظر لانه ح يكون استعارة لا كناية على ما سيجئ ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل كذا هذا الرجل مشيرا الى كافر وقولنا ابو جهل فعل كذا كناية عن الجهنمى ولم يقل به احد ومما يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره فى هذه الكناية بقوله تعالى تبّت يدا ابى لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابى لهب لا كافر آخر او ايهام استلذاذه اى وجدان لعلم لذيذا نحو قوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن ام ليلى من البشر او التبرّك به نحو الله الهادى ومحمّد الشفيع ونحو ذلك كالتفاؤل والتطيّر والتسجيل على السامع وغيرهما مما يناسب اعتباره فى الاعلام وبالموصولية اى تعريف المسند اليه بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذى كان معنا امس رجل عالم ولم يتعرض لما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير الصلة نحو الذين فى بلاد الشرق لا نعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام وندرة وقوعه او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير اى تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل تقرير المسند اليه نحو وراودته اى يوسف على نبينا وعليه السلام والمراودة مفاعلة من راد يرود جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشئ الذى لا يريد ان يخرجه من يده يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهى عبارة عن التمحّل لمواقعته اياها والمسند اليه التى هو فى بيتها عن نفسه متعلق براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف على نبينا وعليه السلام وطهارة ذيله والمذكور ادلّ عليه من امرأة العزيز او زليخا لانه اذا كان فى بيتها وتمكّن من نيل المراد عنها ولم يفعل كان غاية فى النزاهة وقيل هو تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل هو تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك فى امرأة العزيز

لوزليخا والمشهور ان الاية مثال لزيادة التقرير فقط وظنى انها مثال لها وللاستهجان
التصريح بالاسم وقد بينته فى الشرح او التفخيم اى التعظيم والتهويل نحو فغشيهم
من اليم ما غشيهم فان فى هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على
خطاء نحو ان الذين ترونهم اى تظنونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا
اى تهلكوا وتصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على خطاءهم فى هذا الظن ما ليس فى
قولك ان القوم الفلانى والايماء اى الاشارة الى وجه بناء الخبر اى طريقه تقول عملت
هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اى طرزه وطريقته يعنى تاتى بالموصول واصلة للاشارة
الى ان بناء الخبر عليه من اى وجه واى طريق من الثواب والعقاب والمدح والذم
وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى فان فيه ايماء الى ان الخبر
المبنى عليه امر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله سيدخلون جهنم داخرين و
من الخطأ فى هذا المقام تفسير الوجه فى قوله الى وجه بناء الخبر بالعلية والسببية وقد
استوفينا ذلك فى الشرح ثم انه اى الايماء الى وجه بناء الخبر لا مجرد جعل المسند اليه موصولا كما سبق
الى بعض الاوهام ربما جعل ذريعة اى وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه اى لشان الخبر
نحو ان الذى سمك السماء اى رفع السماء بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد
دعائمه اعز واطول من دعائم كل بيت ففى قوله ان الذى سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبنى عليه
امر من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم شان
بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التى لا بناء اعظم منها وارفع او ذريعة الى تعظيم شان غيره

اى غير الخبر نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى ان الخبر المبنى عليه مما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب وربما يجعل ذريعة الى الاهانة لشان الخبر نحو ان الذى لا يحسن معرفة الفقه قد صنف فيه كتابا او لشان غيره نحو الذى يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اى جعله محققا ثابتا نحو ان التى ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول فان فى ضرب البيت بكوفة الجند والمهاجرة اليها ايماء الى ان طريق بناء الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال المحبة ويقرره حتى كانه برهان عليه هذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود فى مثل ان الذى سمك السماء اذ ليس فى رفع الله تعالى السماء تحقيق وتثبيت لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق الخبر وبالاشارة اى تعريف المسند اليه بايراد اسم الاشارة لتمييزه اى المسند اليه اكمل تمييز لغرض من الاغراض نحو قوله هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح او على الحال فى محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم هما شجرتان بالبادية يعنى يقيمون بالبادية لان فقد العز فى الحضر او التعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله اولئك آبائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله اى المسند اليه فى القرب والبعد والتوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد واخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين وامثال هذه المباحث ينظر فيها اهل اللغة من حيث انها تبين ان هذا مثلا للقريب وذاك للمتوسط وذلك للبعيد وعلم المعانى من حيث انه اذا اريد قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو زائد على اصل المراد الذى هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه بشئ

يوجب تصوره على اى وجه كان وتحقيره اى تحقير المسند اليه بالقرب نحو هذا الذى
يذكر آلهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد درجته ورفعة
محله منزلة بعد المسافة او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا
لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك صالح للاشارة
الى كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك
بالحس فكانه بعيد او للتنبيه اى تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب
المشار اليه باوصاف اى عند ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه يقال عقبه فلان اذا جاء
على عقبه ثم تعديه بالباء الى المفعول الثانى وتقول عقبته بالشئ اذا جعلت الشئ على عقبه
وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب اوصاف على انه متعلق
بالتنبيه على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اى بعد اسم الاشارة من اجلها
متعلق بجدير اى حقيق بذلك لاجل الاوصاف التى ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب
المشار اليه هو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقامة الصلوة وغير
ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعد
اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم
بالاوصاف المذكورة وباللام اى تعريف المسند اليه باللام للاشارة الى معهود اى الى
حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة يقال

عهدت فلانا ادركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو ليس
الذكر كالانثى ليس الذكر الذي طلبت امرأة عمران كالتي اي كالانثى التي وهبت
تلك الانثى لها اي لامرأة عمران فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا في قوله تعالى قالت
رب اني وضعتها انثى لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية
في قوله رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث
لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور دون الاناث
وهو مسند اليه وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب به نحو خرج الامير اذا
لم يكن في البلد الا امير واحد وللاشارة الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير
اعتبار لما صدق عليه من الافراد كقولك الرجل خير من المرأة وقد يأتي المعرف بلام
الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار عهديته في الذهن لمطابقة ذلك الواحد
الحقيقة يعني يطلق المعرف بلام الحقيقة التي هي موضوعة للحقيقة المتحدة في الذهن
على فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا
اياها كما يطلق الكلي الطبيعي على جزئي من جزئياته وذلك عند قيام قرينة على ان ليس
القصد الى نفس الحقيقة من حيث هي هي بل من حيث الوجود ولا من حيث وجودها
في ضمن جميع الافراد بل في بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج ومثله
قوله تعالى واخاف ان ياكله الذئب وهذا في المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ يجري عليه
احكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك

وانما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة معناها بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى نفسهما مختلفان ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة ويوصف بالجملة كقوله ع ولقد امر على اللئيم يسبني وقد يفيد المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره فاللام التي لتعريف العهد الذهني والاستغراق هي لام الحقيقة حملت على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير في قوله وقد يأتي وقد يفيد عائد الى المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن ليتميز عن اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعى ورجعى واذا اعتبر الحضور في الذهن فوجه امتيازه عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة من الحقيقة واحدا كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتأمل وهو اي الاستغراق ضربان حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة وعرفي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم

عرفا لاصاغة الدنيا قيل المثال مبنى على مذهب المازنى والا فاللام فى اسم
الفاعل عند غيره موصول وفيه نظر لان الخلاف انما هو فى اسم الفاعل بمعنى الحدوث
دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه الصلة فعل فى صورة الاسم
فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد تفسير مطلق الاستغراق سواء كان
بحرف التعريف او غيره والموصول ايضا مما ياتى للاستغراق نحو اكرم الذين ياتونك الا زيدا
واضرب القائمين الا عمرا واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل
من استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين والجمع
يتناول كل جماعة بدليل صحة لا رجال فى الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح
اذا كان فيها رجل او رجلان هذا فى النكرة المنفية مسلم واما فى المعرف باللام فلا بل
الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل
عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير وقد اشبعنا الكلام فى هذا المقام فى الشرح
فليطالع ثمة ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة
معناه والاستغراق يدل على تعدده وهما متنافيان اجاب عنه بقوله ولا تنافى بين
الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال على الاستغراق كحرف النفى والتعريف انما يدخل
عليه اى على الاسم المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة كما انه مجرد عن الدلالة
على التعدد وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على التشاكل اللفظى ولانه اى المفرد
الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور

وان حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر والدراهم البيض وبالاضافة اى تعريف المسند اليه
باضافته الى شئ من المعارف لانها اى الاضافة اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع
نحو هواى اى مهويى وهذا اخصر من الذى اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب
لضيق المقام وفرط السامة لكونه في السجن والحبيب على الرحيل مع الركب اليمانين
مصعد اى مبعد ذاهب في الارض وتمامه جنيب وجثمانى بمكة موثق الجنيب المجنوب المستتبع
والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تاسف وتحسر او لتضمنها
اى لتضمن الاضافة تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك في تعظيم
المضاف اليه عبدى حضر تعظيما لك بان لك عبدا وفي تعظيم المضاف عبد الخليفة
ركب تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة وفي تعظيم غير المضاف والمضاف اليه عبد السلطان
عندى تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو وان كان المضاف اليه لكنه غير
المسند اليه المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه وهذا معنى قوله او غيرهما او
لتضمنها تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر او المضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او
غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد او لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق
على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم
البعض على البعض نحو علماء البلد حاضرون الى غير ذلك من الاعتبارات واما
تنكيره اى تنكير المسند اليه فللافراد اى للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس
نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية اى للقصد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم

غشاوة اى نوع من الاغطية وهو غطاء التعامى عن آيات الله تعالى وفى المفتاح
انه للتعظيم اى غشاوة عظيمة والتعظيم او التحقير كقوله شعر له حاجب اى مانع عظيم
فى كل امر يشينه اى يعيبه وليس له عن طالب العرف حاجب اى مانع حقير فكيف بالعظيم
او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر والفرق
بين التعظيم والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار
الكميات والمقادير تحقيقا كما فى الابل وتقديرا كما فى الرضوان وكذا التحقير والتقليل
للاشارة الى تباينهما قال وقد جاء التنكير للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك اى ذوو عدد كثير هذا ناظر الى التكثير وذوو آيات عظام
هذا ناظر الى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل نحو حصل لى منه شئ اى حقير
قليل ومن تنكير غيره اى غير المسند اليه للافراد او النوعية نحو والله خلق كل دابة
من ماء اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هى نطفة ابيه المختصة به وكل
نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التى تختص بذلك النوع
من الدواب ومن تنكير غيره للتعظيم نحو فاذنوا بحرب من الله ورسوله اى حرب عظيم
وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا اى ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف
فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتاكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء
مفرغا مع امتناع ما ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر
ضربته لا يحتمل غير الضرب حتى يصح الاستثناء والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا

يشمل المستثنى وغيره وكان التنكير الذى فى معنى البعضية يفيد التعظيم فكل ذلك
صريح لفظ البعض كما فى قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات اراد محمدا
صلى الله عليه وآله وسلم ففى هذا الابهام من تفخيم شانه وفضله واعلاء
قدره ما لا يخفى اما وصفه اى وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس
التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب ههنا واوفق بقوله واما بيانه
واما الابدال منه اى تاما ذكر النعت له فلكونه اى الوصف بمعنى المصدر والاحسن
ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره معناه الآخر على ما سيجىء
فى البديع مبينا له اى للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض
العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له ونحوه فى
الكشف اى مثل هذا القول فى كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا
للمسند اليه قوله شعر الالمعى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد
سمعا فالالمعى معناه الذكى المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه
لكنه ليس بمسند اليه لانه اما مرفوع على انه خبر ان فى البيت السابق اعنى قوله
شعر ان الذى جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا ومنصوب على انه صفة لاسم
ان او بتقدير اعنى او لكون الوصف مخصصا للمسند اليه اى مقللا اشتراكه او رافعا
احتماله وفى عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك فى النكرات والتوضيح عن رفع الاحتمال الحاصل
فى المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر يرفع احتماله للتاجر وغيره او لكون

الوصف مدحا او ذما نحو جاءنی زید العالم او الجاهل حیث یتعین الموصوف اعنی زیدا
قبل ذکره ای ذکر الوصف والا لکان الوصف مخصصا او لکونه تاکیدا نحو امس الدابر
کان یوما عظیما فان لفظ امس مما یدل علی الدبور وقد یکون الوصف لبیان المقصود
وتفسیره کقوله تعالی وما من دابة فی الارض ولا طائر یطیر بجناحیه حیث وصف دابة
وطائرا بما هو من خواص الجنسین لبیان ان القصد منهما الی الجنس دون الفرد
وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زیادة التعمیم والاحاطة واما توکیده ای توکید المسند
الیه فللتقریر ای لتقریر المسند الیه ای تحقیق مفهومه ومدلوله اعنی جعله مقررا
محققا ثابتا بحیث لا یظن به غیره نحو جاءنی زید زید اذا ظن المتکلم غفلة السامع عن سماع
لفظ المسند الیه او عن حمله علی معناه وقیل المراد به تقریر الحکم نحو انا عرفت او
المحکوم علیه نحو انا سعیت فی حاجتک وحدی او لا غیری وفیه نظر لانه لیس من تاکید
المسند الیه فی شیء اذ تاکید المسند الیه لا یکون لتقریر الحکم قط وسیصرح المصنف
بهذا او دفع توهم التجوز ای التکلم بالمجاز نحو قطع اللص الامیر الامیر او نفسه او عینه
لئلا یتوهم ان اسناد القطع الی الامیر مجاز وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم
السهو نحو جاءنی زید زید لئلا یتوهم ان الجائی غیر زید وانما ذکر زید علی سبیل السهو
او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءنی القوم کلهم او اجمعون لئلا یتوهم ان بعضهم لم یجئ الا انک
لم تعتد بهم او انک جعلت الفعل الواقع من البعض کالواقع من الکل بناء علی انهم فی حکم شخص
واحد واما بیانه ای تعقیب المسند الیه بعطف البیان فلایضاحه باسم مختص به نحو قدم صدیقک

خالد ولا يلزم ان يكون الثانى اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون
عطف البيان بغير اسم يختص به كقوله ع والمؤمن العائذات الطير يمسحها فان الطير عطف
بيان للعائذات مع انه ليس اسما مختصا بها وقد يجئ عطف البيان لغير الايضاح
كما فى قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان
البيت الحرام عطف بيان جئ به للمدح لا للايضاح كما يجئ الصفة لذلك واما الابدال
منه اى من المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى المفعول او من اضافة البيان
اى للزيادة التى هى التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث قال فى التاكيد
للتقرير وههنا لزيادة التقرير ومع هذا لا يخلو عن نكتة لطيفة وهى الايماء الى ان الغرض
من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة تحصل تبعا وضمنا
بخلاف التاكيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق نحو جاءنى اخوك زيد فى بدل الكل
ويحصل التقرير بالتكرير وجاءنى القوم اكثرهم فى بدل البعض وسلب زيد ثوبه فى بدل
الاشتمال وبيان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه مذكور اما فى
البعض فظاهر واما فى الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على
البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث يكون مشعرا به اجمالا
متقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره
منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو
اعجبنى زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو جاءنى زيد اخوه

بدل غلط لا بدل الاشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل
ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام
واما العطف اي جعل الشيء معطوفا على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع
اختصار نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة
على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز
بقوله مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند
اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه وما يقال من انه احتراز
عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو من غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه
دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول
نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند بانه قد حصل من احد
المذكورين اولا وعن الآخر بعده مع مهلة او بلا مهلة كذلك اي مع اختصار واحترز
بذلك عن نحو جاءني زيد وعمرو بعده بيوم او سنة او ما اشبه ذلك نحو جاءني زيد فعمرو
او ثم عمرو او جاءني القوم حتى خالد فالثلث تشترك في تفصيل المسند الا
ان الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي وحتى على ان اجزاء ما
قبلها مترتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند
فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء
المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي فان قلت في هذه الثلثة

ايضا تفصيل للمسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلهما معا قلت فرق بين ان يكون
الشيء حاصلا من الشيء وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل المسند اليه في
هذه الثلثة وان كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلثة لاجله لان الكلام اذا
اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات والنفي فهو الغرض الخاص المقصود الاصلي من
الكلام ففي هذه الامثلة تفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما سيق الكلام
لبيان ان مجيء احدهما كان بعد الاخر فليتامل وهذا البحث مما اورده الشيخ في
دلائل الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه او رد السامع عن الخطأ في الحكم الى الصواب
نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعا و
لكن ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال لنفي الشركة حتى ان نحو ما جاءني زيد
لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي
كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء عنهما جميعا او صرف
الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه اخر نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني
زيد بل عمرو فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب
عن المتبوع ان يجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه لا ان ينفي عنه الحكم قطعا خلافا
لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا في المنفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم
عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه او متحقق الحكم له حتى يكون معنى ما جاءني
زيد بل عمرو ان عمرا لم يجيء وعدم مجيء زيد ومجيئه على الاحتمال او مجيئه محقق كما هو مذهب

المبتدء وان جعلناه بمعنى نبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى جاءني زيد بل عمرو ان عمرا جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال والشك من المتكلم او التشكيك للسامع اى ايقاعه فى الشك نحو جاءني زيد او عمرو وللابهام نحو قوله تعالى انا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين وللتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق بينهما ان فى الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير واما الفصل اى تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه فى المعنى عبارة عنه وفى اللفظ مطابق له فلتخصيصه اى المسند اليه بالمسند يعنى لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوز الى عمرو فالباء فى قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها فى قولهم خصصت فلانا بالذكر اذا ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر اى منفردا به والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند كما يقال فى اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك واما تقديمه اى تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم ولا يكفى فى التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد ان يبين ان الاهتمام من اى جهة وباى سبب فلذا فصله بقوله اما لانه اى تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصد وا ان يكون فى الذكر ايضا مقدما ولا مقتضى للعدول

عنه اى عن تلك الاصل اذ لو كان امر يقتضى العدول عنه فلا يقدم كما فى الفاعل
فان مرتبة العامل التقدم على المعمول واما ليتمكن الخبر فى ذهن السامع لان فى
المبتداء تشويقا اليه اى الى الخبر كقوله شعر والذى حارت البرية فيه حيوان
مستحدث من جماد يعنى تحيرت الخلائق فى المعاد الجسمانى والنشور الذى ليس بنفسانى
بدليل ما قبله شعر بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد يعنى بعضهم
يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل علة للتعجيل
المسرة او التطير علة لتعجيل المساءة نحو سعد فى دارك لتعجيل المسرة و
السفاح فى دار صديقك لتعجيل المساءة واما لايهام انه اى المسند اليه
لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ به لكونه محبوبا واما لنحو ذلك
مثل اظهار تعظيمه او تحقيره او ما اشبه ذلك قال عبد القاهر وقد
يقدم المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلى اى قصر الخبر الفعلى
عليه ان ولى المسند اليه حرف النفى اى وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اى
لم اقله مع انه مقول لغيرى فالتقديم يفيد نفى الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه
الذى نفى عنه من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص انما هو
بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك معه او انفرادك به دونه ولهذا اى ولان
التقديم يفيد التخصيص ونفى الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح ما انا قلت هذا
ولا غيرى لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيرى نفيها

عنه وهما متناقضان ولا ما انا رايت احدا لانه يقتضى ان يكون انسان غير
المتكلم قد راى كل احد من الناس لانه قد نفى عن المتكلم الرؤية على وجه العموم
فى المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم فى المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم
بهذا النفى ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضى ان يكون انسان غيرك قد ضرب
كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه
الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص
وفى هذا المقام مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح والا اى وان لم يل المسند اليه حرف
النفى بان لا يكون فى الكلام حرف النفى او يكون حرف النفى متاخرا عن المسند اليه فقد
يأتى التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره اى غير المسند اليه المذكور
اى بالخبر الفعلى او زعم مشاركته اى مشاركة الغير فيه اى فى الخبر الفعلى نحو انا سعيت
فى حاجتك لمن يزعم انفراد الغير بالسعى فيكون قصر قلب او زعم مشاركته لك
فى السعى فيكون قصر افراد ويؤكد على الاول اى على تقدير كونه ردا على من زعم
انفراد الغير بنحو لا غيرى مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواى لانه الدال صريحا على
ازالة شبهة ان الفعل صدر عن الغير ويؤكد على الثانى اى على تقدير كونه
ردا على من زعم المشاركة بنحو وحدى مثل متفردا او متوحدا او غير مشارك لانه
الدال صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير فى الفعل والتاكيد انما يكون لدفع
شبهة خالجت قلب السامع وقد يأتى لتقوى الحكم وتقريره فى ذهن السامع دون التخصيص

نحو هو يعطى الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل وسيرد عليك تحقيق
معنى التقوى وكذا اذا كان الفعل منفيا فقد ياتى التقديم للتخصيص وقد ياتى للتقوى
فالاول نحو انت ما سعيت فى حاجتى قصدا الى تخصيصه بعدم السعى والثانى نحو انت
لا تكذب وهو لتقوية الحكم المنفى وتقريره فانه اشد لنفى الكذب من لا تكذب
لما فيه من تكرر الاسناد المفقود فى لا تكذب واقتصر المصنف على مثال التقوى
ليفرع عليه التفرقة بينه وبين تاكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله وكذا من لا تكذب
انت يعنى انه اشد لنفى الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تاكيدا لانه اى لان
لفظ انت ولان لا تكذب انت لتاكيد المحكوم عليه بانه هو ضمير المخاطب تحقيقا
وليس الاسناد اليه على سبيل السهو والتجوز او النسيان لا لتاكيد الحكم لعدم تكرر
الاسناد وهذا الذى ذكر من التقديم للتخصيص تارة والتقوى اخرى ان بنى الفعل على
معرف وان بنى الفعل على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس او الواحد به اى بالفعل نحو
رجل جاءنى اى لا امرأة فيكون تخصيص جنس او لا رجلان فيكون تخصيص واحد
وذلك لان اسم الجنس حامل للمعنيين الجنسية والعدد المعين اعنى الواحد ان كان
مفردا والاثنين ان كان مثنى والزائد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة
ان يكون لواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط والذى
يشعر به كلام الشيخ فى دلائل الاعجاز انه لا فرق بين المعرفة والنكرة فى ان البناء
عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى ووافقه اى عبد القاهر السكاكى على ذلك

اى على ان التقدم يفيد التخصيص لكن خالفه فى شرائط وتفاصيل فان
مذهب الشيخ انه ان ولى حرف النفى فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد
يكون للتقوى مضمرا كان او مظهرا معرفا او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا و
مذهب السكاكى انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة فان كان
مظهرا فليس الا للتقوى وان كان مضمرا فقد يكون للتقوى وقد يكون للتخصيص من غير
تفرقة بين ما يلى حرف النفى وغيره والى هذا اشار بقوله الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص
ان جاز تقدير كونه اى كون المسند اليه فى الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو
انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقدر عطف
على جاز يعنى ان افادة التخصيص مشروطة بشرطين احدهما جواز التقدير والآخر
ان يعتبر ذلك اى يقدر انه كان فى الاصل مؤخرا والا اى وان لم يوجد الشرطان
فلا يفيد التقديم الا تقوى الحكم سواء جاز تقدير التاخير كما مر فى انا قمت ولم يقدر
او لم يجز تقدير التاخير اصلا نحو زيد قام فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام
زيد فقدم لما سنذكره ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جاءنى
مفيدا للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لا معنى استثناه السكاكى واخرجه
من هذا الحكم بان جعله فى الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون بدلا
من الضمير الذى هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله واستثنى السكاكى المنكر بجعله
من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اى على القول بالابدال من الضمير يعنى قدر ان اصل

رجل جاءني على ان رجلا ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير في جاءني كما ذكر في
قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه
وانما جعله من هذا الباب لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب له اي التخصيص سواه اي
سوى تقدير كونه موخرا في الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه مخصص لما صح وقوعه
مبتدأ بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب
هذا الوجه البعيد في المنكر دون المعرف فان قيل فيلزمه ابراز الضمير في مثل جاءني رجلان
وجاءني رجال والاستعمال بخلافه قلنا ليس مراده ان المرفوع في قولنا جاءني رجل بدل
لا فاعل فانه مما لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل بل المراد ان في مثل قولنا رجل جاءني يقدر ان
الاصل جاءني رجل على ان رجلا بدل لا فاعل ففي مثل قولنا رجال جاءني يقدر ان الاصل
جاؤني رجال فليتامل ثم قال السكاكي وشرطه اي وشرط جعل المنكر من هذا الباب
واعتبار التقديم والتاخير فيه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولك رجل جاءني
على ما مر ان معناه رجل جاءني لا امراة او لا رجلان دون قولهم شر اهر ذا ناب فان فيه
مانعا من التخصيص واما على التقدير الاول يعني تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد
المهر شر لا خير لان المهر لا يكون الا شرا واما على التقدير الثاني يعني تخصيص الواحد
فلنبوه عن مظان استعماله اي لنبو تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا
الكلام لانه لا يقصد به ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر واذ قد صرح الائمة بتخصيصه
حيث تاولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه اي وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه

وبين قولنا بالمانع من التخصيص تفظيع شان الشر بتنكيره اى جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما كان من تخصيص الجنس او الواحد وفيه اى فيما ذهب اليه السكاكى نظر اذ الفاعل اللفظى والمعنوى كالتاكيد والبدل سواء فى امتناع التقديم ما بقيا على حالهما اى ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى فتجويز تقديم المعنوى دون اللفظى تحكم وكذا تجويز الفسخ فى التابع دون الفاعل تحكم لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع فى ان يقال فى نحو زيد قام انه كان فى الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ كما يقال فى نحو جرد قطيفة ان جرد كان فى الاصل صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة الا فى العطف فى ضرورة الشعر فتم هذا مكابرة والقول بانه فى حالة تقديم الفاعل يجعل مبتدأ يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو محال بخلاف الخلو عن التابع فاسد لان هذا اعتبار محض ثم لا نسلم انتفاء التخصيص فى نحو رجل جاءنى لولا تقدير التقديم لحصوله اى التخصيص بغيره اى بغير تقدير التقديم كما ذكره السكاكى من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل والسكاكى وان لم يصرح بان لا سبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك من كلامه فى المفتاح حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد فى المنكر لفوات شرط الابتداء ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى ان الذى اهر ذا ناب جنس من الشر لا

جنس الخبر ثم قال السكاكي ويقرب من قبيل هو قام زيد في التقوى لتضمنه
لتضمن قائم الضمير مثل قام فيه فيحصل الحكم التقوى وشبهه اي شبه السكاكي
مثل قائم المتضمن للضمير بالخالي عنه اي عن الضمير من جهة عدم تغيره في التكلم
والخطاب والغيبة نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالي عن الضمير نحو
انا رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال يقرب ولم يقل نظيره وفي بعض النسخ وشبهه
بلفظ الاسم مجرورا عطفا على تضمنه يعني ان قوله يقرب مشعر بان فيه شيئا
من التقوى وليس مثل التقوى في زيد قام فالاول لتضمنه الضمير والثاني لشبهه بالخالي
عن الضمير ولهذا اي ولشبهه بالخالي عن الضمير لم يحكم بانه اي مثل قائم مع الضمير وكذا
مع فاعله الظاهر ايضا جملة ولا عومل قائم مع الضمير معاملتها اي معاملة الجملة
في البناء في مثل رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم واما تقديمه اي تقديم
المسند اليه الذي يرى تقديمه على المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعملا على سبيل
الكناية في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من
غير ارادة تعريض لغير المخاطب بان يراد بالمثل والغير انسان آخر مماثل للمخاطب
او غير مماثل بل المراد نفي البخل عنه على طريق الكناية لانه اذا نفى البخل عمن كان
على صفته من غير قصد الى مماثل لزم نفيه عنه واثبات الجود له بنفيه عن غيره مع
اقتضائه محلا يقوم به وانما يرى التقديم في مثل هذه الصورة كاللازم لكونه اي لكون
التقديم اعون على المراد بهما اي بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية

التي هي ابلغ والتقديم لافادة التقوي اعون على ذلك وليس معنى قولكم اللازم
انه قد يتقدم وقد لا يتقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجوز التاخير لكن
لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص عليه في دلائل الاعجاز قيل وقد تقدم المسند اليه
المسور بكل على المسند المقرون بحرف النفي لانه اي التقديم دال على العموم اي على نفي الحكم
عن كل فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي القيام عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف
ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد والتقديم
يفيد عموم السلب وشمول النفي والتاخير لا يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول وذلك اي
كون التقديم مفيدا للعموم دون التاخير لئلا يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون لفظ كل
لتقرير المعنى الحاصل قبله على التاسيس وهو ان يكون لافادة معنى جديد مع ان التاسيس
راجح لان الافادة خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس اما في صورة
التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت
عدم القيام للانسان لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب وقع جزءا من المحمول واما
الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع مع ان الحكم فيها على ما صدق
عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام
عن جملة الافراد لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة
الجزئية عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمتان في الصدق
لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها

وايا ما كان يصدق نفي القيام عن البعض وكلما صدق نفي القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق عليه لانسان في الجملة فهي في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة لان صدق السالبة الجزئية الموجود الموضوع اما بنفي الحكم عن كل فرد او بنفيه عن البعض مع ثبوته للبعض وايا ما كان يلزمها نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد لجواز ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض الآخر واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل لتاسيس معنى آخر ترجيحا للتاسيس على التاكيد واما في صورة التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة لا سور فيها والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقائم ولما كان هذا مخالفا لما عندهم من ان المهملة في قوة الجزئية بينه بقوله لورود موضوعها اي موضوع المهملة في سياق النفي حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه يفيد نفي الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي القيام عن جملة الافراد ليكون كل لتاسيس معنى آخر وذلك لان لفظة كل في هذا المقام لا تفيد الا احد هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت الآخر ضرورة فالحاصل ان التقديم بدون كل لسلب العموم ونفي الشمول والتاخير لعموم السلب وشمول النفي فبعد دخول كل يجب ان يعكس هذا ليكون كل للتاسيس الراجح لا للتاكيد المرجوح وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو

انسان لم يقم وعن كل فرد فى الصورة الثانية يعنى السالبة المهملة نحو لم يقم انسان انما افادة
الاسناد الى ما اضيف اليه كل وهو لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد لهذا
المعنى بالاسناد اليها اى الى كل لان انسانا صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه
فتكون اى على تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد
الى الانسان تكون كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ آخر
وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى حينئذ انما افاده الاسناد الى لفظ كل لا شئ آخر حتى
تكون كل تاكيدا له وحاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو حمل الكلام بعد كل على المعنى الذى
حمل عليه قبل كل كان كل للتاكيد ولا يخفى ان هذا المنع انما يصح على تقدير ان يراد التاكيد
الاصطلاحى اما لو اريد بذلك ان تكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فاندفاع المنع
ظاهر وحينئذ يتوجه ما اشار اليه بقوله ولان الصورة الثانية يعنى السالبة المهملة نحو لم يقم
انسان اذا افاد النفى عن كل فرد فقد افادت النفى عن الجملة فاذا حملت كل على الثانى اى على افادة
النفى عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفى القيام عن الجملة لا عن كل فرد لا تكون
كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه وحينئذ فلو جعلنا لم يقم كل
انسان لعموم السلب مثل لم يقم انسان لم يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس اذ لا تاسيس اصلا بل انما
يلزم ترجيح احد التاكيدين على الآخر ومما يقال ان دلالة لم يقم انسان على النفى عن الجملة بطريق
الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون تاكيدا افيد نظرا اذ
لو اشترط فى التاكيد اتحاد الدلالتين لم يكن كل انسان لم يقم على تقدير كونه لنفى الحكم عن

الجملة تاكيداً لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى بطريق الالتزام ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكره هذا القائل لانه قد بين فيها ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد والبيان بدل لهم مبين فلا محالة هنا شيء يدل على ان الحكم فيها على كمية افراد الموضوع ولا يعني بالسور سوى هذا وحينئذ يندفع ما قيل سماها مهملة باعتبار عدم السور وقال عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته سواء كانت معمولة لاداة النفي او لا وسواء كان الخبر فعلا نحو شعر ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن او غير فعل نحو قولك ما كل متمنى المرء حاصلا او معمولة للفعل المنفي الظاهر انه عطف على داخلة وليس بسديد لان الدخول في حيز النفي شامل لذلك وكذا لو عطفتها على اخرت بمعنى او جعلت معمولة لان التاخير عن اداة النفي ايضا شامل لذلك اللهم الا ان يخصص التاخير بما اذا لم تدخل الاداة على فعل عامل في كل على ما يشعر به المثال والمعمول اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا او غير ذلك نحو ما جاءني القوم كلهم في تاكيد الفاعل وما جاء كل القوم في الفاعل وقدم مثال التاكيد على الفاعل لان كلا اصل فيه او لم اخذ كل الدراهم في المفعول المتاخر وكل الدراهم لم اخذ في المفعول المتقدم وكذا لم اخذ الدراهم كلها او الدراهم كلها لم اخذ ففي جميع هذه الصور توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف لبعض مما اضيف اليه كل ان كانت كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف المذكور في الكلام او افاد تعلقه اي تعلق الفعل او الوصف به اي ببعض ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق والاستعمال والحق ان

هذا الحكم اكثرى لا كلى بدليل قوله تعـ والله لا يحب كل مختال فخور والله لا يحب كل
كفار اثيم ولا تطع كل حلاف مهين و الا اى وان لم تكن داخلة فى حيز النفى
بان قدمت على النفى لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفى عم النفى كل فرد مما اضيف
اليه كل و افاد نفى اصل الفعل عن كل فرد كقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم لما قال
له ذو اليدين اسم واحد من الصحابة اقصرت الصلوة بالرفع فاعل قصر ام نسيت يا رسول الله
كل ذلك لم يكن هذا قول النبى صـ والمعنى لم يقع واحد من القصر والنسيان على شمول النفى وعمومه
بوجهين احدهما ان جواب ام اما بتعيين احد الامرين او بنفيهما جميعا تخطية للمستفهم
لا بنفى الجمع بينهما لانه عارف بان الكائن احدهما والثانى ما روى انه لما قال النبى صـ
كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد كان ومعلوم ان الثبوت للبعض انما ينافى
النفى عن كل فرد لا النفى عن المجموع وعليه اى عموم النفى عن كل فرد قوله اى قول ابى النجم شعر
قد اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع برفع كله على معنى لم اصنع شيئا
مما تدعيه على من الذنوب ولافادة هذا المعنى عدل عن النصب المستغنى عن
الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اى لم اصنعه واما تاخيره اى تاخير المسند اليه
فلاقتضاء المقام تقديم المسند وسيجئ بيانه هذا الذى ذكر من الحذف والذكر
والاضمار وغير ذلك فى المقامات المذكورة كله مقتضى الظاهر من الحال
وقد يخرج الكلام على خلافه اى على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه
فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر فى هذا

المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة
تدل عليه وهذا الضمير عائد الى متعقل معهود فى الذهن والتزم تفسيره بنكرة
ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر فى احد القولين
اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف واما من يجعله مبتدا ونعم
رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عائدا الى المخصوص وهو مقدم تقديرا
ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من خواص هذا الباب لكونه
من الافعال الجامدة وقولهم هو او هى زيد عالم مكان الشان والقصة فالاضمار
فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على ان ضمير
الشان انما يؤنث اذا كان فى الكلام مؤنث غير فضلة نحو هى هند مليحة فقوله
هى زيد عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر فى البابين بقوله ليتمكن
ما يعقبه اى يعقب ذلك الضمير اى يجئ على عقبه فى ذهن السامع لانه اى السامع
اذا لم يفهم منه اى من الضمير معنى انتظره اى انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه
معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان المحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا
تعب ولا يخفى ان هذا لا يحسن فى باب نعم لان السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه
ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق والانتظار وقد يعكس وضع المضمر موضع المظهر اى يوضع
المظهر موضع المضمر فان كان المظهر الذى وضع موضع المضمر اسم اشارة فلكمال
العناية بتميزه اى تميز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقوله شعر كم عاقل عاقل هو

وصف عاقل الاول بمعنى كامل العقل تناه فيه اعيت اى اعيته واعجزته او اعيت
عليه وصعبت مذاهبه اى طرق معاشه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا
الذى ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير اى المتقن من نحر الامور علما اتقنها
زنديقا كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير
محسوس وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا فكان القياس فيه الاضمار فعدل
الى اسم الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليرى السامعين ان هذا الشئ المتميز
المتعين هو الذى له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم
البديع هو الذى اثبت للمسند اليه المعتبر عنه باسم الاشارة او التهكم عطف على كمال
العناية بالسامع كما اذا كان السامع فاقد البصر او لا يكون ثمه مشار اليه صلا او النداء
على كمال بلادته اى بلادة السامع بانه لا يدرك غير المحسوس او على كمال فطانته بان
غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء كمال ظهوره اى ظهور المسند اليه وعليه اى وعلى
وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال الظهور من غير هذا الباب اى غير باب المسند
اليه شعر تعاللت اى اظهرت العلة والمرض كى اشجى اى احزن من شجى بالكسر صار
حزينا لا من شجى بالعظم بالفتح بمعنى نشب فى حلقه وما بك علة تريد اى قلى قد ظفرت
بذلك اى بقتلى كان مقتضى الظاهر ان يقول به لانه ليس بمحسوس فعدل الى ذلك
اشارة الى ان قتله قد ظهر ظهور المحسوس وان كان المظهر الذى وضع موضع المضمر
غيره اى غير اسم الاشارة فلزيادة التمكن اى جعل المسند اليه متمكنا عند السامع نحو قل هو الله

احد الله الصمد اى الذى يصمد اليه ويقصد فى الحوائج من صمد اليه اذا قصد
ولم يقل هو الصمد لزيادة التمكن ونظيره اى نظير قل هو الله احد الله الصمد
فى وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكن من غيره اى غير باب المسند اليه وبالحق
اى بالحكمة المقتضية للانزال انزلناه اى القران وبالحق نزل حيث لم يقل وبه نزل
او ادخال الروع عطف على زيادة التمكن فى ضمير السامع وتربية المهابة وهذا كالتاكيد
لادخال الروع او تقوية داعى المامور ومثالهما اى مثال التقوية وادخال الروع
مع التربية قول الخلفاء امير المؤمنين يامرك بكذا مكان انا امرك وعليه اى موضع المظهر
موضع المضمر لتقوية داعى المامور من غيره اى من غير باب المسند اليه فاذا عزمت
فتوكل على الله حيث لم يقل على لما فى لفظ الله من تقوية الداعى الى التوكل عليه لدلالته
على ذات موصوفة بصفات كاملة من القدرة وغيرها او الاستعطاف اى طلب
العطف والرحمة كقوله شعر الهى عبدك العاصى اتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا
ولم يقل انا العاصى لما فى لفظ عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة
قال السكاكى هذا اعنى نقل الكلام من الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه
ولا النقل مطلقا بهذا القدر اى بان يكون من الحكاية الى الغيبة ولا يخلو العبارة
عن تسامح بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا اى سواء كان فى المسند اليه او
غيره وسواء كان كل منها واردا فى الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده ينقل الى الاخر فيصير
الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلثة فى الاثنين ولفظ مطلقا ليس فى عبارة السكاكى لكنه مراده

بحسب ما علم من مذهبه في الالتفات وبالنظر الى الامثلة ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني والبيان التفاتا ماخوذا من التفات الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس كقوله اى قول امرأ القيس ع تطاول ليلك خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلي بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة اى التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اى ذلك المعنى باخر اى بطريق آخر من الطرق الثلثة بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ع نحن اللذون صبحوا الصباحا وقوله تعالى اياك نستعين واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو في اياك نعبد والباقي جار على اسلوبه ومن زعم ان في مثل يا ايها الذين آمنوا التفاتا والقياس آمنتم فقد سها على ما تشهد به كتب النحو وهذا اى الالتفات بتفسير الجمهور اخص منه بتفسير السكاكي لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عن معنى بطريق من الطرق ثم بطريق آخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق منها فترك وعدل عنها الى طريق آخر فيتحقق الالتفات عنده بتعبير واحد وعند الجمهور مخصوص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما في تطاول ليلك مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب وما لى لا اعبد الذى فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق

التكلم كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقى الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه الى
طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر ومقتضى الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب
الى التكلم قول الشاعر شعر طحا بك قلب اى ذهب بك فى الحسان طروب ومعنى
فى الحسان ان له طربا فى طلب الحسان ونشاطا فى مراودتها بعيد الشباب تصغير بعد للقرب
اى حين ولى الشباب وكاد ينصرم عصر عصر ظرف مضاف الى الجملة الفعلية اعنى قوله
حان اى قرب مشيب يكلفنى ليلى فيه التفات من الخطاب فى بك الى التكلم
ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفنى ضمير القلب وليلى مفعوله الثانى والمعنى
يطالبنى القلب بوصل ليلى وروى تكلفنى بالتاء الفوقانية على انه مسند
الى ليلى والمفعول الثانى محذوف اى شدايد فراقها او على انه خطاب للقلب فيكون التفاتا
آخر من الغيبة الى الخطاب وقد شط اى بعد وليها اى قربها وعادت عواد بيننا
وخطوب قال المرزوقى عادت يجوز ان يكون فاعلت من المعاداة كان الصوارف
والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود اى عادت عواد وعوائق كانت
تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى
حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم والقياس بكم ومثال الالتفات من الغيبة
الى التكلم قوله تعالى والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ومقتضى
الظاهر فساقه اى ساق الله تعالى ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت ومثال الالتفات

من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى الظاهر اياه
ووجه اى وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك
الكلام احسن تطرية اى تجديدا واحداثا من طريت الثوب لنشاط السامع وكان
اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اى الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذة وهذا وجه حسن
الالتفات على الاطلاق وقد يختص مواقعه بلطائف غير هذا الوجه العام كما فى سورة
الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه محركا للاقبال
عليه على ذلك الحقيق بالحمد وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك
المحرك الى ان يؤل الامر الى خاتمتها اى خاتمة تلك الصفات يعنى مالك يوم الدين المفيدة
انه اى ذلك الحقيق بالحمد مالك الامر كله فى يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين
على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اى مالك فى يوم الدين والمفعول محذوف
دلالة على التعميم فحينئذ يوجب ذلك المحرك لتناهيه فى القوة الاقبال عليه اقبال
العبد على ذلك الحقيق بالحمد والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة فى المهمات
فالباء فى بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغاية
الخضوع هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول نستعين والتخصيص
مستفاد من تقديم المفعول فاللطيفة المختص بها موقع هذا الالتفات هى ان
فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ فى القراءة يجب ان يكون قراءته على وجه يجد
من نفسه ذلك المحرك المذكور ولما انجر الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر

اورد عدة اقسام منه وان لم تكن من مباحث المسند اليه فقال ومن خلاف المقتضى اى مقتضى الظاهر تلقى المخاطب باضافة المصدر الى المفعول اى تلقى المتكلم المخاطب بغير ما يترقب المخاطب والباء فى بغير للتعدية وفى بحمل كلامه للسببية اى انما تلقاه بغير ما يترقبه بسبب انه حمل كلامه اى الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف مراده اى مراد المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف مراده تنبيها للمخاطب على انه اى ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة كقول القبعثرى للحجاج وقد قال الحجاج له اى للقبعثرى حال كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعنى القيد هذا مقول قول الحجاج مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب هذا مقول قول القبعثرى فابرز وعيد الحجاج فى معرض الوعد و تلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم فى كلامه على الفرس الادهم اى الذى غلب سواده حتى ذهب البياض وضم اليه الاشهب اى الذى غلب بياضه ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده الامير اى من كان مثل الامير فى السلطان اى الغلبة وبسطة اليد اى الكرم والمال والنعمة فجدير بان يصفد اى يعطى من اصفده لا ان يصفد اى يقيد من صفده او السائل عطف على المخاطب اى تلقى السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سواله منزلة غيره اى غير ذلك السوال تنبيها للسائل على انه اى ذلك الغير الاولى بحاله او المهم كقوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج سألوا عن سبب اختلاف القمر فى زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف

وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع و
المتاجر ومحال للديون والصوم وغير ذلك ومعالم للحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه
على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسألوا عن ذلك ولا يسألوا عن السبب لانهم ليسوا
ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وكقوله تعالى يسئلو
نك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو السؤال
عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها ومنه اى ومن خلاف مقتضى الظاهر
التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض بمعنى يصعق ومثله التعبير عن المستقبل
بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى ان الدين لواقع مكان يقع ونحوه التعبير عن المستقبل
بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع وههنا بحث وهو ان
كلا من اسمى الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب
اصل الوضع فيكون كل منهما واقعا في موقعه واردا على حسب مقتضى الظاهر
والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما يتحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا
فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه ومنه اى ومن خلاف مقتضى
الظاهر القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه
نحو عرضت الناقة على الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة اى اظهرته عليها للشرب

اى القلب السكاكى مطلقا وقال انه مما يورث الكلام ملاحة ورده غيره اى غير السكاكى
مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير
الملاحة التى اورثها نفس القلب قبل كقوله **شعر** ومهمه اى مفازة مغبرة اى متلونة
بالغبرة ارجاؤه اطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصورا كان لون ارضه سماؤه على
حذف المضاف اى لونها يعنى لون السماء فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى كان لون
سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة فى وصف لون السماء
بالغبرة حتى كانه صار بحيث يشبه به لون الارض فى ذلك مع ان الارض اصل فيه
والا اى وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا رد لانه عدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة
يعتد بها كقوله **شعر** فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن اى القصر السياعا
اى الطين المخلوط بالتبن والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح
والبيت ولقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة فى وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه
قولنا كما طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة الى ان صار
بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة الى الفدن

احوال المسند

اما تركه فلما مر فى حذف المسند اليه كقوله **شعر** ومن يك امسى بالمدينة رحله
فانى وقيار بها لغريب الرحل هو المنزل والماوى وقيار اسم جمل الشاعر وهو ضابى
بن الحارث كذا فى الصحاح وقيل اسم فرس ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر
والتوجع فالمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على

الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قيار عطفا
على محل اسم ان وغريب خبرا عنهما لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضى الخبر لفظا
او تقديرا واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان
الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل يكون مثل ان زيدا وعمرو
لذاهب وهو جائز ويجوز ان يكون مبتدأ والمحذوف خبره والجملة باسرها عطف على
جملة ان مع اسمها وخبرها وكقوله شعر نحن بما عندنا وانت بما عندك راض و
الرأى مختلف فقوله نحن مبتدأ محذوف الخبر لما ذكرنا اى نحن بما عندنا راضون
فالمحذوف ههنا خبر الاول بقرينة الثانى وفى البيت السابق بالعكس وقولك
زيد منطلق وعمرو اى عمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من غير ضيق
المقام وقولك خرجت فاذا زيد اى موجود او حاضر او واقف او بالباب او ما اشبه
ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجاة تدل على مطلق الوجود
وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج المشعر بان المراد
فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك وقوله شعر ان محلا وان مرتحلا وان فى
السفر اذ مضوا مهلا اى ان لنا فى الدنيا حلولا ولنا عنها الى الآخرة ارتحالا والمسافرون
قد توغلوا فى المضى لا رجوع لهم فحذف المسند الذى هو ظرف قطعا لقصد
الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين اعنى العقل ولضيق المقام
اعنى المحافظة على الشعر ولاتباع الاستعمال لاطراد الحذف فى

مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه فى كتابه لهذا بابا فقال هذا باب
ان مالا وان ولدا وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى فقوله انتم
ليس بمبتدأ لان لو انما تدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف والاصل
لو تملكون تملكون فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل من
الضمير المتصل الضمير المنفصل على ما هو القانون عند حذف العامل فالمسند المحذوف
ههنا فعل وفيما سبق اسم وجملة وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند
او المسند اليه اى فصبر جميل اجمل او فامرى صبر جميل ففى الحذف تكثير الفائدة
بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا فى احدهما
ولا بد للحذف من قرينة دالة عليه ليفهم المعنى كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو
لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اى خلقهن الله فحذف المسند
لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق
والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعل انه جاء عند عدم الحذف كذلك
كقوله تعالى لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم وكقوله تعالى قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشأها
اول مرة او مقدر عطف على محقق نحو قول ضرار بن نهشل فى مرثية يزيد بن
نهشل ع ليبك يزيد كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اى يبكيه ضارع
لخصومة لانه كان ملجأ للاذلاء وعونا للضعفاء وتمامه ع ومختبط مما تطيح الطوائح

والمختبطُ الذى ياتى اليك للمعروف من غير وسيلة والاطاحة الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع مُطيحة على غير القياس كلواقح جمع مُلقحة ومما يتعلق بمختبط وما مصدرية اى سائل يسأل من اجل اذهاب الوقائع ماله او يبكى المقدر اى يبكى لاجل اذهاب المنايا يزيد وتطيح على التقديرين بمعنى الماضى عدل اليه استحضارا لصورة ذلك الامر الهائل وفضله اى رجحان نحو ليبكَ يزيدُ ضارع مبنيا للمفعول على خلافه يعنى ليبكِ يزيدَ ضارعٌ مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد رافعا لضارع بتكرر الاسناد بان اجمل اولا اجمالا ثم فصّل تفصيلا اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فانه لما قيل ليبكَ يزيدُ علم ان هناك باكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول لا بدّ له من فاعل محذوف اقيم هو مقامه ولا شك ان المتكرر اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع فى النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما فى خلافه وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مُطمِع فى ذكره اى ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام بخلاف ما اذا بنى للفاعل فانه مطمع فى ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل من شئ يُسند هو اليه واما ذكره اى ذكر المسند فلما مرّ فى ذكر المسند اليه من كونه الاصل مع عدم المقتضى للعدول ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة مثل خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فى جواب من قال من نبيكم وغير ذلك او لاجل ان يتعين بذكر المسند كونه اسما فيفيد الثبوت او

فعلا فيفيد التجدد واما افراده اى جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببى مع عدم افادة تقوى الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوى نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوى بل قريب من زيد قام في ذلك وقوله مع عدم افادة التقوى معناه مع عدم افادة نفس التركيب تقوى الحكم فيخرج ما يفيد التقوى بحسب التكرير نحو عرفت وعرفت وبحرف التاكيد نحو ان زيدا عارف او نقول ان تقوى الحكم في الاصطلاح هو تاكيده بالطريق المخصوص نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون غير سببى ولا مفيدا للتقوى ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني وما انا قلت هذا عند قصد التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد في هذه الصور الى التقوى لكن لا نسلم انها لا تفيد التقوى ضرورة حصول تكرر الاسناد الموجب للتقوى ولو سلم فالمراد ان افراد المسند قد يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق الافراد في جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببى والفعلى من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى في النحو الوصف بحال الشئ نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا سببيا وسمى في علم المعانى المسند في نحو زيد قام مسندا فعليا وفي نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا وفسرهما بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق ولهذا اكتفى المصنف في بيان المسند السببى بالمثال وقال والمراد بالسببى نحو زيد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند السببى بجملة علقت على مبتدأ بعائد لا يكون مسندا اليه في تلك الجملة فخرج المسند في نحو

في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قل هو الله احد لان تعليقها على المبتدأ ليس بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو قائم لان العائد فيهما مسند اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمرا في داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبر المبتدأ ولا تقيد التقوى والعمدة في ذلك تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح ممن قبله واما كونه اي المسند فعلا فللتقييد اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلثة الماضي وهو الزمان الذي قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلثة من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجية كقولنا زيد قائم الآن او امس او غدا ولهذا قال على اخصر وجه ولما كان التجدد لازما للزمان لكونه كما غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع افادته التقييد باحد الازمنة مفيدا للتجدد واليه اشار بقوله مع افادة التجدد كقوله شعر او كلما وردت عكاظ وهو سوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقائع قبيلة بعثوا الي عريفهم وعريف القوم القيم بامرهم الذي شهر بذلك وعرف يتوسم اي يصدر عنه تفرس الوجوه وتاملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة واما كونه اي المسند اسما فلافادة عدمهما اي عدم التقييد المذكور والتجدد يعني لافادة الدوام والثبوت

لاغراض تتعلق بذلك كقوله لا يالف الدرهم المضروب صرتنا وهو ما يجعل فيه الدراهم

لكن يمرّ عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائما قال الشيخ عبد القاهر

موضوع الاسم على ان يثبت به الشئ للشئ من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا

تعرض في زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما في زيد طويل وعمرو قصير واما

تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول وغيرهما بمفعول مطلق او به او فيه

او له او معه ونحوه من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم كلما ازداد

خصوصا ازداد غرابة وكلما ازداد غرابة ازداد افادة كما يظهر بالنظر الى قولنا شئ ما موجود

وفلان بن فلان حفظ التورية سنة كذا في بلدة كذا ولما استشعر سؤالا وهو ان خبر كان

من مشبهات المفعول والتقييد به ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشار الى جوابه

بقوله والمقيد في كان زيد منطلقا لا كان لان منطلقا هو نفس المسند وكان قيد للدلالة

على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان الماضي واما تركه اي ترك التقييد

فلمانع منها اي من تربية الفائدة مثل خوف انقضاء المدة والفرصة او ارادة ان لا يطلع

الحاضرون على زمان الفعل ومكانه ومفعوله او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك واما تقييده

اي الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمني فلاعتبارات وحالات تقتضي تقييده به لا تعرف

الا بمعرفة ما بين ادواته يعني حروف الشرط واسماؤه من التفصيل وقد بين ذلك التفصيل في علم النحو

في هذا الكلام اشارة الى ان الشرط في عرف اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول له ونحوه فقولك

ان جئتني اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك اياي ولا يخرج الكلام بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية

بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتني اكرمك وان كان انشاء
فانشائية نحو ان جائك زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة عن
الخبرية واحتمال الصدق والكذب وما يقال من ان كلا من الشرط والجزاء
خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وانما الخبر هو مجموع الشرط والجزاء
المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما هو اعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا
كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود النهار
في كل وقت من اوقات طلوع الشمس فالمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو
الموجود وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم
عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم من فرق بين الاعتبارين
ولكن لابد من النظر ههنا في ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها في
علم النحو فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط
فلا تقع في كلام الله تعالى على الاصل الا حكاية او على ضرب من التاويل واصل
اذا الجزم بوقوعه فان واذا تشتركان في الاستقبال بخلاف لو وتفترقان
بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض
له لكونه مشتركا بين ان واذا والمقصود بيان وجه الافتراق ولذلك كان
اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر لكونه غير مقطوع به في الغالب
موقعا لان ولان اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي لدلالته على الوقوع قطعا

نظراالى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال مع اذا نحو فاذا جاءتهم
اى قوم موسى الحسنة كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اى هى مختصة بنا ونحن مستحقوها
وان تصبهم سيئة اجدب وبلاء يطيروا اى يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين
فجيء فى جانب الحسنة بلفظ الماضى مع اذا لان المراد بالحسنة الحسنة المطلقة التى
حصولها مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس اى الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب
لكثرته واتساعه لتحققه فى كل نوع بخلاف النوع وجيء فى جانب السيئة بلفظ
المضارع مع ان لما ذكر بقوله والسيئة نادرة بالنسبة اليها اى الى الحسنة
المطلقة ولهذا انكرت السيئة ليدل تنكيرها على التقليل وقد تستعمل ان فى مقام
الجزم بوقوع الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو فى الدار وهو يعلم انه فيها
فيقول ان كان فيها اخبرك فيتجاهل خوفا من السيد او لعدم جزم المخاطب بوقوع الشرط فيجرى
الكلام على سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك
صادق او تنزيله اى لتنزيل العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك
لمن يؤذى اباه ان كان اباك فلا تؤذه او التوبيخ اى لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام
لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه اى لفرض الشرط كما يفرض المحال لغرض من
الاغراض نحو افنضرب عنكم الذكر اى انهملكم فنضرب عنكم القرآن وما فيه من الامر والنهى والوعد
والوعيد صفحا اى اعراضا او للاعراض او معرضين ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر
فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جيء بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف من العاقل

يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كالمحالات لاشتمال المقام على الآيات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغي ان يصدر عن العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان لتنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء العنان بقصد التبكيت كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين او تغليب غير المتصف به اى بالشرط على المتصف به كما اذا كان القيام قطعي الحصول لزيد غير قطعي لعمرو فتقول لهما ان قمتما كان كذا وقوله تعالى للمخاطبين المرتابين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما اى يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكور وان يكون لتغليب غير المرتابين على المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكر عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم وههنا بحث وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط قطعي اللاوقوع فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان قطعي الوقوع لانها انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى ههنا على حدوث الارتياب في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج على ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال لقوة دلالته على معنى المضي فمجرد التغليب لا يصحح استعمال ان ههنا بل لا بد من ان يقال لما غلب صار الجميع بمنزلة غير المرتابين فصار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت والالزام كقوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وقل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى وكانت من القانتين غلب الذكر على الانثى بان اجرى الصفة

المشتركة بينهما على طريقة اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت مما يوصف به الذكور
والاناث ولكن لفظ قانتين انما يجرى على الذكور فقط ونحو قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون
غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان القياس يجهلون بياء الغيبة لان الضمير عائد الى قوم ولفظه
لفظ الغائب لكونه اسما مظهرا لكنه فى المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب
على جانب الغيبة ومنه اى من التغليب ابوان للاب والام ونحوه كالعمرين لابى بكر وعمر و
القمرين للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد المصاحبين او المتشابهين على الآخر بان
يجعل الآخر متفقا له فى الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا فمثل ابوان ليس من قبيل
قوله تعالى وكانت من القانتين كما توهمه بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل
ان مخالفة الظاهر فى مثل القانتين من جهة الهيئة والصيغة وفى مثل ابوان من جهة المادة وجوهر اللفظ
والكلمة بالكلية ولكونهما اى ان واذا لتعليق امر هو حصول مضمون الجزاء بغيره يعنى حصول مضمون
الشرط فى الاستقبال متعلق بغيره على معنى انه يجعل حصول الجزاء مترتبا ومتعلقا على حصول الشرط
فى الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو فى زمان التكلم لا فى الاستقبال
الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد علقت فى هذه الحالة حريته على
دخول الدار فى الاستقبال كان كل من جملتى كل منهما اى من ان واذا يعنى الشرط والجزاء
فعلية استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول فى الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه
واما الجزاء فلان حصوله معلق على حصول الشرط فى الاستقبال ويمتنع تعليق حصول الحاصل
الثابت على حصول ما يحصل فى المستقبل ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر

من غير فائدة وقوله لفظا اشارة الى ان الجملتين وان جعلت كلتاهما او احدهما اسمية او فعلية ماضية فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتني الان فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك اياي الان فاعتد باكرامي اياك امس وقد يستعمل ان في غير الاستقبال قياسا مطردا مع كان نحو وان كنتم في ريب اي في شك كما مر وكذا اذا جيء بها في مقام التاكيد بعد واو الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطي جاها لئيم وفي غير ذلك قليلا كقوله فيا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل بقوله كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب المتاخذة في حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء او كون ما هو للوقوع كالواقع هذا عطف على قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك لانها كلها علل لابراز غير الحاصل في معرض الحاصل على ما اشار اليه في اظهار الرغبة ومن زعم انها كلها عطف على ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل فقد سها سهوا ظاهرا والتفاؤل واظهار الرغبة في وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام هذا يصلح مثالا للتفاؤل ولاظهار الرغبة ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره اي الطالب اياه اي ذلك الامر فربما يخيل ذلك الامر اليه اي الى ذلك الطالب حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضي وعليه اي على استعمال الماضي مع ان لاظهار الرغبة في الوقوع ورد قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا

ان يردن فان قيل تعليق النهى عن الاكراه بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه عند
انتفائها على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان التقييد بالشرط
يدل على نفى الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى ويجوز
ان يكون فائدته فى الآية المبالغة فى النهى عن الاكراه يعنى انهن اذا اردن العفة فالمولى
احق بارادتها وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع
على حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع قال السكاكى وللتعريض
اى ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل اما لما ذكر واما للتعريض بان ينسب الفعل الى احد والمراد
غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك
فالمخاطب هو النبى صلعم وعدم اشراكه مقطوع به لكن جئ بلفظ الماضى ابرازا للاشراك الغير
الحاصل فى معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانه
قد حبط اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله ان شتمنى الامير لضربته ولا يخفى
انه لا معنى للتعريض بمن لم يصدر عنهم الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه
على اصله ولما كان فى هذا الكلام نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكى والا فهو قد ذكر جميع
ما تقدم ثم قال ونظيره اى نظير لئن اشركت فى التعريض لا فى استعمال الماضى مقام المضارع
فى الشرط للتعريض قوله تعالى ومالى لا اعبد الذى فطرنى اى وما لكم لا تعبدون الذى فطركم
بدليل واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب ان يقال واليه ارجع على ما هو
الموافق للسياق ووجه حسنه اى حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين الذين هم

الحق هو المفعول الثانی للاسماع علی وجه لا یزید ذلک الوجه غضبهم وهو ای ذلک
الوجه ترک التصریح بنسبتهم الی الباطل ویعین عطف علی لا یزید ولیس هذا فی کلام
المشکاکی ای علی وجه یعین علی قبوله ای قبول الحق لکونه ای لکون ذلک الوجه ادخل فی
امحاض النصح حیث لا یرید المتکلم لهم الا ما یرید لنفسه ولو للشرط ای لتعلیق حصول مضمون
الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا فی الماضی مع القطع بانتفاء الشرط فیلزم انتفاء الجزاء
کما تقول لو جئتنی لاکرمتک معلقا الاکرام بالمجئ مع القطع بانتفائه فیلزم انتفاء
الاکرام فهی لامتناع الثانی اعنی الجزاء لامتناع الاول اعنی الشرط یعنی ان الجزاء
منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بین الجمهور واعترض علیه ابن
الحاجب بان الاول سبب والثانی مسبب وانتفاء السبب لا یدل علی انتفاء المسبب
لجواز ان یکون للشئ اسباب متعددة بل الامر بالعکس لان انتفاء المسبب یدل علی انتفاء
جمیع اسبابه فهی لامتناع الاول لامتناع الثانی الا تری ان قوله تعالی لو کان فیهما آلهة الا الله
لفسدتا انما سیق لیستدل بامتناع الفساد علی امتناع تعدد الالهة دون العکس واستحسن المتأخرون
رای ابن الحاجب حتی کادوا یجمعون علی انها لامتناع الاول لامتناع الثانی اما لما ذکره
واما لان الاول ملزوم والثانی لازم وانتفاء اللازم یوجب انتفاء الملزوم من غیر
عکس لجواز ان یکون اللازم اعم وانا اقول منشأ هذا الاعتراض قلة التامل لانه لیس
معنی قولهم لو لامتناع الثانی لامتناع الاول انه یستدل بامتناع الاول علی امتناع الثانی
حتی یرد علیه ان انتفاء السبب والملزوم لا یوجب انتفاء المسبب او اللازم

بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثانی فی الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنی لو شاء الله لهدیكم ان انتفاء الهدایة انما هو بسبب انتفاء المشیة یعنی انها تستعمل للدلالة علی ان علة انتفاء مضمون الجزاء فی الخارج هی انتفاء مضمون الشرط من غیر التفات الی ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هی الا تری ان قولهم لولا لامتناع الثانی لوجود الاول نحو لولا علی لهلك عمر معناه ان وجود علی سبب لعدم هلاك عمر رضی الله عنهما لا ان وجوده دلیل علی ان عمر لم یهلك ولهذا صح مثل قولنا لو جئتنی لاكرمتك لكنك لم تجیء اعنی عدم الاكرام بسبب عدم المجیء قال الحماسی شعر ولو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه لم یطر یعنی ان عدم طیران تلك الفرس بسبب انه لم یطر ذو حافر وقال المعری شعر ولو دامت الدولات كانوا كغیرهم رعایا ولكن ما لهن دوام واما المنطقیون فقد جعلوا ان ولو اداة اللزوم وانما یستعملونها فی القیاسات لحصول العلم بالنتائج فهی عندهم للدلالة علی ان العلم بانتفاء الثانی علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غیر التفات الی ان علة انتفاء الجزاء فی الخارج ما هی وقوله تعالی لو كان فیهما الهة الا الله لفسدتا وارد علی هذه القاعدة لكن الاستعمال علی قاعدة اللغة هو الشائع المستفیض وتحقیق هذا البحث علی ما ذكرنا من اسرار هذا الفن وفی هذا المقام مباحث اخر شریفة اوردناها فی الشرح فاذا كان لو للشرط فی الماضی فیلزم عدم الثبوت والمضی فی جملتیها اذ الثبوت ینافی التعلیق والاستقبال ینافی المضی فلا یعدل فی جملتیها عن الفعلیة الماضویة الا لنكتة فمذهب المبرد انها تستعمل فی المستقبل استعمال ان وهو مع قلته ثابت نحو قوله علیه السلام اطلبوا العلم

ولو بالصين وانى اباهى بكم الامم يوم القيامة ولو بالسقط فدخولها على المضارع في
نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اى لوقعتم في جهد وهلاك لقصد استمرار
الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة يعنى ان امتناع عنتكم بسبب امتناع
استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار
ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعنى ان امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه
عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد
المنفى استمرار النفى والداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع كما ان الجملة
الاسمية المثبتة تفيد تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية تفيد تاكيد النفى
ودوامه لا نفى التاكيد والدوام كقوله تعالى وما هم بمؤمنين رد القولهم انا آمنا على
ابلغ وجه واكده كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا
الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا ودخولها على المضارع في نحو ولو ترى الخطاب
لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم او لكل من يتأتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار اى اروها حتى
يعاينوها او اطلعوا عليها اطلاعا هي تحتهم او ادخلوها فيعرفوا مقدار عذابها
وجواب لو محذوف اى لرأيت امرا فظيعا لتنزيله اى المضارع منزلة الماضى لصدوره اى
المضارع او الكلام عمن لا خلاف في اخباره فهذه الحالة انما هي في القيمة لكنها جعلت بمنزلة
الماضى المتحقق فاستعمل فيها لو واذ المختصان بالماضى لكن عدل عن لفظ الماضى ولم يقل لو رأيت اشارة
الى انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضى في تحقق الوقوع فهذا

الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التاويل كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رايته ولو رايته لرايت امرا فظيعا كما عدل عن الماضي الى المضارع في ربما يود الذين كفروا لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضي لانه قد التزم ابن السراج وابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل في الماضي ومعنى التقليل ههنا انه قد يدهشهم اهوال القيمة فيبهتون فان وجدت منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل هي مستعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم واما على راي من جعل لو للتمني حرفا مصدريا فمفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين او لاستحضار الصورة عطف على قوله لتنزيله يعني ان العدول الى المضارع في نحو ولو ترى اما لما ذكر واما لاستحضار صورة روية الكافرين موقوفين على النار لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذي من شانه ان يشاهد فكانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك الا في امر يهتم بمشاهدته لغرابة او فظاعة او نحو ذلك كما قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني صورة اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض على الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما تنكيره اي المسند فلارادة عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدا محذوف او خبر

ذلك الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه اى المسند بالاضافة نحو زيد
غلام رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم لما مر من ان زيادة الخصوص
توجب تمية الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات
وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح وقيل لان
التخصيص عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع للفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم
والحال تقيده والوصف يجىء فى الاسم الذى فيه الشيوع فيخصصه وفيه نظر واما تركه
اى ترك تخصيص المسند بالاضافة والوصف فظاهر مما سبق فى ترك تقييد المسند لمانع
من تربية الفائدة واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحد طرق التعريف
يعنى انه يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس فى كلامهم مسند اليه نكرة و
المسند معرفة فى الجملة الخبرية بآخر مثله اى حكما على امر معلوم بامر آخر مثله فى كونه معلوما
للسامع باحدى طرق التعريف سواء يتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان نحو زيد
هو المنطلق او لازم حكم عطف على حكما كذلك اى على امر معلوم بآخر مثله وفى هذا تنبيه
على ان كون المبتدأ والخبر معلومين لا ينافى افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة
لان العلم بنفس المبتدأ والخبر لا يستلزم العلم بانتساب احدهما الى الآخر نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق
حال كونه معرفا باعتبار تعريف العهد او الجنس وظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك
انما يقال لمن يعرف ان له اخا والمذكور فى الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء كان يعرف
ان له اخا او لم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة

اعتبار العهد والا لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة والآخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاءني غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف وضع الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما في الايضاح الى خلافه وعكسهما اى نحو عكس المثالين المذكورين وهو اخوك زيد المنطلق عمرو والضابطة في التقديم انه اذا كان للشئ صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه باحدهما دون الآخر فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالآخر يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدأ وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم بثبوته للذات او انتفائه عنه يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخاله ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك ويظهر ذلك في قولنا رأيت اسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب والثاني يعني اعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس على شئ تحقيقا نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله فيه اى لكمال ذلك الشئ في ذلك الجنس او بالعكس نحو عمرو الشجاع اى الكامل في الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس

ان جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدأ والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مرّ وقد يقيد بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا وهو الامير في البلد وهو الواهب الف قنطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء وتصفح تراكيب البلغاء وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء شعر اذا قبح البكاء على قتيل + رأيت بكاءك الحسن الجميلا + فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم والتدرب في معرفة كلام العرب ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن ذلك بحسب الظاهر والتامل لقاصر وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد الاسم متعين للابتداء تقدم او تأخر لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تأخرت لدلالتها على امر نسبي لان معنى المبتدأ المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هي المنسوب اليه والصفة هي المنسوب فسواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتدأ والمنطلق خبرا وهذا رأى الامام الرازي ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم يعني ان الصفة تجعل دالة على الذات ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على امر نسبي مسندا واما كونه اي كون المسند جملة فللتقوي نحو زيد قام او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قائم كما مرّ من ان افراده يكون لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوي والتقوي في مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدأ لكونه مسندا اليه يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند الى ذلك المبتدأ صرفه المبتدأ الى نفسه سواء كان

خالياً عن الضمير ومتضمناً له فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان متضمناً الضمير المعتدّ به بان يكون مشابهاً للخالي عن الضمير كما في زيد قائم صرف ذلك الضمير الى المبتدأ ثانياً فيكتسي الحكم قوّة فعلى هذا يختص التقوي بما يكون مسنداً الى ضمير المبتدأ ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل سببياً واما على ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان الاسم لا يؤتى به معرّى عن العوامل الا لحديث قد نوى اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطئة له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل في قلبه دخول المانوس وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشيء بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجري مجرى تاكيد الاعلام في التقوي والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته ومررت به ومما يكون المسند فيه جملة لا للسببية ولا للتقوي خبر ضمير الشان ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه معلوماً مما سبق واما صورة التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني فهي داخلة في التقوي على ما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر يعني ان كون المسند جملة للسببية او التقوي وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة الثلثة على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي اي الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفرداً ورجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة

من مظان الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان
اصوب لان ظاهر عبارته يقتضي ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول الغير
الاصح ولا يخفى فساده واما تأخيره اي المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم
المسند اليه واما تقديمه اي المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند
على ما حققنا في ضمير الفصل لان معنى قولنا تميمي انا هو انه مقصور على التميمية لا يتجاوزها
الى القيسية نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت المسند هو
الظرف اعني فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء منه اعني الضمير المجرور
الراجع الى خمور الجنة قلت المقصود ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور
الجنة لا يتجاوزه الى الاتصاف بفي خمور الدنيا وان اعتبرت النفي في جانب المسند فالمعنى
ان الغول مقصور على عدم الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه الى عدم الحصول في خمور
الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند قصرا غير حقيقي وكذا القياس في قوله تعالى لكم دينكم
ولي دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى ان حسابهم الا على ربي من ان المعنى حسابهم مقصور
على الاتصاف بعلى ربي لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلى غيره فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة
دون العكس كما توهمه بعضهم وهذا اي ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف
الذي هو المسند على المسند اليه في لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد تقديمه عليه ثبوت
الريب في سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن وانما قال في سائر
كتب الله تعالى لانه المعتبر في مقابلة القرآن كما ان المعتبر في مقابلة خمور الجنة هي خمور

الدنيا لا مطلق المشربات في غيرها او التنبيه عطف على تخصيصه اى تقديم
المسند للتنبيه من اول الامر على انه المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم
على المنعوت وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتأمل في المعنى والنظر
الى انه لم يرد في الكلام خبر المبتدا كقوله شعر له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى
اجل من الدهر حيث لم يقل همم له او التفاول نحو سعدت بغرة وجهك الايام او التشويق
الى ذكر المسند اليه بان يكون في المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند
اليه فيكون له وقع في النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق
بلا تعب كقوله شعر ثلثة هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله تشرق من اشرق بمعنى صار
مضيئا الدنيا فاعل تشرق والعائد الى الموصوف هو الضمير المجرور في ببهجتها اى بحسنها و
نضارتها اى تصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثلثة وبهائها والمسند اليه المتاخر هو قوله
شمس الضحى وابو اسحق والقمر **تنبيه** كثير مما ذكر في هذا الباب يعني باب المسند والذي قبله
يعني باب المسند اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم
والتاخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما قال كثير لان بعضها
مختص بالبابين كضمير الفصل المختص بما بين المسند اليه والمسند وككون المسند فعلا فانه
مختص بالمسند اذ كل فعل مسند دائما وقيل هو اشارة الى ان جميعها لا يجري في غير البابين كالتعريف
فانه لا يجري في الحال والتمييز وكالتقديم فانه لا يجري في المضاف اليه وفيه نظر
لان قولنا جميع ما ذكر في البابين غير مختص بهما لا يقتضي ان يجري شيء من المذكور في

كل واحد من الامور التى هى غير المسند اليه والمسند فضلا عن ان يجرى كل منها فيه
اذ يكفى لعدم الاختصاص بالبابين ثبوته فى شىء مما يغايرهما فافهم والفطن اذا
اتقن اعتبار ذلك فيهما اى فى البابين لا يخفى عليه اعتباره فى غيرهما من المفاعيل
والملحقات بها والمضاف اليه

احوال متعلقات الفعل

قد اشير فى التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجرى فى متعلقات الفعل لكن ذكر فى هذا
الباب تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث ومهد لذلك مقدمة فقال الفعل مع
المفعول كالفعل مع الفاعل فى ان الغرض من ذكره معه اى ذكر كل من الفاعل والمفعول
مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما افادة تلبسه به اى تلبس الفعل بكل منهما
اما بالفاعل فمن جهة وقوعه عنه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه
مطلقا اى ليس الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته فى نفسه من غير
ارادة ان يعلم ممن وقع وعلى من وقع اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت
من غير ذكر الفاعل والمفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر المفعول به معه اى مع الفعل المتعدى
المسند الى فاعله فالغرض ان كان اثباته اى اثبات الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اى من غير اعتبار عموم
فى الفعل بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار
تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدى منزلة اللازم
ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور فى ان السامع يفهم منهما ان الغرض
الاخبار بوقوع الفعل عن الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فان قولنا فلان

يعطى الدنانير يكون الغرض بيان جنس ما يتناوله الاعطاء لا لبيان كونه معطيا ويكون
كلاما مع من اثبت له الاعطاء غير الدنانير لا مع من نفى ان يوجد منه الاعطاء
وهو اى هذا القسم الذى نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل حال
كونه مطلقا اى من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول
كناية عنه اى ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة اولا
يجعل كذلك الثانى كقوله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى
لا يستوى من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد وانما قدم الثانى لانه باعتبار كثرة
وقوعه اشد اهتماما بحاله السكاكى ذكر فى بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا
كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله عليه السلام المؤمن غر كريم والمنافق خب
لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد
الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الآخر ثم ذكر
فى بحث حذف المفعول انه قد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدى منزلة اللازم ذهابا
فى نحو فلان يعطى الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق
المذكور فى افادة اللام الاستغراق فجعل المصنف قوله بالطريق المذكور اشارة الى
قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف باللام على الاستغراق واليه
اشار بقوله ثم اى بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار
كناية اذا كان المقام خطابيا يكتفى فيه بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب فيه

اليقين البرهانی افاد ذلك المقام او الفعل ذلك ای کون الغرض ثبوته لفاعله
او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في افراد الفعل دفعا للتحكم اللازم من حمله على فرد دون
آخر وتحقيقه ان معنى يعطي حينئذ يفعل الاعطاء فالاعطاء المعرف بلام
الحقيقة يحمل في المقام الخطابي على استغراق الاعطاءات وشمولها مبالغة
لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الآخر لا يقال افادة التعميم ينافي كون
الغرض الثبوت او النفي مطلقا اي من غير اعتبار عموم ولا خصوص لانا نقول
لا نسلم ذلك فان عدم كون الشیء معتبرا في الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا
من الكلام فالتعميم مفاد غير مقصود ولبعضهم في هذا المقام تخييلات فاسدة
لا طائل تحتها فلم نتعرض لها والاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا
بمفعول مخصوص كقول البحتري في المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله شعر شجو
حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اي ان يكون ذو رؤية وذو
سمع فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه
الامامة دون غيره فلا يجدوا ونصب عطفا على يدرك المنصوب اي فلا يجد اعداؤه
وحساده الذين يتمنون الامامة الى منازعته الامامة سبيلا فالحاصل انه نزل
يرى ويسمع منزلة اللازم اي من يصدر عنه السماع والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم
جعلهما كنايتين عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص وهو محاسنه واخباره
بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره

للدلالة على ان اثاره واخباره قد بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع
خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الرائى الا تلك الاثار
ولا يسمع الواعى الا تلك الاخبار فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو
طريق الكناية ففى ترك المفعول والاعراض عنه اشعار بان فضائله قد بلغت
من الظهور والكثرة الى حيث يكفى فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم
انه المتفرد بالفضائل ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره والا
اى وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدى المسند الى فاعله
اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور وجب التقدير
بحسب القرائن للدلالة على تعيين المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص و
تقدير المفعول تعين انه مراد ومحذوف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض
بقوله ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما فى فعل المشية والارادة و
نحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما يحذف ما لم
يكن تعلقه به اى تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا نحو فلو شاء لهداكم
اجمعين اى لو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع
ان هناك شيئا علقت المشية عليه لكنه مبهم فاذا جىء بجواب الشرط صار
مبينا وهذا اوقع فى النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشية به غريبا فانه
لا يحذف حينئذ كما فى قوله شعر ولو شئت ان ابكى دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل

المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر فى نفس السامع فيانس به السامع واما قوله
فلم يبق منى الشوق غير تفكرى فلو شئت ان ابكى بكيت تفكرا فليس منه اى مما ترك
فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل
فى ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف
مفعول المشية ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشية ببكاء التفكر غريب
كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقى
لا البكاء الفكرى لانه لم يرد ان يقول لو شئت ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول
افنانى النحول فلم يبق منى غير خواطر تجول فى حتى لو شئت البكاء فمريت جفونى وعصرت
عينى ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذى اراد ايقاع
المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثانى مقيد معدى الى
التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول وبيانا له كما اذا قلت لو شئت ان يعطى درهما اعطيت
درهمين كذا فى دلائل الاعجاز ومما نشأ فى هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر
ما قيل ان الكلام فى مفعول ابكى والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان
بعد الابهام بل انما حذف لغرض آخر وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكى تفكرا بكيت
تفكرا اى لم يبق فىّ مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر
فيه مفعول المشية لغرابته وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق منى الشوق غير تفكرى
يابى هذا المعنى عند التأمل الصادق ولان القدرة على بكاء التفكر لا تتوقف على ان لا يبقى فيه غيره

التفكر فافهم واما للدفع توهم ارادة غير المراد عطف على اما للبيان ابتداء متعلق
بتوهم كقوله شعر وكم ذدت اى دفعت عنى من تحامل حادث يقال تحامل
فلان على ما ذا لم يعدل وكم خبرية مميزها قوله من تحامل قالوا واذا فصل بين
كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول
ومحل كم النصب على انها مفعول ذدت وقيل المميز محذوف اى كم مرة ومن
من تحامل زائدة وفيه نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة مما ذكرنا
وسورة ايام اى شدتها وصولتها حززن اى قطعن اللحم الى العظم فحذف
المفعول اعنى اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده اى ما بعد اللحم يعنى الى العظم
ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان فى بعض اللحم فحذف دفعا لهذا التوهم واما لانه
اريد ذكره اى ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على الضمير
العائد اليه اظهارا لكمال العناية بوقوعه اى وقوع الفعل عليه اى المفعول حتى كانه
لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله شعر قد طلبنا فلم نجد لك
فى السؤدد والمجد والمكارم مثلا اى قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان
المناسب فلم نجده فيفوت الغرض اعنى ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل و
يجوز ان يكون السبب فى حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له
قصدا الى المبالغة فى التادب حتى كانه لا يجوز وجود المثل له ليطلبه فان العاقل
لا يطلب الا ما يجوز وجوده واما للتعميم فى المفعول مع الاختصار كقولك قد كان

منك مايؤلم اى كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار حينئذ وعليه وعلى حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام اى جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثانى تحقيقا واما لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره وفى بعض النسخ عند قيام قرينة وهو تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه وما يقال من ان المراد عند قيام قرينة دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع هذا جار فى سائر الاقسام فلا وجه لتخصيصه بمجرد الاختصار نحو اصغيت اليه اى اذنى وعليه اى على الحذف لمجرد الاختصار قوله تعالى رب ارنى انظر اليك اى ذاتك وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم من عموم المقدر سواء حذف او لم يحذف فالحذف فلا يكون الا لمجرد الاختصار واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اى ما قلاك وحصول الاختصار ايضا ظاهر واما لاستهجان ذكره اى ذكر المفعول كقول عائشة ما رايت منه اى من النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولا راى منى اى العورة واما لنكتة اخرى كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعينه حقيقة او ادعاء او نحو ذلك وتقديم مفعوله اى مفعول الفعل ونحوه اى نحو المفعول من

الجار والمجرور والظرف والحال ونحوها مما اشبه ذلك عليه اى على الفعل لرد الخطأ فى
التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا واصاب فى ذلك و
اعتقد انه غير زيد واخطأ فيه وتقول لتاكيده اى تاكيد هذا الرد زيدا عرفت
لا غيره وقد يكون لرد الخطأ فى الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك
عرفت زيدا وعمرا وتقول لتاكيده زيدا عرفت وحده وكذا فى نحو زيدا اكرم وعمرا
لا تكرم امرا ونهيا وكان الاحسن ان يقول لافادة الاختصاص ولهذا اى ولان
التقديم لرد الخطاء فى تعيين المفعول مع الاصابة فى اعتقاد وقوع الفعل على مفعول
ما لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب
على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفى ذلك فيكون مفهوم
التقديم مناقضا لمنطوق لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص
لجاز ما زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته
لان مبنى الكلام ليس على ان الخطاء واقع فى الفعل بانه الضرب حتى ترده الى الصواب
بانه الاكرام وانما الخطاء فى تعيين المضروب فالصواب ان يقال ما زيدا ضربت
ولكن عمرا واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل
المذكور قبل المنصوب اى عرفت زيدا عرفته والا فتخصيص اى زيدا عرفت
عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور فى
افادة الاختصاص كما فى بسم الله فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين والرجوع فى التعيين الى القرائن

وعند قيام القرينة الدالة على انه للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفي البعض النسخ واما نحو واما ثمود فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو اما هدينا ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير اما ثمود فهدينا فهديناهم بتقديم المفعول وفي كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم سألك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيد فضربته واما عمرا فاكرمته فليتأمل وكذلك اي ومثل زيدا عرفت في افادة التخصيص قولك بزيد مررت في المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتاديبا ضربته وماشيا حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا اي لا ينفك عن تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا لان اللزوم الكلي غير متحقق فيه اذ التقديم قد يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر والسجع والفاصلة ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال وان عليكم لحافظين وقال فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب الكلام ولهذا اي ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال

اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك وفى الى الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى غيره ويفيد التقديم فى الجميع اى فى جميع صور التخصيص وراء التخصيص اى بعده اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذى شانه اهم وهم ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف فى بسم الله موخرا اى بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا يبدؤن باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات وباسم العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد اقرأ باسم ربك يعنى لو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان يوخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى احق برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم فى نفسه هذا جواب صاحب الكشاف وبانه اى باسم ربك متعلق باقرأ الثانى اى هو مفعول اقرأ الذى بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروبه كما فى فلان يعطى كذا فى المفتاح وتقديم بعض معمولاته اى معمولات الفعل على بعض اما لان اصله اى اصل ذلك البعض التقديم على البعض الآخر ولا مقتضى للعدول عنه اى عن ذلك الاصل كالفاعل فى نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة فى الكلام وحقه ان يلى الفعل وانما قال فى نحو ضرب زيد عمرا لان فى نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول

الاصل والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من
معنى الفاعلية وهو انه عاط اي آخذ العطاء او لان ذكره اي ذكر ذلك البعض الذي
تقدم اهم جعل الاهمية ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه
شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ
عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل
غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية بشئ ويعرف له معنى وقد ظن
كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين
كانت تلك العناية وبم كان اهم فمراد المصنف بالاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب
اعتناء المتكلم او السامع بشانه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك قتل
الخارجي فلان لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره
او لان في التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه
فانه لو اخر قوله من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة
يكتم اي يكتم ايمانه من آل فرعون فلم يفهم انه اي ذلك الرجل كان منهم
اي من آل فرعون والحاصل انه ذكر لرجل ثلثة اوصاف قدم الاول اعني مؤمن لكونه
اشرف ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود او لان في التاخير اخلالا بالتناسب
كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول
على الفاعل لان فواصل الآي على الالف القصر في اللغة الحبس وفي الاصطلاح

تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي لان تخصيص الشئ بالشئ
اما ان يكون بحسب الحقيقة وفى نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقي
او بحسب الاضافة الى شئ آخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشئ وان امكن ان
يتجاوزه الى شئ آخر فى الجملة وهو غير حقيقي بل اضافى كقولك ما زيد الا قائم
بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا
وانقسامه الى الحقيقي والاضافى بهذا المعنى لا ينافى كون التخصيص مطلقا من قبيل
الاضافات وكل منهما اى من الحقيقي وغيره نوعان قصر الموصوف على الصفة وهو
ان لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان تكون تلك الصفة
لموصوف آخر وقصر الصفة على الموصوف وهو ان لا تتجاوز تلك الصفة
عن ذلك الموصوف الى موصوف آخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات
اخر والمراد بالصفة ههنا الصفة المعنوية اعنى المعنى القائم بالغير لا النعت
النحوى اعنى التابع الذى يدل على معنى فى متبوعه غير الشمول وبينهما عموم من وجه
لتصادقهما فى مثل اعجبنى هذا العلم وتفارقهما فى مثل العلم حسن ومررت بهذا
الرجل واما نحو قولك ما زيد الا اخوك وما الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر
الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا
او زيدا والاول اى قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد
انه لا يتصف بغيرها اى غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ

حتى يمكن اثبات شئ منها ونفى ما عداها بالكلية بل هذا محال لان الصفة المنفية
نقيضها وهو من الصفات التى لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا
اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيرها لزم ان لا يتصف بالقيام ولا
بنقيضه وهو محال والثانى اى قصر الصفة على الموصوف من الحقيقى كثير نحو ما فى
الدار الا زيد على معنى ان الحصول فى الدار المعينة مقصور على زيد وقد يقصد به
اى بالثانى المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما فى الدار الا زيد
ان جميع من فى الدار ممن عدا زيدا فى حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما
فى القصر الغير الحقيقى فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول
فى الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد
والاول اى قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقى تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى
او مكانها اى تخصيص امر بصفة مكان صفة اخرى والثانى اى قصر الصفة على الموصوف
من غير الحقيقى تخصيص صفة بامر دون امر آخر او مكانه وقوله دون اخرى معناه متجاوزا عن الصفة
الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه فى صفتين والمتكلم يخصصه باحدهما ويتجاوز
عن الاخرى ومعنى دون فى الاصل ادنى مكان من الشئ يقال هذا دون ذاك اذا كان احط
منه قليلا ثم استعير للتفاوت فى الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل تجاوز حد
الى حد وتخطى حكم الى حكم ولقائل ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى ودون آخر دون صفة
واحدة اخرى ودون امر واحد آخر فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك

مافوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا
ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا وعمرا وبكرا وان اريد اعم من الواحد
وغيره فقد دخل فى هذا التفسير القصر الحقيقى وكذا الكلام على مكان آخر
ومكان آخر فكل منهما اى فعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظ او وفيه ان كل واحد
من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشئ دون
شئ والثانى التخصيص بشئ مكان شئ والمخاطب بالاول من ضربى كل من قصر الموصوف
على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ونعنى بالاول التخصيص بشئ دون شئ
من يعتقد الشركة اى شركة صفتين فى موصوف واحد فى قصر الموصوف على الصفة
وشركة موصوفين فى صفة واحدة فى قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا
ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد
اشتراك زيد وعمرو فى الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطعه الشركة التى اعتقدها
المخاطب والمخاطب بالثانى اعنى التخصيص بشئ مكان شئ من ضربى كل من القصرين
من يعتقد العكس اى عكس الحكم الذى اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم
من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان
الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده
عطف على قوله يعتقد العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اى المخاطب بالثانى اما
من يعتقد العكس واما من تساوى عنده الامران اعنى الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها

فى قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة فى قصر الصفة حتى يكون
المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين
وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلمه على التعيين
ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل ان
التخصيص بشئ دون شئ قصر افراد والتخصيص بشئ مكان شئ ان اعتقد المخاطب فيه
العكس قصر قلب وان تساويا عنده قصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان فى قصر التعيين
تخصيص بشئ مكان آخر فلا يخفى ان فيه تخصيص بشئ دون آخر فان قولنا ما زيد الا قائم
لمن يردد بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا جعل السكاكى
التخصيص بشئ دون شئ مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذى سماه المصنف قصر
تعيين وجعل التخصيص بشئ مكان شئ قصر قلب فقط وشرط قصر الموصوف على
الصفة افرادا عدم تنافى الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما فى الموصوف حتى
تكون الصفة المنفية فى قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه مفحما اى
غير شاعر لان الافحام هو وجدان الرجل غير شاعر فينافى الشاعرية وشرط قصر الموصوف
على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اى تنافى الوصفين حتى يكون المنفى فى قولنا ما زيد الا
قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافى القيام ولقد احسن صاحب المفتاح
فى اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر
قصر قلب على ما صرح به فى المفتاح مع عدم تنافى الشعر والكتابة ومثل هذا خارج

عن اقسام القصر على ما ذكره المصنف رح لا يقال هذا شرط الحسن والمراد التنافي
في اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلانه لا دلالة للفظ عليه مع انا لا نسلم
حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما الثاني فلان التنافي
بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره في نفس تقسيمه ان قصر القلب هو
الذي يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط ضايعا وايضا لم يصح قول المصنف
ان السكاكي لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل المصنف اشتراط تنافي الوصفين
بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بين في الشرح وقصر
التعيين اعم من ان يكون الوصفان متنافيين فيه اولا فكل مثال يصلح لقصر الافراد
او القلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس وللقصر طرق والمذكور ههنا اربعة
وغيرها قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة ههنا منها العطف كقولك في قصره
اي قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر
مثل بمثالين اولهما الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس
وقلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد قائما بل قاعد فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين
في قصر القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة نفي الغير واثبات
المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على رد الخطاء اذ المخاطب اعتقد
العكس فان قولنا زيد قائم وان دل على نفي القعود لكنه خال عن الدلالة على
ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي قصر الصفة على الموصوف افرادا او قلبا بحسب

المقام نحو زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعر بل زيد ونحو ما شاعر و بل زيد بتقديم
الخبر لكنه يجب حينئذ رفع الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف
مثال الافراد صالحاً للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي في القلب
على زعمه اورد للقلب مثالاً لا يتنافى فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة فان
مثالاً واحداً يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح مثالاً لهما يصلح مثالاً لقصر التعيين
لم يتعرض لذكره وهكذا في سائر الطرق ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره افراداً
ما زيد الا شاعر وقلباً ما زيد الا قائم وفي قصرها افراداً وقلباً ما شاعر الا زيد و
الكل يصلح مثالاً للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما
كقولك في قصره افراداً انما زيد كاتب وقلباً انما زيد قائم وفي قصرها افراداً
وقلباً انما قائم زيد وفي دلائل الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما يستعملان في
الكلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد واشار الى سبب افادة انما القصر بقوله
لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان
اذ فرق بين ان يكون في الشيء معنى الشيء وان يكون الشيء الشيء على الاطلاق فليس كل
كلام يصح فيه ما والا يصح فيه انما صرح بذلك الشيخ في دلائل الاعجاز ولما اختلفوا
في افادته القصر وفي تضمنه معنى ما والا بينه بثلثة اوجه فقال لقول المفسرين انما
حرّم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرّم عليكم الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق لقراءة
الرفع اى رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ان في الآية ثلث قراءات حرّم مبنياً للفاعل

نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا في تفسير الكواشي فعلى القراءة
الاولى ما في انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقي ان بلا خبر والموصول بلا عائد وعلى
الثانية موصولة ليكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم المبني للفاعل على ما لا يخفى
والمعنى ان الذي حرمه الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر لما مر في تعريف المسند من
ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد حصر الانطلاق على زيد فاذا كان انما متضمنا
معنى ما والا وكان معنى القراءة الاولى ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة
الثانية والا لم تكن مطابقة لها لافادتها القصر فمراد السكاكي والمصنف بقراءة النصب
والرفع هي القراءة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضا للاختلاف في لفظ حرم بل
لفظ الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة اعني رفع الميتة وحرم مبنيا
للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة اي ما حرم عليكم الا الميتة وان تكون موصولة
اي ان الذي حرم عليكم هو الميتة ويرجح هذا ابقاء ان عاملة على ما هو اصلها
وبعضهم توهم ان مراد السكاكي والمصنف بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة
فطالبهما بالسبب في اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج اختار انها كافة ولقوله انما
انما للاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه اي سوى ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف نحو انما
زيد قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه واما في قصر
الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر
وغيرهما ولصحة انفصال الضمير معه اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز

عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين
الضمير وعامله فصل لغرض ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو
ممن يستشهد بشعره ولهذا صرح باسمه فقال قال الفرزدق شعر انا الذائد
من الذود وهو الطرد الحامي الذمار اي العهد وفي الاساس هو الحامي الذمار اذا حمى ما لو
لم يحمه ليم وعنف من حماه وحريمه وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي لما كان
غرضه ان يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير عن عامله واخره اذ لو قال
وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم
وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح
ان يقال انما ادافع عن احسابهم انا على ان يكون انا تاكيدا وليست ما موصولة
وانا خبرها اذ لا ضرورة في العدول عن لفظ من الى لفظ ما ومنها التقديم
اي تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدأ او المعمولات على الفعل
كقولك في قصره اي قصر الموصوف تميمي انا كان الانسب ذكر المثالين لان التميمية
والقيسية ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا لقصر الافراد والا لم يصلح لقصر القلب
وفي قصرها انا كفيت مهمك افرادا او قلبا او تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب وهذه
الطرق الاربعة بعد اشتراكها في افادة القصر تختلف من وجوه فدلالة الرابع
اي التقديم بالفحوى اي بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل صاحب الذوق السليم فيه فهم القصر
وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك ودلالة الثلثة الباقية بالوضع لان الواضع وضعها

لمعان تقييد القصر والاصل اى الوجه الثانى من وجوه الاختلاف ان الاصل فى الاول اى طريق العطف النص على المثبت والمنفى كما مر فلا يترك النص عليهما الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما اى فى هذين المقامين زيد يعلم النحو لا غير اما فى الاول فمعناه لا غير النحو اى لا التصريف ولا العروض واما فى الثانى فمعناه لا غير زيد اى لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير وبنى على الضم تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا فى لا غير ليست عاطفة بل لنفى الجنس او نحوه اى نحو لا غير مثل لا ما سواه ولا من عداه وما اشبه ذلك والاصل فى الثلثة الباقية النص على المثبت فقط دون المنفى وهو ظاهر والنفى اى الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفى بلا العاطفة لا يجامع الثانى اعنى النفى والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد يقع مثل ذلك فى كلام المصنفين لان شرط المنفى بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفى منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفى لانها موضوعة لان ينفى بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفى فى شئ قد نفيته وهذا الشرط مفقود فى النفى والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة شيئا هو منفى قبلها بما النافية وكذا الكلام فى ما يقوم الا زيد وقوله بغيرها يعنى من ادوات النفى على ما صرح به فى المفتاح وفائدة الاحتراز

عمّا اذا كان منفيًا بفحوى الكلام او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجئ
في انما لا يقال هذا يقتضي جواز ان يكون منفيًا قبلها بلا العاطفة الاخرى
نحو جاء الرجال لا النساء لا هند لانا نقول الضمير لذلك المشخص اي بغير لا العاطفة التي نفي
بها ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها لامتناع ان ينفى شئ بلا قبل الاتيان
بها وهذا كما يقال دأب الرجل الكريم ان لا يؤذي غيره فان المفهوم منه ان لا يؤذي
غيره سواء كان ذلك الغير كريمًا او غير كريم ويجامع النفي بلا العاطفة الاخيرين
اي انما والتقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان النفي فيهما
اي في الاخيرين غير مصرح به كما في النفي والاستثناء فلا يكون المنفي بلا العاطفة
منفيًا بغيرها من ادوات النفي وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجئ لا عمرو فانه يدل
على نفي المجئ عن زيد لكن لا صريحًا بل ضمنًا وانما معناه الصريح ايجاب امتناع المجئ
عن زيد فيكون لا نفيًا لذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجئ من جهة
ان المنفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة ان المنفي بلا العاطفة منفي
قبلها بالنفي الضمني كما في انما انا تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجئ على
نفي مجئ عمرو لا ضمنًا ولا صريحًا قال السكاكي شرط مجامعة المجامعة النفي بلا العاطفة
للثالث اي انما ان لا يكون الوصف مختصًا بالموصوف لتحصل الفائدة نحو انما
يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة
لا تكون الا ممن يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد وقال

عبد القاهر لا تحسن اى مجامعة الثالث في الوصف المختص كما تحسن في غيره وهذا
اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق والتاكيد
واصل الثاني اى الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفي والاستثناء ان يكون
ما استعمل له اى الحكم الذى استعمل فيه النفي والاستثناء مما يجهله المخاطب وينكره
بخلاف الثالث اى انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا
ينكره كذا في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم
ولم يكن حكمه مشوبا بخطأ لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه
ان مرادهم ان انما يكون لخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره
يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح كقولك
لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره اى اذا اعتقد
صاحبك ذلك الشبح غيره اى غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة
المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له اى لذلك المعلوم الثاني اى النفي والاستثناء
افرادا اى حال كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول مقصور على الرسالة لا يتعداها
الى التبرؤ من الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة رضي الله عنهم كانوا عالمين بكونه
مقصورا على الرسالة غير جامع بين الرسالة والتبرؤ عن الهلاك لكنهم لما كانوا
يعدون هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه اى الهلاك
فاستعمل له النفي والاستثناء والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم

شدة حرصهم على بقائه صلى الله عليه وآله وسلم او قلبا عطف على قولنا فاذا لنحو

ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل صلوات الله عليهم لم يكونوا جاهلين

بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار

ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة فنزلهم القائلون

منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافي بين الرسالة والبشرية

فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اى انتم مقصورون على البشرية ليس لكم

وصف الرسالة تدعونها ولما كان ههنا مظنة سوال وهو ان القائلين قد ادعوا

التنافي بين البشرية والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا

بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة

عنهم اشار الى جوابه بقوله وقولهم اى قول الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم من باب

مجاراة الخصم وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة

وانما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اى اسكات الخصم والزامه لا لتسليم انتفاء الرسالة

فكانهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا فحق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله علينا

بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر فليكون على وفق

كلام الخصم وكقولك عطف على قوله كقولك لصاحبك وهذا مثال الاصل اى مثال انما

الاصل في انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك

وانت تريد ان ترققه عليه اى ان تجعل من يعلم ذلك رفيقا مشفقا على اخيه والاولى

ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث اى انما نحو قوله تع حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون ادّعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم موكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر وعناية ثم تأكيده بان ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون ومزية انما على العطف انه يعقل منها اى من انما الحكمان اعنى الاثبات للمذكور والنفى عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفى نحو زيد قائم لا قاعد وبالعكس نحو ما زيد قائما بل قاعد واحسن مواقعها اى مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها اى كطمع النظر من البهائم ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وغير ذلك من المتعلقات ففى الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقى

فيرجع الى قصر الصفة على الموصوف او العكس ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا و
قلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقل اي جاز على قلة تقديمهما اي تقديم
المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان يلي
المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرا زيد في قصر الفاعل على المفعول وما ضرب
الا زيد عمرا في قصر المفعول على الفاعل وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما
عن حالهما بان تؤخر الاداة عن المقصور عليه كقولك في ما ضرب زيد الا عمرا الا زيد فانه لا يجوز
ذلك لما فيه من اختلاف المعنى وانعكاس المقصود وانما قل تقديمهما بحالهما لاستلزا
قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع
على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصور قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى
هذا فقس وانما جاز على قلة نظرا الى انها في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في
الآخر ووجه الجميع اي السبب في افادة النفي والاستثناء القصر فيما بين المبتدأ
والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي في الاستثناء المفرغ الذي حذف
فيه المستثنى منه واعرب ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه
لان الا للاخراج والاخراج يقتضي مخرجا منه عام ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق
الاخراج مناسب للمستثنى في جنسه بان يقدر في نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احد
وفي نحو ما كسوته الا جبة ما كسوته لباسا وفي نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كائنا على حال
من الاحوال وفي نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات وعلى هذا القياس

وفى صفته يعنى فى الفاعلية والمفعولية والحالية ونحو ذلك واذا كان النفى متوجها
الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى فى جنسه وصفته فاذا اوجب منه اى من
ذلك المقدر شئ بالا جاء القصر ضرورة ببقاء ما عداه على صفة الانتفاء وفى انما يؤخر
المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا
فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اى تقديم المقصور عليه بانما على غيره للالتباس
كما اذا قلنا فى انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفى والاستثناء فانه
لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم او اخر وههنا
ليس الا مذكورا فى اللفظ بل تضمنا وغير كالا فى افادة القصرين قصر الموصوف على الصفة
وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا وفى امتناع مجامعته لا العاطفة
لما سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو

الانشاء اعلم ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذى ليس لنسبته خارج
تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعنى القاء مثل هذا الكلام كما
ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثانى بقرينة تقسيمه الى الطلب وغير
الطلب وتقسيم الطلب الى التمنى والاستفهام وغيرهما والمراد بهما معانيها المصدرية
بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا لظهور ان لفظ ليت مثلا مستعمل لمعنى
التمنى لا لقولنا ليت زيدا قائم فافهم فالانشاء ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال
المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنها ههنا لقلة

المباحث البيانية المتعلقة بها ولان اكثرها في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء
وان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو
استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد
منها بحسب القرائن ما يناسب المقام وانواعه اى انواع الطلب كثيرة منها التمنى وهو طلب
حصول الشئ على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف
الترجي تقول ليت الشباب يعود ولا تقول لعله يعود ولكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان لا يكون
لك توقع وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا وقد يتمنى بهل نحو هل لى من شفيع حيث يعلم
ان لا شفيع له لانه ح يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه و
النكتة في التمنى بهل والعدول عن ليت هو ابراز المتمنى لكمال العناية به في صورة
الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب على تقدير
فان تحدثني فان النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها
باضمار ان وانما يضمر بعد الاشياء الستة والمناسب ههنا هو التمنى قال السكاكي
كان حروف التنديم والتحضيض وهى هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة
منهما خبر كان اى كانها ماخوذة من هل ولو اللتين للتمنى حال كونهما مركبتين مع لا وما
المزيدتين لتضمينهما علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشئ في ضمن الشئ تقول ضمنت
الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعنى ان الغرض والمطلوب
من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنتين معنى التمنى ليتولد علة لتضمينهما

يعني ان الغرض من تضمينهما معنى التمنى ليس افادة التمنى بل ان يتولد منه اي
من معنى التمنى المتضمنين هما اياه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا ولوما
اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام وفي
المضارع التحضيض نحو هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه
على القيام والمذكور في الكتاب ليس عبارة السكاكي لكنه حاصل كلامه وقوله
لتضمينهما مصدر مضاف الى المفعول الاول ومعنى التمنى مفعوله الثاني وقد وقع
في بعض النسخ لتضمنهما على لفظ التفعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح وانما
ذكر هذا بلفظ كان لعدم القطع بذلك وقد يتمنى بلعل فيعطى له حكم ليت
وينصب في جوابه المضارع على اضمار ان نحو لعلي احج فازورك بالنصب
لبعد المرجو عن الحصول وبهذا يشبه المحالات والممكنات التي لا طماعية في
وقوعها فيتولد منه معنى التمنى ومنها اي ومن انواع الطلب الاستفهام وهو
طلب حصول صورة الشئ في الذهن فان كانت وقوع النسبة بين
امرين اولا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ
الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واي وكيف وكم واين واني
ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق اي انقياد الذهن واذعانه
بوقوع نسبة تامة بين الشيئين كقولك اقام زيد في الجملة
الفعلية وازيد قائم في الجملة الاسمية او لطلب التصور اي

ادراك غير النسبة كقولك في طلب تصور المسند اليه أدبس في الاناء أم عسل
عالما بحصول شيء في الاناء طالبا لتعيينه وفي طلب تصور المسند أفي الخابية دبسك
أم في الزق عالما بكون الدبس في واحد من الخابية والزق طالبا لتعيين ذلك ولهذا
اي لمجيء الهمزة لطلب التصور لم يقبح في طلب تصور الفاعل أزيد قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح
في طلب تصور المفعول أعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال بخلاف الهمزة
فانها تكون لطلب التصور وتعيين الفاعل او المفعول وهذا ظاهر في أعمرا عرفت واما في أزيد
قام فليتأمل والمسؤل عنه بها اي بالهمزة هو ما يليها كالفعل في أضربت زيدا اذا كان الشك في
نفس الفعل اعني الضرب الصادر من المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده
فيكون لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بأن تعلم انه قد تعلق
فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه ضرب او اكرام والفاعل في أأنت ضربت
اذا كان الشك في الضارب والمفعول في أزيدا ضربت اذا كان الشك
في المضروب وكذا قياس سائر المتعلقات وهل لطلب التصديق فحسب وتدخل على
الجملتين نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت
القيام لزيد والقعود لعمرو ولهذا اي ولاختصاصها بطلب التصديق امتنع هل زيد
قام ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام متصلة وهي لطلب تعيين احد الامرين
مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما تكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد

قام بل دون ام عمرو فيقبح ولا يمتنع لما سيجئ ولهذا ايضا قبح هل زيدا ضربت لان التقديم
يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو
محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم لا
للتخصيص لكن ذلك خلاف الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر
قبل زيدا اى هل ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكى قبح هل رجل عرف لذلك لان التقديم
يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل لما سبق من مذهبه من ان الاصل عرف رجل
على ان رجلا بدل من الضمير فى عرف قدم للتخصيص ويلزمه اى السكاكى ان لا يقبح
هل زيد عرف لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعى حصول
التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم ممنوع
لجواز ان يقبح لعلة اخرى وعلل غيره اى غير السكاكى قبحهما اى قبح هل رجل عرف و
هل زيد عرف بان هل بمعنى قد فى الاصل واصله اهل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها
فى الاستفهام فاقيمت هى مقام الهمزة وتطفلت عليها فى الاستفهام وقد من خواص
الافعال فكذا ما هى بمعناه وانما لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل فى حيزها
ذهلت عنه وتسلت بخلاف ما اذا رأته فانها تذكرت العهود وحنت الى الالف
المالوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما وهى اى هل تخصص المضارع بالاستقبال
بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا فى ان يكون الضرب واقعا فى الحال
على ما يفهم عرفا من قوله وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك قصدا الى انكار

الفعل الواقع فى الحال بمعنى انه لا ينبغى ان يكون وذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح لانكار الفعل الواقع فى الحال بخلاف الهمزة وقولنا فى ان يكون الضرب واقعا فى الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار فى كل ما يوجد فيه قرينة تدل على ان المراد انكار الفعل الواقع فى الحال سواء عمل ذلك المضارع فى جملة حالية كقولك اتضرب زيدا وهو اخوك اولا كقوله تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون وكقولك اتؤذى اباك وتشتم الامير ولا يصح وقوع هل فى هذه المواضع ومن العجائب ما وقع لبعضهم فى شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال و اعماله فيها ولعمرى ان هذه لفرية ما فيها مرية اذ لم ينقل عن احد من النحاة امتناع مثل سيجئ زيد راكبا وساضرب زيدا وهو بين يدى الامير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين وفى الحماسة **شعر** ساغسل عنى العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا وامثال هذه اكثر من ان تحصى وانت من هذا انه لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال لتنافى الحال والاستقبال بحسب الظاهر على ما سنذكره حتى لا يجوز يأتينى زيد سيركب او لن يركب فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل فى الحال عن علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل تضرب وستضرب ولن تضرب بالحال واورد هذا المثال دليلا على ادعاه ولم ينظر فى صدر هذا المثال حتى يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال والاختصاص التصديق بها اى كون هل مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق كما ذكر

فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا
اظهر ما موصولة وكونه مبتدأ وخبره اظهر وزمانيا خبر الكون اى بالشئ الذى زمانيته
اظهر كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه حيث
يدل بعرضه اما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها بالفعل
فظاهر واما اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق هو الحكم
بالثبوت او الانتفاء والنفى والاثبات انما يتوجهان الى المعانى والاحداث التى هى مدلولات
الافعال لا الى الذوات التى هى مدلولات الاسماء ولهذا اى ولان لها مزيد اختصاص
بالفعل كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم
تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير اذ انتم فاعل فعل محذوف ولان ابراز ما سيتجدد فى معرض الثابت
ادل على كمال العناية بحصوله من ابقائه على اصله كما فى تشكرون وهل انتم تشكرون
لان هل فى هل تشكرون وهل انتم تشكرون على اصلها لكونها داخلة على الفعل تحقيقا
فى الاول وتقديرا فى الثانى وفهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من افانتم شاكرون ايضا
وان كان للثبوت باعتبار كون الجملة اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه
معها اى ترك الفعل مع هل ادل على ذلك اى كمال العناية بحصول ما سيتجدد ولهذا
اى ولان هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ لانه الذى يقصد
به الدلالة على الثبوت وابراز ما سيوجد فى معرض الموجود وهى اى هل قسمان بسيطة
وهى التى يطلب بها وجود الشئ او لا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة او لا موجودة

ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء او لا وجوده له كقولنا هل الحركة دائمة او لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة او لا وجوده لها وقد اعتبر في هذه شيئان غير الوجود وفي الاولى شيء واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاولى وهي بسيطة بالنسبة اليها والباقية من الفاظ الاستفهام تشترك في انها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شيء آخر فقيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى اي حقيقته التي هو بها كقولنا ما الحركة اي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما اي بين ما التي لشرح الاسم والتي لطلب الماهية يعني ان مقتضى الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب حقيقته وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهية التي تفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم فهم فهما ما ووقف على الشيء الذي يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لما كان لها حقائق ومفهومات فلها حدود حقيقية واسمية واما المعدومات فليس لها الا المفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد

ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع في اول التعاليم من حدود الاشياء
التي برهن عليها في اثناء التعاليم له انما هي حدود اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت
وجودها صار تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية جميع ذلك مذكور في الشفا
ويطلب بمن العارض المشخص الامر الذي يعرض لذي العلم فيفيد تشخيصه وتعيينه
كقولنا من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخيصه وقال السكاكي يسأل
بما عن الجنس ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه
السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ هي وجوابه لفظ
موضوع مفردا او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسأل عن
الجنس من ذوي العلم تقول من جبريل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نسلم
انه للسؤال عن الجنس وانه يصح في جواب من جبريل ان يقال ملك بل جوابه ملك يأتي
بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخيصه ويسأل باي عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما
وهو مضمون ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب
محمد صلى الله عليه وآله وسلم فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية و
سألوا عما يميز احدهما عن الآخر مثل الكون الكافرين القائلين لهذا القول ومثل
المؤمنين اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويسأل بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل
كم آتيناهم من آية بينة اي كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلثين فمن آية مميز كم بزيادة
من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزه كما ذكرنا في الخبرية فكم ههنا للسؤال

عن العدد لكن الغرض من هذا السؤال هو التقريع والتوبيخ ويسال بكيف عن الحال
وباين عن المكان ومتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبايان عن الزمان المستقبل
قيل وتستعمل في مواضع التفخيم مثل يسأل ايان يوم الدين وانى تستعمل تارة
بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فأتوا حرثكم انى شئتم اى على اى حال شئتم
من اى شق اردتم بعد ان يكون المأتى موضع الحرث ولم يجئ انى زيد بمعنى كيف
هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا اى من اين لك هذا الرزق الاتى في كل يوم
قوله يستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون في احدهما
حقيقة وفي الاخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين الا انه في الاستعمال يكون مع من
ظاهرة كما في قوله من انى عشرون لنا اى من اين او مقدرة كقوله تعالى انى لك هذا اى
من اين على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في
غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء نحو كم دعوتك و
التعجب نحو مالى لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان عليه السلام بلا اذنه
فلما لم يبصره في مكانه تعجب عن حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى
لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف انه نظر سليمان
عليه الصلوة والسلام الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال مالى لا اراه على معنى
انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب
عن ذلك واخذ يقول اهو غائب كانه يسال عن صحة ما لاح له لا يدل على ان

الاستفهام على حقيقة او التنبيه على الضلال نحو فأين تذهبون والوعيد
كقولك لمن يسيء الادب الم أؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو انك
ادبت فلانا فيفهم منه معنى الوعيد والتخويف ولا يحمله على السؤال والتقرير
اى حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجاؤه اليه بايلاء المقرر به الهمزة
اى بشرط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار به كما مر في حقيقة الاستفهام من ايلاء
المسئول عنه الهمزة تقول اضربت زيدا في تقريره بالفعل وانت ضربت في تقريره بالفاعل
وازيدا ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير
بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة و
الانكار كذلك نحو اغير الله تدعون اى بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله
ع اتقتلني والمشرفي مضاجعي والفاعل في قوله تعالى أهم يقسمون رحمة ...
والمفعول في قوله تعالى اغير الله اتخذ وليا واما غير الهمزة فيجيء للتقرير والانكار
لكن لا يجري فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة ولذا لم يبحث عنه
ومنه اى مجيء الهمزة للانكار اليس الله بكاف عبده اى الله كاف لان انكار
النفي نفي له ونفي النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير
اى لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي وهو ليس
الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما
من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني ...

الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير اى بما يعرفه عيسى صلوات الله عليه
من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك دلّ على ان صورة
انكار الفعل ان يلى الفعل الهمزة ولما كان لها صورة اخرى لا يلى فيها الفعل الهمزة
اشار اليها بقوله ولانكار الفعل صورة اخرى وهى نحو ازيدًا ضربت ام عمرًا لمن يردد الضرب
بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بهما فقد نفيته عن اصله لانه
لا بد له من محل يتعلق به والانكار اما للتوبيخ اى ماكان ينبغى ان يكون ذلك الامر
الذى كان نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع لكنه منكر وما يقال انه للتقرير
فمعناه التحقيق والتثبيت او لا ينبغى ان يكون نحو اتعصى ربك او للتكذيب فى الماضى
اى لم يكن نحو افاصفيكم ربكم بالبنين اى لم يفعل ذلك او فى المستقبل اى لا يكون
وانلزمكموها اى انلزمكم تلك الهداية او الحجة بمعنى انكرهكم على قبولها
ونقسركم على الاسلام والحال انكم لها كارهون يعنى لا يكون هذا الالزام و
التهكم عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم اختلفوا فى انه اذا
ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما قبله
نحو اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا وذلك ان شعيبا على نبينا و
عليه السلام كان كثير الصلوة وكان قومه اذا رأوه يصلّى تضاحكوا
فقصدوا بقولهم اصلوتك تأمرك الهزء والسخرية لا حقيقة الاستفهام
والتحقير نحو من هذا استحقارا بشأنه مع انك تعرفه والتهويل كقراءة ابن عباس

ولقد نجّينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام اعني بفتح
الميم ورفع فرعون على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف
الرايين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام ههنا وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف
العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اي هل تعرفون
من هو في فرط عتوّه وشدة الشكيمة فما ظنكم بعذاب يكون المعذّب به مثله
ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه
والاستبعاد نحو انّى لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو
ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول
مبين ثم تولوا عنه اي كيف يذكّرون ويتّعظون ويوفون بما وعدوه من الايمان
عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الادّكار
من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات
البيّنات من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكّروا واعرضوا عنه ومنها اي من انواع
الطلب الامر وهو طلب فعل غير كفّ على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان
كثيرة فاختلفوا في حقيقته الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا ولما لم يكن الدلائل
مفيدة للقطع بشيء من ذلك قال المصنف والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام
نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا فالمراد بصيغته ما دلّ
على طلب فعل غير كفّ استعلاء سواء كان اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل

استعلاء اى على طريق طلب العلو وعد الامر نفسه عاليا سواء كان عاليا فى نفسه
ام لا لتبادر الفهم عند سماعها اى سماع الصيغة الى ذلك المعنى اعنى طلب الفعل
استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر لغيره
اى غير طلب الفعل استعلاء كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين فيجوز له ان يجالس
احدهما او كليهما وان لا يجالس احدا اصلا والتهديد اى التخويف وهو اعم من الانذار
لانه ابلاغ مع التخويف وفى الصحاح الانذار تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم
لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاءوا والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس
المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا والظرف اعنى قوله من مثله متعلق
بفاتوا والضمير لعبدنا او صفة لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان قلت لم لا
يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه يقتضى ثبوت مثل القرآن فى
البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن المأتى به فكان مثل
القرآن ثابتا لكنهم عجزوا ان يأتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان صفة للسورة فان
المعجز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار
انتفاء المأتى منه قلت احتمال عقلى لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ
فى اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم هنا كلام طويل
لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا
اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك لكن فى التسخير يحصل

الفعل اعنى صبير ودهر قدرة وفى الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة بهم والتسوية

نحو اصبروا او لا تصبروا وفى الاباحة كان المخاطب توهم ان الفعل محظور عليه

فاذن له فى الفعل مع عدم الحرج فى الترك وفى التسوية كانه توهم ان احد الطرفين

من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى بينهما والتمنى نحو شعر

الا ايها الليل الطويل الا انجلى بصبح وما الاصباح منك بامثل اذ ليس الغرض طلب

الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك فى وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له فى الليل

من تباريح الجوى ولاستطالته تلك الليلة كانه لا طماعية له فى انجلائها فلهذا يحمل على التمنى

دون الترجى والدعاء اى الطلب على سبيل التضرع نحو رب اغفر لى والالتماس كقولك لمن يساويك

رتبة افعل بدون الاستعلاء والتضرع فان قيل اى حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن

يساويك قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق من المساوى بل من الادنى

ايضا ثم الامر قال السكاكى حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند الاطلاق كما فى الاستفهام

ولتبادر الفهم عند الامر بشئ بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر الاول دون الجمع

بين الامرين وارادة التراخى فان المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم

اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد

الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخى احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند

خلو المقام عن القرائن ومنها اى ومن انواع الطلب النهى وهو طلب الكف عن

الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة فى نحو لا تفعل وهو كالامر فى الاستعلاء

لانه المتبادر الى الفهم وقد يستعمل فى غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض او لطلب الترك كما هو مذهب البعض كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امرى وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر وهذه الاربعة يعنى التمنى والاستفهام والامر والنهى يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة مع الشرط كقولك فى التمنى ليت لى مالا انفقه اى ان ارزقه انفقه وفى الاستفهام اين بيتك ازرك اى ان تعرفنيه ازرك وفى الامر اكرمنى اكرمك اى ان تكرمنى اكرمك وفى النهى لا تشتم يكن خيرا لك اى ان لا تشتم يكن خيرا لك وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبى كون المطلوب مقصودا للمتكلم لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما يصلح توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور لا لنفسه فيكون اذن معنى الشرط فى الطلب مع ذكر ذلك الشئ ظاهرا ولما جعل النحاة الاشياء التى يضمر الشرط بعدها خمسة اشار المصنف الى ذلك بقوله واما العرض كقولك الا تنزل بنا تصب خيرا اى ان تنزل تصب خيرا فمولد من الاستفهام وليس شيئا آخر براسه لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل منفى وامتنع حملها على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا وتولد عنه بمعونة قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه منه ويجوز تقدير الشرط فى غيرها اى فى غير هذه المواضع بقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولى اى ان ارادوا

وليا بحق فالله هو الذى يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه المولى والسيد وقيل لاشك ان قوله ام اتخذوا انكار توبيخ بمعنى انه لا ينبغى ان يتخذوا من دونه اولياء وح يترتب عليه قوله فالله هو الولى من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغى ان يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشئ حكمه حكم ذلك الشئ والطبع المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك بالفاء بخلاف اتضرب زيدا فهو اخوك استفهام انكار فانه لا يصح الا بالواو الحالية ومنها اى ومن انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا وقد تستعمل صيغته اى صيغة النداء فى غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء فى قولك لمن اقبل عليك يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص فى قولهم انا افعل كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد باى ووصفه المخاطب بل ما دل عليه ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع والمجموع فى محل النصب على انه حال ولهذا قال اى متخصصا من بين الرجال وقد تستعمل صيغة النداء فى الاستغاثة نحو يا لله والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما فى نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضى دلالة على انه كانه وقع نحو

وفقك الله للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث الشرط من ان الطالب اذا عظم رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا فيورد بلفظ الماضي نحو رزقني الله تعالى لقائك والدعاء بصيغة الماضي من البليغ كقوله رحمه الله يحتملهما اي التفاول واظهار الحرص اما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى الي ساعة دون انظر لانه في صورة الامر وان قصد به الدعاء او الشفاعة او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسب الى الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك تاتيني غدا مقام ايتني لحمله بالطف وجه على الاتيان لانه ان لم ياتك غدا صار كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة الخبر **تنبيه** الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة يعني احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبر اي ذلك الكثير الذي يشارك فيه الانشاء الخبر الناظر بنور البصيرة في لطائف الكلام مثل الكلام الانشائي ايضا اما مؤكدا وغير مؤكد والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور الى غير ذلك

الفصل والوصل

بدا بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طار عارض عليه حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم والاعدام انما تعرف بملكاتها بدا في التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه اي ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول اي على تقدير ان

يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها اى للاولى فى حكمه اى حكم الاعراب الذى كان لها مثل كونها خبر مبتدأ او حالا او صفة او نحو ذلك عطف الثانية عليها اى على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه لمفرد قبله فى حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه فشرط كونه اى كون عطف الثانية على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما اى بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر او يعطى ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف زيد يكتب ويمنع او يعطى ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو ولان لكل من الفاء وثم وحتى معنى محصلا غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم توجد جهة جامعة بخلاف الواو ولهذا اى ولانه لا بد فى الواو من جهة جامعة عيب على ابى تمام قوله

شعر لا والذى هو عالم ان النوى * صبر وان ابا الحسين كريم *

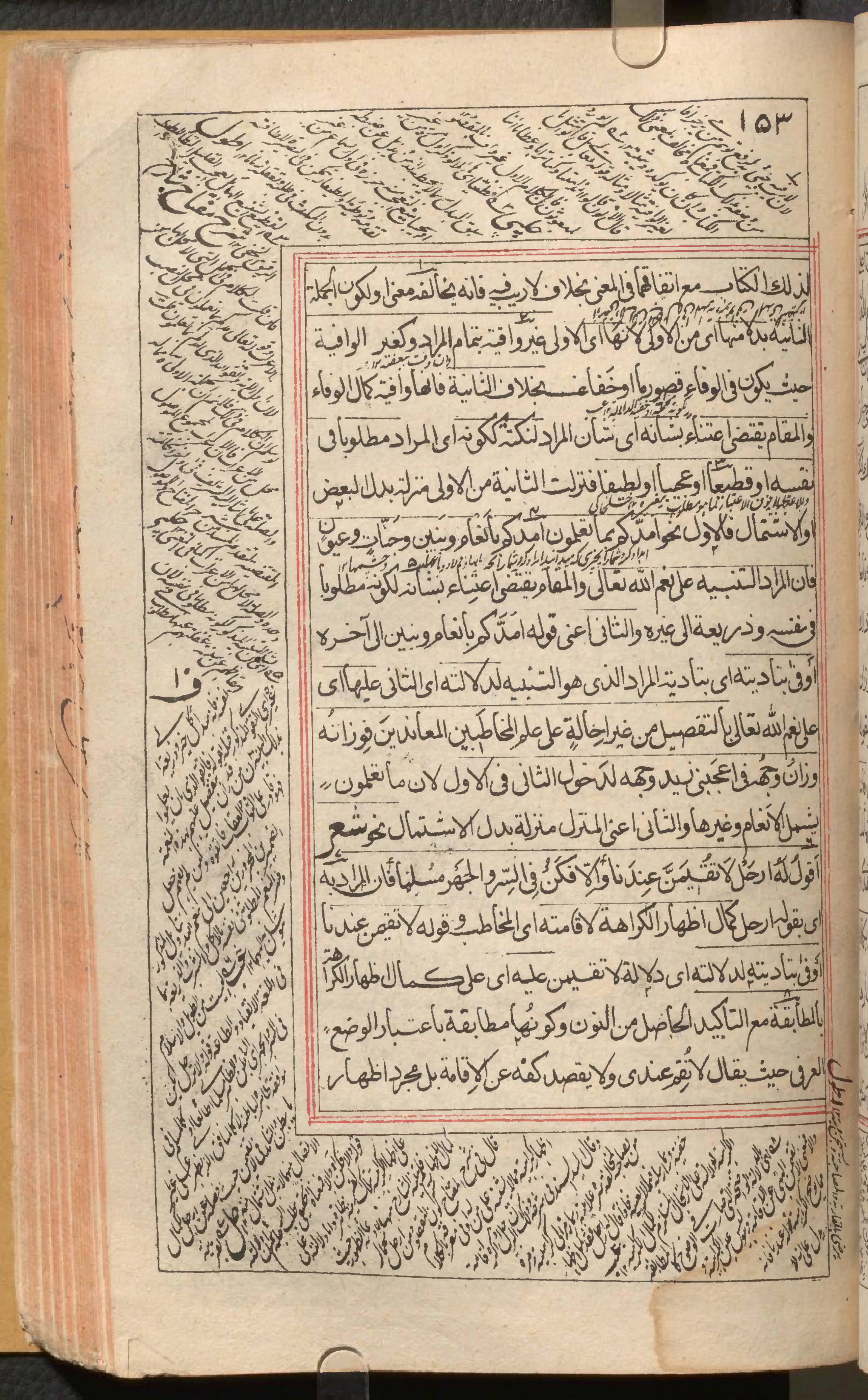
اذ لا مناسبة بين كرم ابى الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولى عالم لان وجود الجامع شرط فى الصورتين فقوله لا نفى لما ادعت الحبيبة عليه من اندراس هواه بدلالة البيت السابق والا اى وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى فى حكم اعرابها

فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذي ليس بمقصود نحو واذا
خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف
الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه له في
كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين وليس كذلك وانما قال على
انا معكم لان قوله انما نحن مستهزؤن بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا
العطف على المتبوع هو الاصل و على الثاني اى على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب
ان قصد ربطها بها اى ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو عطفت الثانية على
الاولى به اى بذلك العاطف من غير اشتراط امر آخر نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج
عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد
مع الاشتراك معاني محصلة مفصلة في علم النحو فاذا عطفت الثانية على الاولى
بذلك العاطف ظهرت الفائدة اعني حصول معاني هذه الحروف بخلاف الواو
فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابي واما في غيره
ففيه خفاء واشكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل و الوصل حتى حصر بعضهم
البلاغة على معرفة الفصل و الوصل والا اى وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى
على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية
فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك في ذلك الحكم نحو واذا خلوا الآية
لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر من ان

تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله تعالى بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرطية هي الظرفية استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافي ما ذكرنا لانه اسم معناه الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق الفعل وعطف فعل آخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة الفحوى والذوق والا عطف على قوله فان كان للاولى حكم اى وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاءه للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون ولكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا فان كان بينهما اى بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اى بدون ان يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما اى احد الكمالين فكذلك تعين الفصل لان الوصل يقتضي مغايرة ومناسبة والا اى وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعي وعدم المانع فالحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام الثاني كمال الاتصال الثالث شبه كمال الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع مع ايهام السادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل فاخذ المصنف في تحقيق الاحوال الستة وقال اما كمال الانقطاع

بين الجملتين فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان يكون احدهما خبرا لفظا
ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو **شعر** وقال رائدهم هو الذي يتقدم القوم
لطلب الماء والكلأ ارسوا اي اقيموا من ارسيت السفينة حبستها بالمرساة نزاولها
اي نحاول تلك الحرب ونعالجها فكل حتف امرئ يجري بمقدار اي اقيموا نقاتل اي
فان موت كل نفس يجري بقدر الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه
لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى
وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء
لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب
والا فالجملتان في محل النصب لكونهما مفعولي قال او لاختلافهما خبرا وانشاء
معنى فقط بان تكون احدهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبرين او
انشائين لفظا نحو مات فلان رحمه الله فلم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء
معنى ومات خبر معنى وان كانتا جميعا خبرين لفظا او لانه عطف على لاختلافهما
والضمير للشان لا جامع بينهما كما سياتي بيان الجامع فلا يصح العطف في
مثل زيد طويل وعمرو نائم واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية مؤكدة للاولى
تاكيدا معنويا لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت
الم طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه جملة ثالثة
فانه لما بولغ في وصفه اي في وصف الكتاب ببلوغه متعلق بوصفه اي في ان وصف

بلغ الدرجة القصوى فى الكمال وتفوق بولغ متعلق الباء فى قوله بجعل المبتدأ ذلك الدال على كمال العناية بتميزه والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الذى يستاهل ان يسمى كتابا كان ما عداه من الكتب فى مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جاز جواب لما اى جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع قبل التامل انه اعنى قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من غير صدور عن روية وبصيرة فاتبعه على لفظ المبنى للمفعول والمرفوع المستتر عائد الى لا ريب فيه والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب اى جعل لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه اى وزان لا ريب فيه مع ذلك الكتاب وزان نفسه مع زيد فى جائنى زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان فى قوله وزان نفسه ليس بزائد كما توهم او تاكيدا لفظيا كما اشار اليه بقوله ونحو هدى اى هو هدى للمتقين اى الضالين الصائرين الى التقوى فان معناه انه الكتاب فى الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها اى غايتها لما فى تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله فى الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اى بقدر الهداية واعتبارها متفاوتة فى درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصودة الاصلية من الانزال فوزانه اى وزان هدى للمتقين وزان زيد الثانى فى جاءنى زيد زيد لكونه مقررا



لذلك الكتاب مع اتفاقهما فى المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه يخالفه معنى ولكون الجملة الثانية بدلا منها اى من الاولى لانها اى الاولى غير وافية بتمام المراد وكغير الوافية حيث يكون فى الوفاء قصور ما او خفاء ما بخلاف الثانية فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضى اعتناء بشانه اى شان المراد لنكتة لكونه اى المراد مطلوبا فى نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا فنزلت الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضى اعتناء بشانه لكونه مطلوبا فى نفسه وذريعة الى غيره والثانى اعنى قوله امدكم بانعام وبنين الى آخره اوفى بتاديته اى بتادية المراد الذى هو التنبيه لدلالته اى الثانى عليها اى على نعم الله تعالى بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه فى اعجبنى زيد وجهه لدخول الثانى فى الاول لان ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها والثانى اعنى المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو شعر

اقول له ارحل لا تقيمن عندنا ... والا فكن فى السر والجهر مسلما

فان المراد به اى بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته اى المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لدلالته اى دلالة لا تقيمن عليه اى على كمال اظهار الكراهة بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرفى حيث يقال لا تقم عندى ولا يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار

كراهة حضوره فوزانه اى وزان لا يقيمن عندنا وزان حسنها في اعجبني الدار
حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير داخل فيه فلا يكون
بدل البعض ولا يعتد ببدل الكل لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة اللفظين وكون
المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجمل الاسمية التي لا محل لها من الاعراب مع
ما بينهما اى بين عدم الاقامة والارتحال من الملابسة اللزومية فيكون بدل
الاشتمال والكلام في ان الجملة الاولى اعنى ارحل ذات محل من الاعراب مثل ما مر في
ارسواتر والها واما قال في المثالين ان الثانية اوفى لان الاولى وافية مع ضرب من القصور
باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية اولكون الثانية بيانا لها اى
لا ولى لخفائها اى الاولى نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة
الخلد وملك لا يبلى فان وزانه اى وزان قال يا آدم وزان عمر في قوله شعر اقسم
بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر حيث جعل الثاني بيانا وتوضيحا
للاول وظاهر انه ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا من
باب بيان الفعل دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة واما كونها اى الجملة الثانية
كالمنقطعة عنها اى عن الاولى فلكون عطفها عليها اى الثانية على الاولى موهما
لعطفها على غيرها مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار
اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة
لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله شعر وتظن

سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة ظاهرة
لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها وكون المسند اليه في الاولى محبوبا وفي الثانية
محبا لكن ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف على ابغي فيكون من مظنونات سلمى
ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف تراها في هذا الظن فقال اراها تتحير في
اودية الضلال واما كونها اي الثانية كالمتصلة بها اي بالاولى فلكونها اي الثانية
جوابا لسوال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلته اي السوال لكونها مشتملة عليه
ومقتضية له فتفصل الثانية عنها اي عن الاولى كما يفصل الجواب عن السوال
لما بينهما من الاتصال قال السكاكي فينزل ذلك السوال الذي تقتضيه الاولى
وتدل عليه بالفحوى منزلة السوال الواقع ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا له فيقطع
عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة السوال الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع
عن ان يسال او مثل ان لا يسمع منه اي من السامع شيء تحقيرا له او كراهة لكلامه
او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ
وهو تقدير السوال وترك العاطف او غير ذلك وليس في كلام السكاكي دلالة على ان
الاولى تنزل منزلة السوال فكان المصنف نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب
عن السوال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السوال وتشبيهها به والاظهر انه
لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشأ السوال كاف في ذلك واليه اشير في
الكشاف ويسمى الفصل لذلك اي لكونه جوابا لسوال اقتضته الاولى استينافا

وكذا الجملة الثانية نفسها تسمى استينافا ومستانفه وهو اى الاستيناف ثلثة اضرب
لان السوال الذى تضمنته الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو **شعر** قال لى كيف انت
قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اى ما بالك عليلا او ما سبب علتك بقرينة
العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسأل عن مرضه وسببه لا ان يقال
هل سبب علته كذا وكذا لا سيما السهر والحزن حتى يكون السوال عن السبب الخاص
واما عن سبب خاص لهذا الحكم نحو وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء
كانه قيل هل النفس امارة بالسوء بقرينة التاكيد وهذا الضرب يقتضى تاكيد
الحكم كما مر فى احوال الاسناد من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا حسن تقوية
الحكم بموكد ولا يخفى ان المراد بالاقتضاء الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن فى باب
البلاغة بمنزلة الواجب واما عن غيرهما اى غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا
سلاما قال سلام اى فماذا قال ابراهيم فى جواب سلامهم فقيل قال سلام اى
حياهم بتحية احسن من تحيتهم لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت
وقوله **شعر** زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة انّنى فى غمرة
وشدة صدقوا اى جماعات العواذل التى فى زعمهم انى فى غمرة ولكن
غمرتى لا تنجلى اى لا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدائد كانه قيل اصدقوا
ام كذبوا فقيل صدقوا وايضا منه اى من الاستيناف وهذا اشارة الى تقسيم آخر
له ما ياتى باعادة اسم ما استونف عنه اى وقع عنه الاستيناف واصل الكلام

استونف عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد ومنه مابني على صفته اى ما استونف عنه دون اسمه والمراد صفة تصلح لترتب الحديث عليها نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك والسوال المقدر فيهما لماذا احسن اليه وهل هو حقيق بالاحسان وهذا اى الاستيناف المبني على الصفة ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة فى المثال المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية انه علة له وههنا بحث وهو ان السوال ان كان عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه كما فى قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل ووجه التفصى عن ذلك مذكور فى الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن قرأها مفتوحة الباء كانه قيل من يسبحه فقيل رجال اى يسبحه رجال وعليه نعم الرجل ونعم رجلا زيد على قول اى قول من يجعل المخصوص بالمدح خبر مبتدأ محذوف اى هو زيد ويجعل الجملة استينافا جوابا للسوال عن تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شئ مقامه نحو شعر زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اى ايلاف فى الرحلتين المعروفتين لهم فى التجارة رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام وليس لكم الاف اى موالفة

في الرحلتين المعروفتين كانه قيل اصدقنا ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا
الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه للدلالة عليه
وبدون ذلك اي قيام شيء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو قوله تعالى فنعم الماهدون
اي نحن على قول اي من يجعل المخصوص خبر المبتدأ اي هم نحن ولما فرغ من بيان الاحوال
الاربعة المقتضية للفصل شرع في بيان الحالتين المقتضيتين للوصل
فقال واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد
لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فقالوا لا اي ليس الامر كذلك فهذه
جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع
لكن عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التأييد
مع ان المقصود الدعاء له بالتأييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف
عليه هو مضمون قوله لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه في هذا الكلام
نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله وزعم ان قوله
وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل
الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية فحين ما قال للمخاطب لا وايدك الله فلا بد له
من معطوف عليه واما للتوسط عطف على قوله اما الوصل لدفع الايهام اي اما الوصل
لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم
اما بكسر الهمزة فركب متن عمياء وخبط خبط عشواء فاذا اتفقتا اي الجملتان

خبرا او انشاء لفظا و معنى او معنى فقط و يكون بينهما جامع بدلالة ما سبق من انه
اذا لم يكن جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا او انشاء
لفظا و معنى قسمان لانهما اما خبريتان او انشائيتان و المتفقتان معنى فقط
ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او الاول
خبر و الثاني انشاء او بالعكس و ان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشاءان او
الاول انشاء و الثاني خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام و المصنف اورد للقسمين
الاولين مثالها كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم و قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم
و ان الفجار لفي جحيم في خبريتين لفظا و معنى الا انهما في المثال الثاني متناسبان
في الاسمية بخلاف الاول و قوله تعالى كلوا و اشربوا و لا تسرفوا في الانشائيتين
لفظا و معنى و اورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا اشارة الى انه يمكن
تطبيقه على قسمين من الاقسام الستة و اعاد فيه لفظ الكاف تنبيها على انه
مثال للاتفاق معنى فقط فقال و كقوله تعالى و اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
الا الله و بالوالدين احسانا و ذي القربى و اليتامى و المساكين و قولوا للناس
حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين
معنى لان قوله لا تعبدون اخبار في معنى الانشاء اي لا تعبدوا و قوله
و بالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبر في معنى الطلب اي و
تحسنون بمعنى احسنوا فتكون الجملتان خبرا لفظا انشاء معنى و فائدة تقدير

الخبر بجعله بمعنى لا تسئلوا اما لفظا فالملائمة مع قوله لا تعبدون واما معنى
فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول
تذهب الى فلان تقول له كذا وكذا تريد الامر او يقدر من اول الامر صريحا اى وقلنا
على ما هو الظاهر اى واحسنوا بالوالدين احسانا فتكونان انشائيتين معنى مع
ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء والجامع بينهما اى بين الجملتين
يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا اى باعتبار المسند اليه فى
الجملة الاولى والمسند اليه فى الجملة الثانية وكذا المسند فى الاولى والمسند فى
الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما
فى خيال اصحابهما ويعطى زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد
المسند اليهما واما عند تغايرهما فلابد من مناسبتهما كما اشار اليه بقوله وزيد
شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اى بين زيد وعمرو كالاخوة
او الصداقة او العداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما مناسبا للاخر
وملابسا له ملابسة لها نوع اختصاص بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر
بدونها اى بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان كان المسندان
متناسبين بل وان اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفى ضيق وخاتمى
ضيق وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اى سواء كان بين زيد
وعمرو مناسبة او لم تكن فانه لا يصح لعدم تناسب الشعر وطول القامة السكاكى

ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جميعا من جهة العقل وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان تتادى اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة التي تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وهي القوة التي تتادى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة التي من شانها التفصيل والتركيب بين الصور الماخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض ونعني بالصورة ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن فقال السكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصور ما مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور ولما كان مقررا انه لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين المفردين من مفرداتهما باعتراف السكاكي ايضا غير المصنف عبارة السكاكي وقال الجامع بين الشيئين اما عقلي وهو امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصة الخارجية وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه على ما تقرر

في موضعه وانما قال في الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية لان كل ما هو
موجود في العقل فلابد له من تشخص فيه به يمتاز عن سائر المعقولات وههنا بحث
وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا
كان التماثل جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو
او صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان والجواب ان
المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح في
باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل منهما الا
بالقياس الى تعقل الآخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر آخر اما بالاستقلال
او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والآخر معلول او الاقل والاكثر فان كل عدد
يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر اكثر منه او وهمي
وهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلى
ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض
وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع
واحد زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان
داخلان تحت جنس وهو اللون ولذلك اي ولان الوهم يبرزهما في معرض المثلين
حسن الجمع بين الثلثة التي في قوله **شعر** ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى
وابو اسحاق والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والعقل

يعرف انها امور متباينة او يكون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد وبينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان له على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه ان يؤمن وقد يقال الكفر انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين وما يتصف بها اي بالمذكورات كالابيض والاسود والمؤمن والكافر فامثال ذلك يعد من المتضادين باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه تضاد كالسماء والارض في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع والآخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين لعدم تواردهما على المحل لكونهما من قبيل الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا بداخلين في مفهومي السماء والارض والاول والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط في المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع عنهما

للاول اكثر من مخالفة الثانى مع ان العدم معتبر فى مفهوم الاول فلا
يكون وجوديا فانه اى انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم
ينزلهما منزلة التضايف فى انه لا يحضره احد المتضادين او الشبهين
بهما الا ويحضره الآخر ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد
من المغايرات الغير المتضادة يعنى ان ذلك مبنى على حكم الوهم والا
فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر وخيالى وهو امر بسببه يقتضى
الخيال اجتماعهما فى المفكرة وذلك بان يكون بين تصورهما تقارن
فى الخيال سابق على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك واسبابه اى اسباب
التقارن فى الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة فى الخيالات
ترتبا ووضوحا فكم من صورة لا انفكاك بينها فى خيال وهى فى خيال آخر مما لا يجتمع
اصلا وكم من صورة لا تغيب عن خيال وهى فى خيال الآخر مما لا تقع قط ولصاحب
علم المعانى فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابوابه الفصل والوصل
وهو مبنى على الجامع لا سيما الجامع الخيالى فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد
الاسباب فى اثبات الصور فى خزانة الخيال وبيان الاسباب مما يفوته الحصر فظهر ان ليس
المراد بالجامع العقلى ما يدرك بالعقل وبالوهمى ما يدرك بالوهم وبالخيالى ما يدرك
بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعانى التى يدركها الوهم وكذا
التقارن فى الخيال ليس من الصور التى تجتمع فى الخيال بل جميع ذلك معان

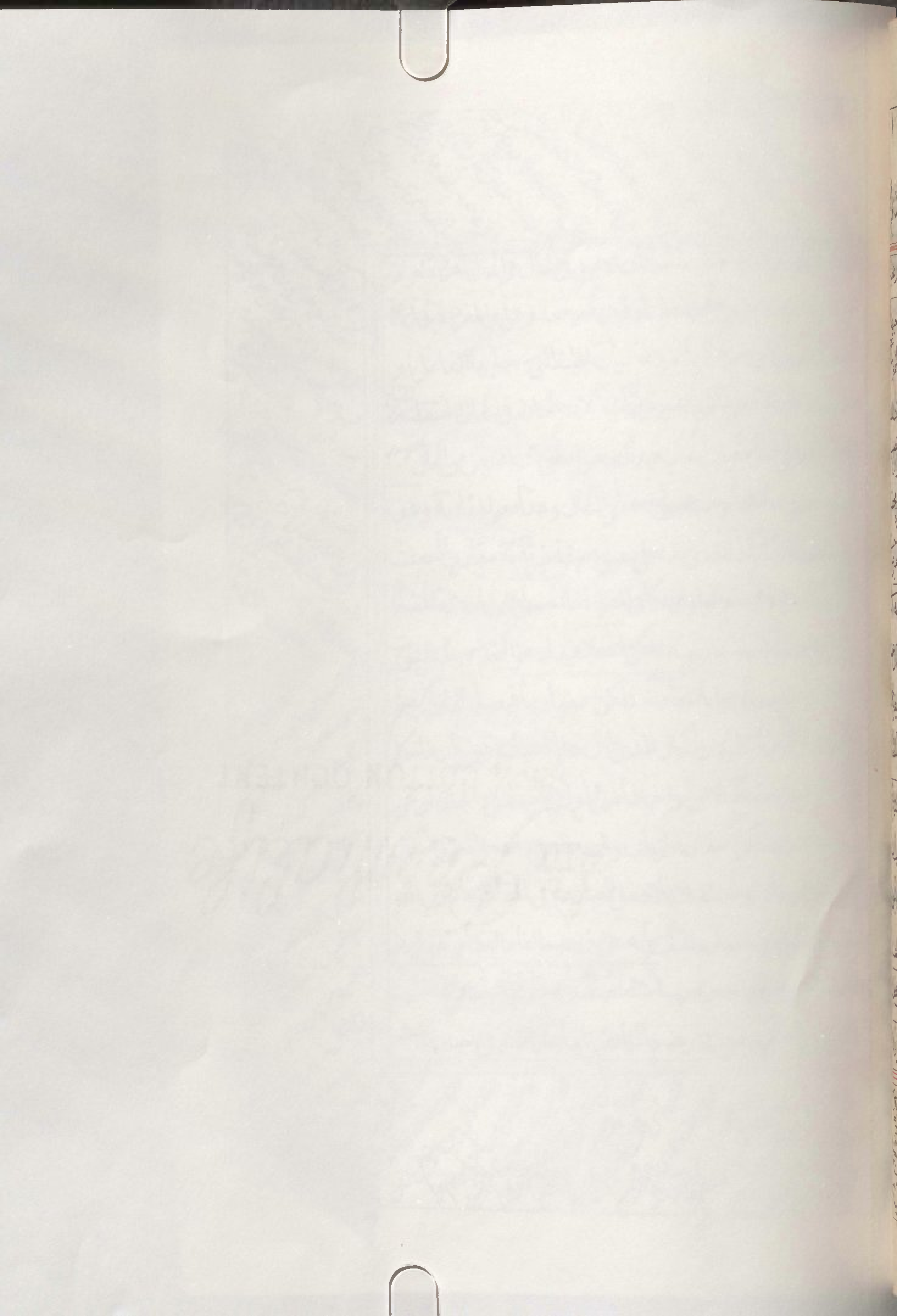
معقولة وقد خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من
المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما مضادا للآخر و
هذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان ارادوا ان تضاد هذا السواد
لهذا البياض معنى جزئي فتماثل هذا مع ذاك وتضايفه معه ايضا معنى جزئي فلا تفاوت
بين التماثل والتضايف والتضاد وشبههما في انها ان اضيفت الى الكليات كانت كليات
وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقلية
وبعضها وهمية ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال وظاهر انه ليس صورة
ترتسم في الخيال بل هو من المعاني فان قلت كلام صاحب المفتاح مشعر بانه يكفي لصحة
العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو نفسه معترف بفساد
ذلك حيث منع صحة نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو الشمس ومرارة الارنب والف باذنجانة
محدثة قلنا كلامه ههنا ليس الا في بيان الجامع بين الجملتين واما ان اي قدر من الجامع
يجب لصحة العطف فمفوض الى موضع آخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة بين
المسندين والمسند اليهما جميعا والمصنف لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع سهو
واراد اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين ومكان قوله اتحاد
في تصورهما اتحاد في التصور فوقع الخلل في قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما
شبه تماثل وتضاد وشبه تضاد والخيالي ان يكون بين تصوريهما تقارن
لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما

اعنى العلم بها وكذا التقارن فى الخيال انما هو بين نفس التصور فلابد من تاويل كلام
المصنف وحمله على ما ذكره السكاكى بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور
مفرد من مفردات الجملة مع ان ظاهر عبارته يابى عن ذلك ولبحث الجامع زيادة
تفصيل وتحقيق اوردناها فى الشرح فانه من المباحث التى ما وجدنا احدا حام
حول تحقيقها ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين فى
الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين فى المضى والمضارعة فاذا اردت مجرد
الاخبار من غير تعرض للتجدد فى احدهما والثبوت فى الاخرى قلت قام
زيد وقعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد فى احدهما
التجدد وفى الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد فى احدهما
المضى وفى الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد فى احدهما
الاطلاق وفى الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك
ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون فعندى ان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية
قبلها لا على الجزاء اعنى لا يستاخرون اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون

تذنيب هو جعل الشئ ذنابة للشئ شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها
بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل لمكان التناسب اصل
الحال المنتقلة اى الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل فى الكلام هو الحقيقة ان تكون

بغير واو واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان تكون
بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل في المنتقلة الخلو عن
الواو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدأ فان في قولك جاء
زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في زيد راكب الا انه في الحال على سبيل التبعية
وانما المقصود اثبات المجئ وجئت بالحال لتزيد في الاخبار عن المجئ هذا المعنى
ووصف له اى ولانها في المعنى وصف لصاحبها كالنعت بالنسبة الى المنعوت
الا ان المقصود في الحال كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل
فهي قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك
بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما
يكونان بدون الواو فكذلك الحال واما ما اورده بعض النحويين من الاخبار
والنعوت المصدرة بالواو كالخبر في باب كان والجملة الوصفية المصدرة
بالواو التي تسمى واو تاكيد لصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل التشبيه
والالحاق بالحال لكن خولف هذا الاصل اذا كانت الحال جملة فانها اى
الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة مستقلة بالافادة من غير ان تتوقف
على التعليق بما قبلها وانما قال من حيث هي جملة لانها من حيث هي حال غير مستقلة
بل متوقفة على التعليق بكلام سابق قصد تقييده بها فتحتاج الجملة الواقعة حالا الى
ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا عنه وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الذي

لايعدل عنه مالم تمس حاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه
فى الحال المفرد والخبر والنعت فالجملة التى تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها
الذى تقع هى حالا عنه وجب فيها الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم ولما
ذكر ان كل جملة خلت عن الضمير وجب فيها الواو اراد ان يبين ان اى جملة يجوز ذلك
فيها واى جملة لا يجوز فقال وكل جملة خالية عن ضمير ما اى الاسم الذى يجوز ان ينتصب
عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا لا نكرة محضة
او مبتدأ او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب
الحال لان قوله كل جملة مبتدأ خبره قوله يصح ان تقع تلك الجملة حالا عنه اى
عما يجوز ان ينتصب عنه بالواو وما لم ينتصب هذا الحكم اعنى وقوع الحال عنه
لم يصلح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا مجازا وانما قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز
ان تقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة الخالية عن الضمير المصدرة بالمضارع
المثبت فيصح استثناؤها بقوله الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو
فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سيأتى من ان ربط مثلها يجب ان
يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية فى الجملة
بخلاف الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها والا عطف
على قوله ان خلت اى وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت فعلية
والفعل المضارع مثبت امتنع دخولها اى الواو نحو قوله تعالى ولا تمنن تستكثر اى لا



نعط حال كونك تعدّها تغطيه كثيرا لان الاصل فى الحال هى الحال المفردة لعراقة
المفرد فى الاعراب وتطفّل الجملة عليه لوقوعها موقعه وهى اى المفرد ة تدل على
حصول صفة اى معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التى عليها الفاعل او
المفعول والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام فى الحال المنتقلة مقارن
ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعنى العامل لان الغرض من الحال تخصيص
وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو
اى المضارع المثبت كذلك اى دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت
قيدا له كالمفردة فيمتنع الواو فيه كما فى المفردة اما الحصول اى اما دلالة المضارع
المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت
مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح
للاستقبال وفيه نظر لان الحال الذى يدل عليه المضارع هو زمان التكلم
وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضى واوائل المستقبل والحال التى نحن
بصددها يجب ان تكون مقارنة لزمان وقوع مضمون الفعل المقيد بالحال
ماضيا كان وحالا او مستقبلا فلا دخل للمضارعة فى المقارنة فالاولى ان
يعلل امتناع الواو فى المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وتقديره معنى
واما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله **شعر** فلما خشيت
اظافيرهم اى اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل انما جاز الواو فى المضارع المثبت

الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدأ لتكون الجملة اسمية اى انا اصك وانا ارهنهم
كما فى قوله تعالى لم تؤذوننى وقد تعلمون انى رسول الله اى وانتم قد
تعلمون وقيل الاول اى قمت واصك وجهه شاذ والثانى اى نجوت وارهنهم
ضرورة وقال عبد القاهر هى اى الواو فيهما للعطف لا للحال وليس المعنى قمت
صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضى والاصل قمت
وصككت ونجوت ورهنت عدل عن لفظ الماضى الى المضارع حكاية
للحال الماضية ومعناها ان يفرض ما كان فى الزمان الماضى واقعا فى هذا
الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران
جائزان الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف
اى بتخفيف النون فيكون لا للنفى دون النهى لثبوت النون التى هى علامة
الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة
ولا تتبعان بالتشديد فانه نهى موكد معطوف على الامر الذى قبله
ونحو قوله تعالى وما لنا اى اى شئ ثبت لنا لا نؤمن بالله اى حال كوننا
غير مؤمنين فالفعل المنفى حال بدون الواو وانما جاز فيه الامران لدلالته
على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا والمنفى انما يدل مطابقة
على عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى
كقوله تعالى اخبارا عن زكريا انى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر بالواو وقوله

تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي لفظا واما الماضي
معنى فالمراد به المضارع المنفي بلم او لما فانهما يقلبان معنى المضارع الى المضي
واورد للمنفي بلم مثالين احدهما مع الواو والآخر بدونه واقتصر في المنفي
بلما على ما هو بالواو فكانه لم يطلع على مثال ترك الواو فيه الا انه مقتضى القياس
فقال وقوله تعالى انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله تعالى
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله تعالى ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت اي اما جواز
الامرين في الماضي المثبت فلدلالته على الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة
فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا اي ولعدم
دلالته على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى وقد بلغني
الكبر او مقدرة كما في قوله تعالى حصرت صدورهم لان قد تقرب الماضي
من الحال والاشكال المذكور وارد ههنا وهو ان الحال التي نحن بصددها غير الحال
التي تقابل الماضي ويقرب قد الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل
ماضيين ولفظة قد انما تقرب الماضي من الحال التي هي زمان التكلم وربما تبعده
عن الحال التي نحن بصددها كما في قولنا جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب
فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح واما المنفي اي جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته
على المقارنة دون الحصول اما الاول اي دلالته على المقارنة فلان لما للاستغراق

لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها اى غير الماضي لم ولما لانتفاء
متقدم على زمان التكلم ان الاصل استمراره اى استمرار ذلك الانتفاء لما سيجيء حتى
تظهر قرينة على الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل اى بالنفي
او بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها اى على المقارنة عند الاطلاق وترك التقييد
بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد
من غير ان يكون الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب
في جزء من اجزاء الماضي واذا قلت ما ضرب فاذا استغراق النفي لجميع
اجزاء الزمان الماضي لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا
ان يكون الاثبات والنفي في طرفي نقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة انما ينافيه النفي
دائما وتحقيقه اى تحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار
الوجود يعني ان ابقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه
وجود عقيب وجود ولا بد لوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه
عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل في
الحوادث العدم حتى يوجد عللها في الجملة لما كان الاصل في النفي الاستمرار حصل
من اطلاقه الدلالة على المقارنة واما الثاني اى عدم دلالته على الحصول فلكونه
منفيا هذا اذا كانت الجملة فعلية وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها اى
الواو لعكس ما مر في الماضي المثبت اى لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة

لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى فىّ اى
مشافها وايضا المشهور ان دخولها اى الواو اولى من تركها لعدم دلالتها
اى الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابطة
نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اى وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم
تعلمون ما بينه وبينها من التفاوت وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ فى الجملة
الاسمية الحالية ضمير ذى الحال وجبت الواو سواء كان خبره فعلا نحو جاءنى زيد وهو
يسرع او اسما نحو جاءنى زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة لا يترك فيها الواو حتى تدخل
فى صلة العامل وتنضم اليه فى الاثبات وتقدر تقدير المفرد فى ان لا يستانف لها
الاثبات وهذا مما يمتنع فى نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك اذا اعدت
ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا فى انك
لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع فى صلة المجىء وتضمه اليه فى الاثبات لان اعادة
ذكره لا تكون حتى تقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدأ
بمضيعة وجعلته لغوا فى البين وجرى مجرى ان تقول جاءنى زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم
انك لم تستانف كلاما ولم تبتدئ للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا يجئ
الجملة الاسمية الا مع الواو واما ما جاء دونه فسبيله سبيل الشىء الخارج عن قياسه
واصله بضرب من التاويل ونوع من التشبيه هذا كلامه وفيه دلالة على الاعجاز وهو مشعر
بوجوب الواو فى نحو جاءنى زيد وزيد يسرع او مسرع وجاءنى زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه

بالطريق الاولى ثم قال الشيخ وان جُعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها اي في تلك الحال
تركها اي ترك الواو نحو قول بشار **شعر** اذا انكرتني بلدة او نكرتها ✿ خرجت مع البازي
على سواد ✿ اي بقية من الليل يعني اذا لم يعرف قدري اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت
منهم مصاحبا للبازي هو ابكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر
لاسفار الصبح فقوله على سواد حال ترك فيه الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون
الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال لا مبتدأ وينبغي ان يقدر
ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر
فعل ماض مع قد هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف
يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية
مقدرة بالماضي او بالمضارع فعلى التقديرين يمتنع الواو وعلى التقديرين لا يجب
الواو فمن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا ويحسن الترك اي ترك الواو في
الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدا يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط
كقوله **شعر** فقلت عسى ان تبصريني كانما ✿ بنيّ حوالي الاسود الحوارد ✿
من حرد اذا غضب فقوله بني الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني
ولولا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالي اي في اكنافي و
جوانبي حال من بني لما في حرف التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى
لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا بعقب مفرد حال كقوله **شعر** والله يبقيك

لنا سالما ثم زد ذلك بتحميل وتعظيم فقوله زد ذالك بتحميل حال ولو لم يتقدمها قوله سالما لم
يحسن فيها ترك الواو

الباب السابع من الايجاز والاطناب والمساواة

قال السكاكى اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اى من الامور النسبية
التى يكون تعقلها بالقياس الى تعقل شئ آخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة
الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه
لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين اى لا يمكن التنصيص على ان هذا
المقدار من الكلام ايجاز وذلك اطناب اذ رب موجز مطنب بالنسبة الى كلام
آخر وبالعكس والبناء على امر عرفى اى والا بالبناء على امر يعرفه اهل العرف
وهو متعارف الاوساط الذين ليسوا فى مرتبة البلاغة ولا فى غاية الفهاهة
اى كلامهم فى مجرى عرفهم فى تادية المعانى عند المعاملات والمحاورات فهو
اى هذا الكلام لا يحمد من الاوساط فى باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات
الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تادية اصل المعنى بدلالات وضعية
والفاظ كيف كانت ومجرد تاليف يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز اداء المقصود
باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا
يرجع فيه تارة الى ما سبق اى الى كون عبارة المتعارف اكثر منه وتارة اخرى الى
كون المقام خليقا بابسط مما ذكر اى من الكلام الذى ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان
المراد بما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له قلب او القى السمع وهو شهيد

يعني كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به
لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما
يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن في شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى رب اني وهن
العظم مني الاية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعني قولنا يا رب شخت وايجاز بالنسبة
الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغي ان
يبسط فيه الكلام غاية البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم من وجه وفيه
نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه اذ كثيرا ما يتحقق معاني
الامور النسبية وتعرف بتعريفات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب
انه لم يرد تعسر بيان معناهما لان ما ذكره بيان لمعناهما بل اراد تعسر
التحقيق والتعيين في ان هذا القدر ايجاز وذاك اطناب او البناء على المتعارف
والبسط الموصوف بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف او مما يليق
بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور رد الى الجهالة اذ لا تعرف كمية
متعارف الاوساط وكيفيته لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اي مقدار
يقتضي من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني
والاوساط الذين لا يقدرون في تادية المعاني على اختلاف العبارات والتصرف في لطائف الاعتبارات
لهم حد معلوم من الكلام يجري بينهم في المحاورات والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء
وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف

فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ مساوله اى لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ زائد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه لفائدة واحترز بواف عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به كقوله **شعر** والعيش خير فى ظلال النوك اى الحمق والجهالة ممن عاش كدا اى مكدود امتعوبا اى المناعم وفى ظلال العقل يعنى ان اصل المراد ان العيش الناعم فى ظلال النوك خير من العيش الشاق فى ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفائدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله **شعر** وقددت الاديم لراهشيه والفى اى وجد قولها كذبا ومينا والكذب والمين واحد قوله وقددت اى قطعت والراهشان العرقان فى باطن الذراعين والضمير فى راهشيه وفى الفى لجذيمة الابرش وفى قددت وقولها للزباء والبيت فى قصة قتل الزباء لجذيمة وهى معروفة واحترز ايضا بفائدة عن الحشو وهو زيادة معينة لا لفائدة المفسد للمعنى كالندى فى قوله **شعر** ولا فضل فيها اى فى الدنيا للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب هى علم المنية صرفها للضرورة وعدم الفضيلة على

تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر ليتيقن الشجاع بعد الهلاك ويتيقن
الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله فانه اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه
الى المال دائما فان بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت وتخليف المال وغاية
اعتذاره ما ذكره الامام ابن جني وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال فيه من
عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل
المال كثير فضل وعن الحشو غير المفسد للمعنى كقوله **شعر** واعلم علم اليوم والامس
قبله ولكنني عن علم ما في غد عمى فلفظ قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف
ما يقال ابصرته بعيني وسمعته باذني وكتبته بيدي في مقام يفتقر الى التاكيد
المساواة قد مر لا انها الاصل المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر السيئ الا باهله
وقوله **شعر** فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع
اى موضع البعد عنك ذو سعة شبهه في حال سخطه وهوله بالليل قيل في الآية
حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما ايجازا
لا مساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا يفتقر اليه تادية
اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ الآية
والبيت ناقص عن اصل المراد **والايجاز** ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف
نحو ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه ان
الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا له الى ان لا يقدم على القتل فارتفع

بالقتل الذی هو القصاص کثیر من قتل الناس بعضهم لبعض وکان ارتفاع القتل
حیوة لهم ولا حذف فیه ای لیس فیه حذف شیء مما یؤدی به اصل المراد و
اعتبار الفعل الذی یتعلق به الظرف رعایة لامر لفظی حتی لو ذکر لکان تطویلا
وفضله ای رجحان قوله تعالی ولکم فی القصاص حیوة علی ما کان عندهم اوجز کلام
فی هذا المعنی وهو قولهم القتل انفی للقتل بقلة حروف ما یناظره ای اللفظ الذی
یناظر قولهم القتل انفی للقتل منه ای من قوله تعالی ولکم فی القصاص حیوة وما یناظر
منه هو قوله تعالی فی القصاص حیوة لان لکم زائد علی معنی قولهم القتل انفی
للقتل فحروف فی القصاص حیوة مع التنوین احد عشر وحروف القتل انفی للقتل
اربعة عشر اعنی الحروف الملفوظة اذ الایجاز یتعلق بالعبارة لا بالکتابة
والنص ای وبالنص علی المطلوب یعنی الحیوة وما یفیده تنکیر حیوة من التعظیم
لمنعه ای منع القصاص ایاهم عما کانوا علیه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم
فی هذا الجنس من الحکم اعنی القصاص حیوة عظیمة او من النوعیة ای لکم فی
القصاص نوع من الحیوة وهی الحیوة الحاصلة للمقتول ای الذی یقصد قتله
والقاتل ای الذی یقصد القتل بالارتداع عن القتل لمکان العلم بالاقتصاص
واطراده ای ولکون قوله ولکم فی القصاص حیوة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا
سبب للحیوة بخلاف القتل فانه قد یکون انفی للقتل کالذی علی وجه
القصاص وقد یکون ادعی له کالقتل ظلما وخلوه عن التکرار بخلاف قولهم

فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى ان الخالى عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان
لم يكن مخلا بالفصاحة واستغنائه عن تقدير المحذوف وبخلاف قولهم فان تقديره
القتل انفى للقتل من تركه والمطابقة اى وباشتماله على صنعة المطابقة وهى الجمع بين
معنيين متقابلين فى الجملة كالقصاص والحيوة وايجاز الحذف وعطف على ايجاز القصر
والمحذوف اما جزء جملة عمدة كان او فضلة مضاف بدل من جزء جملة نحو واسئل
القرية اى اهل القرية او موصوف نحو شعر انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى
اضع العمامة تعرفونى * الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا اى ركاب لصعاب الامور
فقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف اى انا ابن رجل جلا اى انكشف امره او كشف
الامور وقيل جلا ههنا علم حذف التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة اعنى الفعل
مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة
غصبا اى كل سفينة صحيحة او نحوها كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله
فاردت ان اعيبها للدلالة على ان الملك كان لا يأخذ المعيبة او شرط كما مر فى آخر
باب الانشاء او جواب شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين
ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف جوابه اى اعرضوا بدليل ما بعده
وهو قوله تعالى وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة
على انه اى جواب الشرط شئ لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب
ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب الشرط للدلالة على انه لا يحيط

الوصف اوليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه
والمسند والمفعول كما مر فى الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوى
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده يعنى
قوله اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا واما جملة عطف على اما
جزء جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط او الجزاء جملة قلت
اراد الكلام المستقل الذى لا يكون جزأ من كلام آخر مسببة عن سبب مذكور
نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب مذكور حذف مسببه اى فعل ما فعل
او سبب لمذكور نحو فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه ان قدر فضربه بها
فيكون قوله فضربه بها جملة محذوفة هى سبب لقوله فانفجرت ويجوز ان يقدر فان
ضربت بها فقد انفجرت فيكون المحذوف جزء جملة هو الشرط ومثل هذه الفاء تسمى
فاء فصيحة قيل على التقدير الاول وقيل على الثانى وقيل على التقديرين او غيرهما اى غير المسبب
والسبب نحو فنعم الماهدون على ما مر فى بحث الاستيناف من انه على حذف المبتدأ
والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف واما اكثر عطف على قوله
اما جملة اى اكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف اى فارسلون
الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف والحذف على وجهين
ان لا يقام شىء مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما مر فى الامثلة السابقة وان يقام
نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فقوله فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان

الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه ولا تحزن
واصبر ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه اي على الحذف
والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة فالعقل دل
على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود
الاظهر من هذه الاشياء المذكورة في الاية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل
على تعيين المحذوف وفي قوله منها ان تدل ادنى تسامح فكانه على حذف مضاف
ومنها ان يدل العقل عليهما اي على الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل يدل على
امتناع مجيء الرب تعالى وتقدس ويدل ايضا على تعيين المراد اي امره او عذابه فالامر المعين
الذي دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة
على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فان العقل دل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم الانسان على
ذات الشخص واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي
مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه وفي شأنه حتى يشملهما اي الحب والمراودة و
العادة دلت على الثاني اي مراودته لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره
اي الحب المفرط اياه اي صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في شأنه لكونه شاملا له
فتعين ان يقدر في مراودته نظرا الى العادة ومنها الشروع في الفعل يعني من ادلة
تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور لا بد
ان يتعلق بشيء والشروع في الفعل دل على انه ذلك الفعل الذي شرع فيه نحو بسم الله

فقد رما جعلت التسمية مبتدأ له ففي القرأة يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا
القياس ومنها اي من ادلة تعيين المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين
فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على تعيين المحذوف اي اعرست
او مقارنة المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك والرفاء هو الالتيام والاتفاق
والباء للملابسة والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين
مختلفتين احدهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من علم واحد او ليتمكن
في النفس فضل تمكن لما جبل الله النفوس عليه من ان الشئ اذا ذكر مبهما ثم بين
كان اوقع عندها او لتكمل لذة العلم به اي بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشئ
بعد الشوق والطلب الذ نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح
شئ ما له اي للطالب وصدري يفيد تفسيره اي تفسير ذلك الشئ ومنه اي ومن الايضاح
بعد الابهام باب نعم على احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف
اذ لو اريد الاختصار اي ترك الاطناب كفى نعم زيد وفي هذا اشعار بان الاختصار
قد يطلق على ما يشمل المساواة ايضا ووجه حسنه اي حسن باب نعم سوى
ما ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام في معرض الاعتدال من جهة الاطناب
بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدأ وايهام الجمع بين المتنافيين
الايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل ولا شك ان ايهام الجمع بين المتنافيين
من الامور المستغربة التي تستلذ بها النفس وانما قال ايهام الجمع لان حقيقة جمع

المتنافيين ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شئ واحد في زمان واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه اى ومن الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو في اللغة لف القطن المندوف وفي الاصطلاح ان يوتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام عطف عليه قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف للتنبيه على فضله اى مزية الخاص حتى كانه ليس من جنسه اى العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات يعنى انه لما امتاز عن سائر افراد العام بماله من الاوصاف الشريفة جعل كانه شئ آخر مغائر للعام لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اى الوسط من الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وهى صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا لا تطويلا وتلك النكتة كتاكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك في الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون انذار وتخويف اى سوف تعلمون الخطأ فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره تاكيد للردع والانذار وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظة ثم في مجرد التدرج في درج الارتقاء واما بالايغال من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها

واختلف فی تفسیره فقیل هو ختم البیت بما یفید نکتة یتم المعنی بدونها کزیادة
المبالغة فی قولها ای فی قول الخنساء فی مرثیة اخیها صخر شعر وان صخرا لتأتم
ای لتقتدی الهداة به ✣ کانه علم ای جبل مرتفع فی راسه نار ✣ فقولها کانه علم
واف بالمقصود اعنی التشبیه بما یهتدی به الا ان فی قولها فی راسه نار زیادة
مبالغة وتحقیق التشبیه ای وکتحقیق التشبیه فی قوله شعر کان عیون
الوحش حول خبائنا ✣ ای خیامنا وارحلنا الجزع الذی لم یثقب ✣ الجزع بالفتح
الخرز الیمانی الذی فیه سواد وبیاض شبه به عیون الوحش واتی بقوله لم یثقب
تحقیقا للتشبیه لانه اذا کان غیر مثقوب کان اشبه بالعین قال الاصمعی
الظبی والبقرة اذا کانا حیین فعیونهما کلها سود فاذا ماتا بدا بیاضها و
انما شبهها بالجزع وفیه سواد وبیاض بعد ما موتت والمراد کثرة الصید یعنی
مما اکلنا کثرت العیون عندنا کذا فی شرح دیوان امرء القیس فعلی هذا التفسیر یختص
الایغال بالشعر وقیل لا یختص بالشعر بل هو ختم الکلام بما یفید نکتة یتم
المعنی بدونها ومثل لذلک فی غیر الشعر بقوله تعالی قال یا قوم اتبعوا المرسلین
اتبعوا من لا یسئلکم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون مما یتم المعنی
بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فیه زیادة حث علی الاتباع وترغیب
فی الرسل واما بالتذییل وهو تعقیب الجملة بجملة تشتمل علی معناها ای معنی
الجملة الاولی للتوکید فهو اعم من الایغال من جهة انه یکون فی ختم الکلام وغیره

والخص من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجمل وبغير التاكيد وهو اى التذييل
ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل يتوقف على ما قبله
نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد وهل نجازي
ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق بما قبله واما على وجه آخر وهو ان يراد وهل نعاقب
الا الكفور بناء على ان المجازاة هي المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب الثاني وضرب
اخرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الامثال
في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وهو ايضا اى التذييل ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظ ايضا تنبيها على ان هذا التقسيم للتذييل
مطلقا لا للضرب الثاني منه اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه الآية فان زهق الباطل منطوق
في قوله وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم كقوله **شعر** ولست على لفظ الخطاب
بمستبق اخا لا تلمه حال عن اخا لعمومه او عن ضمير المخاطب في لست على شعث اى تفرق
وذميم خصال فهذا الكلام دل على نفي الكامل من الرجال وقد اكده بقوله اى
الرجال المهذب استفهام انكاري اى ليس في الرجال منقح الفعال مرضي الخصال
واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان فيه التوقي والاحتراز عن توهم خلاف المقصود
وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اى يدفع ايهام خلاف المقصود
وذلك الدافع قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في آخره فالاول كقوله **شعر**
فسقى ديارك غير مفسدها نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع اى نزول

المطر وتوقع في الربيع وديمة همي اى تسيل فلما كان نزول المطر قد يفضي الى خراب
الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك والثاني نحو اذلة على
المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله اعزة على الكافرين
تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدّى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز
ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين
خافضون لهم اجنحتهم واما بالتتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف
المقصود بفضلة مثل مفعول او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا
ركن كلام ومن زعم انه اراد بفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه كلام المصنف
في الايضاح وانه لا تخصيص لذلك بما لا يتم لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام
على حبه في وجه وهو ان يكون الضمير في حبه للطعام اى يطعمونه مع حبه والاحتياج
اليه وان جعل الضمير لله تعالى فتقدس اى يطعمونه على حب الله تعالى فهو لتادية
اصل المراد واما بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى
بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع المسند
اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال
الكلامين ان يكون الثاني بيانا للاول او تاكيدا او بدلا كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل
وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والدعاء

في قوله شعر ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان اي مفسر ومكرر فقوله
بلغتها اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله تسمى اعتراضية ليست
بعاطفة ولا حالية والتنبيه في قوله شعر واعلم فعلم المرء ينفعه هذا اعتراض
بين اعلم ومفعوليه وهو ان سوف ياتي كل ما قدرا ان هي المخففة من المثقلة وضمير الشان
محذوف يعني ان المقدرات آتية البتة وان وقع فيها تاخير ما وفي هذا تسلية وتسهيل
للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة لا بد لها من اعراب و
يباين التكميل لانه انما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه لا يكون
الا في آخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب
وقعت بين جملتين متصلتين معنى لانه كما لم يشترط في التذييل ان يكون بين كلامين لم يشترط
فيه ان لا يكون بين كلامين فتامل حتى يظهر لك فساد ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه لم يشترط فيه
ان يكون كلام او كلامين متصلين ومما جاء اي ومن الاعتراض الذي وقع بين كلامين و
هو اكثر من جملة ايضا اي كما ان الواقع هو بينه اكثر من جملة قوله تعالى فاتوهن من حيث
امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فهذا الاعتراض اكثر من جملة
لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله فاتوهن من حيث امركم
الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلان معنى فان قوله نساؤكم
حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي
من الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به

والتنفير عما نهوا عنه وقال قوم قد تكون النكتة فيه اى فى الاعتراض غير ما ذكر
مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ثم
القائلون بان النكتة فيه قد تكون دفع الايهام افترقوا فرقتين جوز بعضهم
وقوعه اى الاعتراض آخر جملة لا تليها جملة متصلة بها وذلك بان لا تلى الجملة جملة
اخرى اصلا فيكون الاعتراض فى آخر الكلام او تليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى
وهذا الاصطلاح مذكور فى مواضع من الكشاف فالاعتراض عندهم ان
يؤتى فى اثناء الكلام او فى آخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او
اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع الايهام او غيره فيشمل الاعتراض
بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب
وان لم يذكره المصنف وبعض صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل
لها من الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية
قد تكون ذات اعراب وقد لا تكون لكنها تباين التتميم لان الفضلة لا بد لها من
الاعراب وقيل لانه لا يشترط فى التتميم ان يكون جملة كما اشترط فى الاعتراض وهو غلط
كما يقال ان الانسان يباين الحيوان لانه لم يشترط فى الحيوان النطق فافهم وبعضهم
وجوز بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد تكون دفع الايهام كونه اى الاعتراض
غير جملة فالاعتراض عندهم ان يؤتى فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين
معنى بجملة او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض صور التتميم

هو ما لا يكون في آخر الكلام و بعض صور التكميل و هو ما يكون واقعا في اثناء الكلام
او بين الكلامين المتصلين و اما بغير ذلك عطف على قوله اما بالايضاح بعد
الابهام و اما بكذا و كذا كقوله تعالى الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون
بحمد ربهم و يؤمنون به فانه لو اختصر اي ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق
على ما يعم الايجاز و المساواة كما مر لم يذكر و يؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره
اي لا يجهله من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما و حسن
ذكره اي ذكر قوله و يؤمنون به اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه و كون هذا
الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتامل فيها و اعلم انه قد يوصف
الكلام بالايجاز و الاطناب باعتبار كثرة الحروف و قلتها بالنسبة الى كلام آخر
مساو له اي لذلك الكلام في اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب و للاقل
انه موجز كقوله شعر يصد اي يعرض عن الدنيا اذا عن اي ظهر سودده اي
سيادة و لو برزت في زي عذراء ناهد الزي الهيئة و العذراء البكر و النهود
ارتفاع الثدي و قوله شعر و لست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في
جانب الفقر قوله لست بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ما قبله و هو قوله
و اني لصبار على ما ينوبني و حسبك ان الله اثنى على الصبر يصفه بالميل الى المعالي
يعني ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا البيت اطناب بالنسبة الى
المصراع السابق و يقرب منه اي من هذا القبيل قوله تعالى لا يسئل عما يفعل و هم يسئلون

وقول الحماسى **شعر** ونُنكر ان شئنا على الناس قولهم ولا يُنكرون القول حين نقول يُصف رياستهم وانفاذ حكمهم اى نحن نغيّر ما نريد من قول غيرنا واحدٌ لا يجترى على الاعتراض علينا فالآية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب لان ما فى الآية يشتمل على كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان لا يتساويان فى اصل المعنى بل كلام الله سبحانه وتعالى اجل واعلى وكيف لا والله اعلم تم الفن الاول بعون الله تعالى وتوفيقه واياه اسأل فى تمام الفنين الاخيرين هداية

الفن الثانى علم البيان

قدمه على البديع للاحتياج اليه فى نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو علم اى ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف به ايراد المعنى الواحد اى المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة فى وضوح الدلالة عليه على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفى بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى اللفظ والعبارة واللام فى المعنى الواحد للاستغراق العرفى اى كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف واحد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان

ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين
ما هو المقصود ههنا فقال ودلالة اللفظ يعني دلالته الوضعية وذلك لان الدلالة هي كون الشيء
بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول هو الدال والثاني هو المدلول ثم الدال ان كان
لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب والاشارات ثم الدلالة
اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها اولا فالاولى هي المقصودة بالنظر ههنا و
هي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه
وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على
جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او الناطق او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك
وتسمى الاولى اي الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام
المعنى وتسمى كل من الاخيرين اي الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة اللفظ على
الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول
الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون الثلثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها
ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية والطبعية كدلالة الدخان على النار ويخص
الاولى من الدلالات الثلث بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون
الجزء في ضمن المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له
فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا
بين الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته على الجرم تضمنا و

الشعاع التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انها دلالة اللفظ على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجزء او الشعاع مطابقة صدق عليها انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له ولازمه وحينئذ ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلث بالاخريين والجواب ان قيد الحيثية مأخوذ في تعريف الامور التي تختلف باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام ما وضع له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على لازمه من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يتركون هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك والانسياق الذهن اليه وشرطه اى الالتزام اللزوم الذهني اى كون الخارج بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التامل في القرائن والامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامي عن تعقل المسمى في الذهن اصلا اعني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من المعاني المجازات والكنايات عن ان يكون مدلولات التزامية ولما تأتى الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهني اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي كالعمى فانه يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا مع التنافي بينهما في الخارج ومن نازع في اشتراط اللزوم الذهني فكانه اراد باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمصنف اشار الى انه ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم البين المعتبر

عند المنطقيين بقوله ولولا اعتقاد المخاطب بعرف ولو كان ذلك اللزوم مما يثبته
اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف وغيره يعني العرف الخاص
كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك والايراد المذكور اي ايراد المعنى الواحد
بطرق مختلفة في الوضوح لا يتاتى بالوضعية اي بالدلالة المطابقية لان السامع
ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من
بعض والا اي وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه
لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان
عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام يؤدي هذا المعنى
بطريق المطابقة دلالة اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ مرادفه فالسامع
ان علم الوضع فلا تفاوت في الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد
دالا لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار
اليه بقوله والا يكون سلبا جزئيا اي لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم
دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض
ولقائل ان يقول لا نسلم عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان
يحضر في العقل معاني بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسة والمؤانسة
وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول مع كون
الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا والجواب ان التفاوت انما

هو من جهة عدم تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم
ضروري ويتأتى الايراد المذكور بالعقلية من الدلالات لجواز ان يختلف مراتب اللزوم
في الوضوح اي مراتب لزوم الاجزاء للكل في التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم في
الالتزام وهذا في الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون للشئ لوازم متعددة بعضها
اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسائط فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ
الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان يكون
للازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه للبعض الآخر فيمكن تادية اللازم
بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء واما في التضمن فلانه
يجوز ان يكون المعنى جزء من شئ وجزء الجزء من شئ آخر فدلالة الشئ الذي يكون
ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشئ الذي ذلك المعنى
جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه و
دلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان
فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته
بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكر الشيخ الرئيس في
الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس ثم اللفظ المراد به
لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا كما في التضمن او خارجا كما في الالتزام ان قامت
قرينة على عدم ارادته اي ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية فعند

الصنف الانتقال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة للازم
حيث انه لازم على الملزوم والا ان اريدت الموضوع له جائزة في الكناية دون المجاز
وقدم المجاز عليها اي على الكناية لان معناه اي المجاز كجزء معناها اي الكناية
لان معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم و
الملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فقدم بحث المجاز على بحث الكناية
وضعا وانما قال كجزء معناها لظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى
الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم معه
اي من المجاز ما يبتني على التشبيه وهو الاستعارة التي كان اصلها التشبيه
فتعين التعرض له اي للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز الذي احد اقسامه الاستعارة المبنية
على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة
بل جعل مقصدا برأسه فانحصر المقصود من علم البيان في الثلاثة التشبيه والمجاز و
الكناية التشبيه اي هذا باب التشبيه الاصطلاحي المبني عليه الاستعارة التشبيه
اي مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه تبتني عليه
الاستعارة او غير ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذي هو اخص
مطلقا لان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاول فليس على اطلاقه يعني ان معنى التشبيه
في اللغة الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له على مشاركة امر
لامر آخر في معنى فهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرا وجاءني زيد وعمرو والمراد بالتشبيه

المصطلح علیه ههنا ای فی علم البیان ما لم تکن ای الدلالة علی مشارکة امر لامر آخر
فی معنی بحیث لا تکون الدلالة علی وجه الاستعارة التحقیقیة نحو رأیت اسداً
فی الحمام ولا علی وجه الاستعارة بالکنایة نحو انشبت المنیة اظفارها ولا علی وجه
التجرید الذی یذکر فی العلم البدیع من نحو لقیت بزید اسداً او لقینی منه اسد فان
فی هذه الثلثة دلالة علی مشارکة امر لامر فی معنی مع ان شیئاً منها لا یسمی تشبیهاً
اصطلاحاً وانما قید الاستعارة بالتحقیقیة والکنایة لان الاستعارة التخییلیة کاثبات
الاظفار للمنیة فی المثال المذکور لیس فیه شیء من الدلالة علی مشارکة امر لامر علی رأی المصنف
اذ المراد بالاظفار معناه الحقیقی علی ما سیجیء فالتشبیه الاصطلاحی هو الدلالة علی مشارکة امر
لامر فی معنی لا علی وجه الاستعارة التحقیقیة والاستعارة بالکنایة والتجرید فدخل فیه نحو قولنا
زید اسد بحذف اداة التشبیه ونحو قوله تعالی صم بکم عمی بحذف الاداة والمشبه جمیعاً ای هم کصم
فان المحققین علی انه تشبیه بلیغ لا استعارة لان الاستعارة انما تطلق حیث یطوی ذکر
المستعار له بالکلیة ویجعل الکلام خلواً عنه صالحاً لان یراد به المنقول عنه والمنقول الیه لولا
دلالة الحال وفحوی الکلام والنظر ههنا فی ارکانه ای البحث فی هذا المقصد عن ارکان
التشبیه المصطلح وهی اربعة طرفاه المشبه والمشبه به ووجهه واداته وفی الغرض
منه وفی اقسامه واطلاق الارکان علی الاربعة المذکورة اما باعتبار انها مأخوذة
فی تعریفه اعنی الدلالة علی مشارکة امر لامر فی معنی بالکاف ونحوه واما باعتبار ان التشبیه کثیراً
ما یطلق علی الکلام الدال علی المشارکة المذکورة کقولنا زید کالاسد فی الشجاعة ولما کان

الطرفان هما الاصل والعمدة فى التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة فى ذلك فقدم
بحثهما فقال طرفاه اى المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد فى المبصرات و
الصوت الضعيف والهمس اى الصوت الذى هواخفى حتى كانه لايخرج عن فضاء الفم
فى المسموعات والنكهة وهى ريح الفم والعنبر فى المشمومات والريق والخمر فى المذوقات والجلد
الناعم والحرير فى الملموسات وفى اكثر ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد
وبالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملاسة الجلد الناعم والحرير
ولينهما لانفس هذه الاجسام لكن اشتهر فى العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر
وذقت الخمر ولمست الحرير او عقليان كالعلم والحيوة ووجه الشبه بينهما كونهما جهتى
ادراك كذا فى المفتاح والايضاح فالمراد ههنا بالعلم الملكة التى يقتدر بها على الادراكات
الجزئية لانفس الادراك ولايخفى انها جهة وطريق الى الادراك كالحيوة وقيل وجه الشبه
بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحيوة مقتضية للحس الذى هو نوع من
الادراك وفساده ظاهر لان كون الحيوة مقتضية للحس لايوجب اشتراكهما فى الادراك على
ماهو شرط فى وجه الشبه وايضا لايخفى ان ليس المقصود من قولنا العلم كالحيوة والجهل
كالموت ان العلم ادراك كما ان الحيوة معها ادراك بل ليس فى ذلك كثير فائدة كما فى قولنا
العلم كالحس فى كونهما ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالمنية والسبع
فان المنية اعنى الموت عقلى لانه عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا او بالعكس وذلك
مثل العطر الذى هو محسوس مشموم وخلق كريم وهو عقلى لانه كيفية نفسانية

تصدر عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول
محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان
العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا
للفرع اصلا والاصل فرعا ولما كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك
بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني الحس الظاهر مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات
اراد ان يجعل الحسي والعقلي بحيث يشملانها تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال
والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع
والشم والذوق واللمس فدخل فيه اي في الحسي بسبب زيادة قولنا او مادته الخيالي
وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما في قوله
شعر وكان محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفة والشقيق ورد احمر في وسطه سواد
ينبت في الجبال اذا تصوب اي مال الى السفل وتصعد اي مال الى العلو اعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس
لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو
موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة والمراد بالعقلي ما عدا ذلك اي
ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي اي الذي لا يكون
للحس مدخل فيه اي ما هو غير مدرك بها اي باحدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك لكان
مدركا بها وبهذا القيد يتميز من العقلي كما في قوله شعر ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة

رزق كانياب اغوال اى ايقتلنى ذلك الرجل الذى يوعدنى فى حب سلمى والحال ان مضاجعى سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة وانياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم فى هذا المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعانى وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها فالمراد بالخيالى المعدوم الذى ركبته المتخيلة من الامور التى ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمى ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شئ يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة فى تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع ومما يدرك بالوجدان اى دخل ايضا فى العقلى ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيات كاللذة وهى ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ادراك هذين المعنيين ليس بشئ من الحواس الظاهرة وليسا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة والالم الحسيان والا فاللذة والالم العقليان من العقليات الصرفة ووجهه اى وجه التشبيه ما يشتركان فيه اى المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك لان زيدا والاسد يشتركان فى كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه التشبيه وذلك الاشتراك يكون تحقيقا او تخييلا

المراد بالتخييل ان لا يوجد تلك المعنى في احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخييل
والتاويل نحو ما في قوله شعر وكأن النجوم بين دجاه ۞ جمع دجية وهي الظلمة و
الضمير لليل ع روى دجاها والضمير للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع ۞ فان وجه
الشبه فيه اي في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة
بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي اي تلك الهيئة غير موجودة في المشبه به
اعني السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل وذلك اي وجودها في المشبه به على
طريق التخييل انه الضمير للشان لما كانت البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها
كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يامن من ان ينال مكروها شبهت البدعة
بها اي بالظلمة ولزم بطريق العكس اذا اريد التشبيه ان تشبه سنة وكل ما هو
علم بالنور لان السنة والعلم مقابل البدعة والجهل كما ان النور مقابل الظلمة
وشاع ذلك اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة حتى يخيل
ان الثاني اي السنة وكل ما هو علم مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية
البيضاء والاول على خلاف ذلك اي ويخيل ان البدعة وكل ما هو جهل مما له
سواد واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب
تخييل ان الثاني مما له بياض واشراق والاول مما له سواد واظلام تشبيه النجوم
بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اي النجوم ببياض المشيب في سواد
الشباب اي ابيضه في اسوده او بانوار اي الازهار مؤتلقة بالقاف اي لامعة بين

ابو القاسم

النبات الشديد الخضرة حتى يضرب الى السواد فبهذا التاويل اعنى تخييل ما ليس بمتلون
متلونا ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع فى كون كل منهما شيئا
ذا بياض بين شئ ذى سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع من باب القلب اى سنن لاحت
بين الابتداع فعلم من وجوب اشتراك الطرفين فى وجه التشبيه فساد جعل اى جعل وجه
التشبيه فى قول القائل النحو فى الكلام كالملح فى الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا
لان المشبه اعنى النحو لا يشترك فى هذا المعنى لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى
ان المراد به ههنا رعاية قواعده واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب
المفعول وهذه ان وجدت فى الكلام بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقى
فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل فى الطعام القدر
الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالهما والفساد باهمالهما
وهو اى وجه التشبيه اما غير خارج عن حقيقتهما اى حقيقة الطرفين بان يكون تمام
ماهيتهما او جزءا منهما كما فى تشبيه ثوب بآخر فى نوعهما او جنسهما او فصلهما
كما يقال هذا القميص مثل ذلك فى كونهما كتانا او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقة
الطرفين صفة اى معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية
اى هيئة متمكنة فى الذات متقررة فيها حسية اى مدركة باحدى الحواس كالكيفيات الجسمية
اى المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر وهى قوة مترتبة فى العصبتين المجوفتين
اللتين تتلاقيان فتفترقان الى العينين من الالوان والاشكال

نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك
والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات كالخط والسطح والحركات والحركة
هي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وفي جعل المقادير والحركات من
الكيفيات تسامح وما يتصل بها اي بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص
باعتبار الخلقة التي هي مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار
الشكل والحركة او بالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت في العصب المفروش على
سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات من الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين بين
والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع الذي هو امساس عنيف والقلع الذي
هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع ويختلف
الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها او بالذوق وهي قوة منبثة
في العصب المفروش على جرم اللسان من الطعوم كالحلاوة والمرارة والملوحة والحموضة
وغير ذلك او بالشم وهي قوة مترتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي
الثدي من الروائح او باللمس وهي قوة سارية في البدن كله يدرك بها الملموسات من
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة هي اوائل الملموسات والاوليان
منها فعليتان والاخريان انفعاليتان والخشونة وهي كيفية حاصلة عن كون
بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة وهي كيفية حاصلة عن استواء وضع
الاجزاء واللين وهي كيفية بها يقتضي الغمز الى الباطن ويكون الشيء بها قوام غير سيال و

الصلابة وهى تقابل اللين والخفة وهى كيفية بها يقتضى الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه عائق والثقل وهى كيفية بها يقتضى الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق وما يتصل بها اى بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة والكثافة وغير ذلك او عقلية عطف على قوله حسية كالكيفيات النفسانية اى المختصة بذوات الانفس من الذكاء وهى شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء والعلم وهو الادراك المفسر بحصول صورة الشيء عند العقل وقد يقال على معان آخر والغضب وهى حركة للنفس مبدأها ارادة الانتقام والحلم وهو ان تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة وهى الطبيعة اعنى ملكة يصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية ونعنى بالاضافية ما لا يكون هيئة متقررة فى الذات بل يكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب فى تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة فى ذات الحجة او الشمس ولا فى ذات الحجاب وقد يقال الحقيقى على ما يقابل الاعتبارى الذى لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفى المفتاح اشارة الى انه مراد ههنا حيث قال الوصف العقلى منحصر بين حقيقى كالكيفيات النفسانية وبين اعتبارى ونسبى كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس او كاتصافه بشيء تصورى وهمى محض وايضا الوجه التشبيه تقسيم آخر وهو انه اما واحد او بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون وجه الشبه حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور

وكل منهما اى من الواحد وما هو بمنزلته حسى او عقلى واما متعدد عطف على اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين فى كل واحد منها ليكون كل منها وجه الشبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين فى كل من تلك الامور بل فى الهيئة المنتزعة او فى الحقيقة الملتئمة منها كذلك اى المتعدد ايضا اما حسى او عقلى او مختلف بعضه حسى وبعضه عقلى والحسى من وجه التشبيه سواء كان بتمامه حسيا او ببعضه طرفاه حسيان لا غير اى لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسى شئ فان وجه التشبيه امر ماخوذ من الطرفين موجود فيهما والموجود فى العقلى انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم والعقلى من وجه الشبه اعم من الحسى يعنى يجوز ان يكون طرفاه حسيين او عقليين او احدهما حسيا والآخر عقليا لجواز ان يدرك بالعقل من الحسى شئ اذ لا امتناع فى قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلى اعم من التشبيه بالوجه الحسى يعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسى يصح بالوجه العقلى من غير عكس فان قيل هو اى وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلى ضرورة ان الجزئى يمتنع وقوع الشركة فيه فالحسى ليس بكلى قطعا ضرورة ان كل حسى فهو موجود فى المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه التشبيه لا يكون حسيا قطعا قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا ان افراده اى جزئياته مدركة بالحس كالحمرة التى تدرك

بالبصر جزئياتها الحاصلة في المواد فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد فكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف فيصير سبعة والثلثة العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان او المشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس صار ستة عشر قسما الواحد الحسي كالحمرة من المبصرات والخفاء يعني خفاء الصوت من المسموعات وطيب الرائحة من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولين الملمس من الملموسات فيما مر اي في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفي كون الخفاء من المسموعات والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح والواحد العقلي كالعراء عن الفائدة والجراءة على وزن الجرعة اي الشجاعة وقد يقال جرء الرجل جراءة بالمد والهداية اي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فبالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه التشبيه بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق كريم فيما المشبه حسي والمشبه به عقلي ولا يخفى ما في الكلام من اللف والنشر وما في وحدة بعض الامثلة من التسامح كالعراء عن الفائدة مثلا والمركب الحسي من وجه التشبيه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد والآخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان يقصد الى عدة اشياء مختلفة

فتنتزع عنها هيئة وتجعلها مشبها او مشبها به ولهذا صرح صاحب المفتاح في تشبيه
المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه التشبيه
ان تعمد الى عدة اوصاف الشيء فتنتزع منها هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة
مركبة من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد كالاسد
مفردين لا مركبين وكذا وجه الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحدا لا امرا منزلة
الواحد فالمركب الحسي فيما اي في التشبيه الذي طرفاه مفردان كما في قوله شعر وقد لاح
في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض في حبه طول
وتخفيف اللام اكثر حين نورا اي تفتح نوره من الهيئة بيان لما في قوله كما
الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى وان كانت
كبارا في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة اي لا مجتمعة اجتماع التضام
والتلاصق ولا شديدة الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص من الطول والعرض فقد
نظر الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه هو
الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال اخراج النور
والتقييد لا ينافي الافراد كما سيجيء ان شاء الله تعالى وفيما اي والمركب الحسي في التشبيه
الذي طرفاه مركبان كما في قول بشار شعر كأن مثار النقع من اثار الغبار هيجه فوق
رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه اي تتساقط بعضها اثر بعض والاصل
تتهاوى حذفت احدى التائين من الهيئة الحاصلة من هوى بفتح الهاء اي سقوط

اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه الشبه
مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه النقع بالليل والسيوف بالكواكب بل عمد
الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب
وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم
بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم
والتلاحق وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب في تهاويها تواقعا وتداخلا و
استطالة لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد والآخر مركب كما في
تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام
حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به
مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس قد شابه زهر الربى بليل مقمر كما سيجيء ومن
بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه الذي يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة اي يكون وجه
الشبه الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها تركيب ويكون
ما يجيء في تلك الهيئات على وجهين احدهما ان يقرن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل و
اللون والاوضح عبارة اسرار البلاغة اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجيء
في الهيئات التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين احدهما
ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول
كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة بيان لما في قوله كما الحاصلة

من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع
كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له يقال بدا له اذا
ظهر له رأي غير الاول فيرجع من الانبساط الذي بدا له الى الانقباض كانه يرجع من الجوانب
الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية
لهذه الهيئة وكذلك المرآة في كف الاشل والوجه الثاني ان تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف
فهناك ايضا يعني كما لا بد في الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني
لا بد من اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه
الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان لجد التشبيه مفردا
وهو الحركة لا مركبا فحركة الرحى والدولاب والسهم لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة
المصحف في قوله شعر وكان البرق مصحف قار بحذف الهمزة اي قارئ فانطباقا مرة
وانفتاحا اي فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان فيها تركيبا لان المصحف
يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى جهة وقد يقع التركيب في هيئة السكون
كما في قوله في صفة كلب شعر يقعي اي يجلس على اليته جلوس البدوي المصطلي من اصطلى
بالنار من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه اي من الكلب في اقعائه فانه يكون لكل عضو
منه في الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة
جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار موقدة على الارض والمركب العقلي من وجه الشبه
كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين

عصام

حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفاراً جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه
امر عقلي منتزع عن عدة امور لانه روعي من الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان يكون
المحمول اوعية العلوم وان الحمار جاهل لما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه قد ينتزع
وجه الشبه من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا
انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من قوله شعر كما ابرقت قوماً عطاشاً في الاساس
ابرقت لي فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت والكلام هنا على حذف الجار وايصال الفعل اي ابرقت لقوم
عطاش جمع عطشان غمامة فلما رأوها اقشعت وتجلت اي تفرقت وانكشفت فانتزع وجه
الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوماً عطاشاً غمامة خطأ لوجوب انتزاعه من الجميع اي جميع البيت فان
المراد التشبيه اي تشبيه الحالة المذكورة في الابيات السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش
ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين باتصال اي باعتبار اتصال فالباء هنا مثلها
في قولهم التشبيه بالوجه العقلي اذ الامر المشترك فيه هو اتصال ابتداء مطمع بانتهاء
مؤيس وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما في قولنا زيد كالاسد والسيف والبحر فان القصد
فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال
الباقي في افادة معناه بخلاف المركب فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور
والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلي
كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد اي نزو الذكر على الانثى في تشبيه طائر بالغراب
والمتعدد المختلف الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي

وبباهة الشان ای شرفه واشتهاره الذی هو عقل فی تشبیه انسان بالشمس فی
التعدد بقصد اشتراك الطرفین فی کل من الامور المذکورة ولا یعمد الی انتزاع هیئة
منها تشترك هی فیها واعلم انه الضمیر للشان قد ینزع الشبه ای القائل یقال بینهما
شَبَه بالتحریك ای تشابه والمراد ههنا ما به التشابه اعنی وجه التشبیه من نفس
التضاد لاشتراك الضدین فیه ای فی التضاد لکون کل منهما مضادا للآخر ثم ینزل
التضاد منزلة التناسب بواسطة تملیح ای اتیان بما فیه ملاحة وظرافة یقال ملح الشاعر
اذا اتی بشئ ملیح وقال الامام المرزوقی فی قول الحماسی **شعر** اتانی من ابی انس وعید
فسُلّ لغیظة الضحاك جسمی ان قائل هذه الابیات قد قصد بها الهزؤ والتملیح واما
الاشارة الی قصة او مثل او شعر فانما هو التلمیح بتقدیم اللام علی المیم وسیجئ
ذکره فی الخاتمة والتسویة بینهما انما وقعت من جهة العلامة الشیرازی وهو سهو
او تهکم ای سخریة واستهزاء فیقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخیل انه حاتم کل من
المثالین صالح للتملیح والتهکم وانما یفرق بینهما بحسب المقام فان کان القصد الی
ملاحة وظرافة دون استهزاء وسخریة باحد فتملیح والا فتهکم وقد سبق الی بعض
الاوهام نظرا الی ظاهر اللفظ ان وجه الشبه فی قولنا للجبان هو اسد وللبخیل
هو حاتم هو التضاد المشترك بین الطرفین باعتبار الوصفین المتضادین وفیه
نظر لانا اذا قلنا الجبان کالاسد فی التضاد ای فی کون کل منهما مضادا للآخر لا یکون
هذا من التملیح والتهکم فی شئ کما اذا قلنا السواد کالبیاض فی اللونیة او فی التقابل

ومعلوم انا اذا ارجنا التصريح بوجه الشبه فی قولنا للجبان هو اسد تمليحا او تهكما لم يتات لنا الا ان نقول فی الشجاعة لكن الحاصل فی الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزل تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والهزء وادانه اى اداة التشبيه الكاف وكان وقد تستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا اخوك وكانه قدم و مثل وما فی معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدى هذا المعنى والاصل فی نحو الكاف اى فی الكاف ونحوها كلفظة نحو ومثل وشبه بخلاف كان وتماثل و تشابه ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء على تقدير او كمثل ذوى صيب وقد يليه اى نحو الكاف غيره اى غير المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه الآية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها فی نضرتها وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحالة النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا ثم ييبس فتطيره الرياح كان لم يكن ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلى الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد سها سهوا بينا لان المشبه به الذى يلى الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح به فی الايضاح وقد يذكر فعل

يبنى عنه اى عن التشبيه كما فى علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعى كمال المشا[بهة]
لما فى علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا اسدا ان بعد التشبيه بادنى تبعيد
لما فى الحسبان من الاشعار بعدم التحقق والتيقن وفى كون مثل هذه الافعال منبئا
عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه فى القرب والبعد و
الغرض منه اى من التشبيه فى الاغلب يعود الى المشبه وهو اى الغرض العائد الى المشبه ا[ما]
بيان امكانه اى المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه
كما فى قوله شعر فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال فانه لما
ادعى ان الممدوح قد فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا
فى الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال
بحال المسك الذى هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف
الشريفة التى لا توجد فى الدم وهذا التشبيه ضمنى ومكنى عنه لا صريح او حاله
عطف على امكانه اى بيان حال المشبه بانه على اى وصف من الاوصاف كما
فى تشبيه ثوب باخر فى السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون لون المشبه
او مقدارها اى بيان حال المشبه فى القوة والضعف والزيادة والنقصان
كما فى تشبيهه اى فى تشبيه الثوب الاسود بالغراب فى شدته اى شدة السواد
او تقريرها مرفوع عطف على بيان امكانه اى تقرير حال المشبه فى نفس السامع
وتقوية شانه كما فى تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك

يجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه ما لا يجده في غيره لان الفكر
بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف النفس بها وهذه الاغراض
الاربعة تقتضي ان يكون وجه التشبيه في المشبه به اتم وهو به اشهر اى وان
يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف فظاهر العبارة ان كلا من الاربعة
يقتضي الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان
الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني
وكذا بيان المقدار لا يقتضي الاتمية بل يقتضي ان يكون المشبه به على
حد مقدار المشبه لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو
عليه واما تقرير الحال فيقتضي الامرين جميعا لان النفس الى الاتم الاشهر اميل
فالتشبيه به لزيادة التقرير والتقوية اجدر او تزيينه مرفوع عطف على
بيان امكانه اى تزيين المشبه في عين السامع كما في تشبيه وجه اسود بمقلة
الظبي او تشويهه اى تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها
الديكة جمع ديك او استطرافه اى عد المشبه طريفا حديثا بديعا كما في تشبيه
فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اى انما استطرف المشبه
في هذا التشبيه لابراز المشبه في صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان
الممتنع عادة مستطرف غريب وللاستطراف وجه آخر غير الابراز في صورة الممتنع عادة
وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه

جرموقد واما عين حضور المشبه كما في قوله شعر ولازوردية يعني البنفسج

تزهو قال الجوهري في الصحاح زهي الرجل فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها

ابن دريد زها يزهو زهوا بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت يعني الازهار و

الشقائق الحمر كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت

فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة بحر

من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف

بمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه الى

المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب

الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله شعر وبدا الصباح

كان غرته هي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم استعيرت لبياض الصبح وجه الخليفة

حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء

وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه

عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر و

الطلاقة عند استماع المديح والضرب الثاني من الغرض العائد الى المشبه به بيان الاهتمام

به اي بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى

هذا التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا اي الذي ذكر

من جعل احد الشيئين مشبها والاخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص في وجه

الشبه حقيقة كما في الغرض العائد الى المشبه او ادعاء كما في الغرض العائد الى المشبه
به بالزوائد في وجه الشبه فان اريد الجمع بين شيئين في امر من الامور من غير قصد
الى كون احدهما ناقصا والاخر زائدا سواء وجد الزيادة والنقصان ام لم توجد فالاحسن
ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الشيئين مشبها
ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه كقوله شعر
تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري
ابالخمر اسبلت جفوني يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء فالباء في قوله
بالخمر للتعدية وليست بزائدة على ما توهم بعضهم ام من عبرتي كنت اشرب لما اعتقد
التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين شيئين في
امر التشبيه ايضا لانهما وان تساويا في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له
ان يجعل احدهما مشبها والاخر مشبها به لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام
وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور منير
في مظلم اكثر منه اي من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء
والانبساط وفرط التلألؤ ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها
به وهو اي التشبيه باعتبار الطرفين المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد
بمفرد وهما اي المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل
من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه

على شئ والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه التشبه
هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين او مختلفان
اى احدهما مقيد والآخر غير مقيد كقوله ع والشمس كالمرآة فى كف الاشل والمشبه به اعنى
المرآة مقيد بكونه فى كف الاشل بخلاف المشبه اعنى الشمس وعكسه اى تشبيه المرآة
فى كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به واما تشبيه مركب بمركب بان
يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت
شيأ واحدا كما فى بيت بشار ع كان مثار النقع فوق رؤسنا على ما سبق تحقيقه واما
تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح
من زبرجد وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج
شئ الى التامل فكثيرا ما يقع الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد كقوله شعر
يا صاحبى تقصيا نظريكما فى الاساس تقصيته اى بلغت اقصاها اى اجتهدا
فى النظر وابلغا اقصى نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور اى تتصور فحذف التاء
يقال صوره الله صورة حسنة فتصور تريا نهارا مشمسا اذا شمس لم يستره
غيم قد شابه اى خالطه زهر الربى خصها لانها انضر واشد خضرة ولانها المقصود
بالنظر فكانما هو اى ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر اى ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها
قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به
مفرد وهو القمر وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فاما ملفوف

وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله
في صفة العقاب بكثرة اصطيادها الطيور شعر كأنّ قلوب الطير رطبا
بعضها ويابسا بعضها لدى وكرها العناب والحشف هو ارداء التمر البالي
الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ
ليس لاجتماعها هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا
المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب او مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه
به ثم آخر وآخر كقوله شعر النشر مسك والوجوه دنانير
واطراف الاكف وروى اطراف البنان عنم هو شجر احمر لين وان تعدد طرفه
الاول يعني المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله شعر صدغ الحبيب وحالي
كلاهما كالليالي وان تعدد طرفه الثاني يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع
كقوله شعر بات نديما لي حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح كانما
يبسم ذلك الاغيد اي الناعم البدن عن لؤلؤ منضد منظوم او برد هو حب
الغمام او اقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلثة اشياء وباعتبار
عطف على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اي التشبيه الذي وجهه منتزع
من متعدد امرين او امور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف
وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل وغير ذلك وقيده اي المنتزع من متعدد السكاكي
بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان

منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه الشبه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه فهو وصف مركب من متعدد عائد الى التوهم واما غير تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل يعني ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكي ما لا يكون منتزعا من متعدد ولا يكون وهميا واعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي فمن المجمل ما هو ظاهر وجهه اي من الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد ممن له مدخل في ذلك نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بني المهلب للحجاج لما سأله عنهم وذكر جار الله انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها اي الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة وايضا منه اي من المجمل وفي قوله منه دون ان يقول وايضا اما كذا واما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين يعني الوصف الذي يكون فيه ايماء الى وجه التشبيه نحو زيد اسد

ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده اى الوصف المشعر بوجه الشبه كقولنا هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما اى المشبه والمشبه به كليهما كقوله شعر صدفت عنه اى اعرضت ولم تصدف مواهبه * عنى وعاوده ظنى فلم يخب * كالغيث ان جئته وافاك اى اتاك ريقه يقال فعله فى روق شبابه وريقه اى اوله واصابه ريق المطر وريق كل شئ افضله وان ترحلت عنه لج فى الطلب وصف المشبه على المدح بان عطاياه فائضة عليه اعرض او لم يعرض وكذا وصف المشبه اعنى الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه الشبه اعنى الافاضة حالتى الطلب وعدمه وحالتى الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل عطف على اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله ع وثغره فى صفاء وادمعى كاللآلى وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اى بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اى يكون وجه الشبه تابعا له لازما فى الجملة كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اى وجه الشبه فى هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة التى هى من خواص المطعومات وايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه فى بادى الرأى اى فى ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو اى ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ

فمعناه فی اول الرای وظهور وجهه فی بادی الرأی یکون لامرین اما لکونه امرا
جملیا لا تفصیل فیه فان الجملة اسبق الی النفس من التفصیل الا یری ان ادراک
الانسان من حیث انه شیء او جسم او حیوان اسهل واقدم من ادراکه من حیث
انه جسم نام حساس متحرک بالارادة ناطق او لکون وجه الشبه قلیل التفصیل
مع غلبة حضور المشبه به فی الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بین
المشبه والمشبه به اذ لا یخفی ان الشیء مع ما یناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا
یناسبه کتشبیه الجرة الصغیرة بالکوز فی المقدار والشکل فانه قد اعتبر فی وجه
الشبه تفصیل ما اعنی المقدار والشکل الا ان الکوز غالب الحضور عند حضور
الجرة او مطلقا عطف علی قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به فی الذهن
مطلقا یکون لتکرره ای تکرر المشبه به علی الحس فان المتکرر علی الحس کصورة القمر غیر منخسف اسهل
حضورا مما لا یتکرر علی الحس کصورة القمر منخسفا کالشمس ای کتشبیه الشمس بالمرآة المجلوة
فی الاستدارة والاستنارة فان فی وجه الشبه تفصیلا ما لکن المشبه به اعنی المرآة
غالب الحضور فی الذهن مطلقا لمعارضة کل من القرب والتکرار التفصیل ای وانما کان
قلة التفصیل فی وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التکرار
علی الحس سببا لظهوره المؤدی الی الابتذال مع ان التفصیل من اسباب الغرابة لان قرب
المناسبة فی الصورة الاولی والتکرر علی الحس فی الثانیة یعارض کل منهما التفصیل
بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه الی المشبه به فیصیر وجه الشبه

كانه امر جملي لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال واما بعيد غريب عطف على اما قريب
مبتذل وهو بخلافه اى ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر و
تدقيق نظر لعدم الظهور اى لخفاء وجهه فى بادى الرأى وذلك اعنى عدم الظهور فيه
اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة فى كف الاشل فان وجه التشبيه فيه من
التفصيل ما قد سبق ولذا لا يقع فى نفس الرائي للمرآة الدائمة الاضطراب الا بعد
ان يستأنف تاملا ويكون فى نظره متمهلا او ندور اى لندور حضور المشبه به
اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر من تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما
مطلقا وندور حضور المشبه به مطلقا يكون لكونه وهميا كانياب الاغوال او
مركبا خياليا كاعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل
الحمار يحمل اسفارا كما مر اشارة الى الامثلة التى ذكرناها آنفا او لقلة تكرره
اى المشبه به على الحس كقوله والشمس كالمرآة فى كف الاشل فان الرجل ربما ينقضى
عمره ولا يتفق له ان يرى مرآة فى كف الاشل فالغرابة فيه اى فى تشبيه الشمس بالمرآة
فى كف الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل فى وجه الشبه والثانى قلة التكرار
على الحس فان قلت كيف يكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه التشبيه
قلت لانه فرع الطرفين والجامع المشترك الذى بينهما انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا
ندر حضورهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما
والمراد بالتفصيل ان ينظر فى اكثر من وصف واحد لشئ واحد او اكثر بمعنى ان يعتبر

في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك في امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر فلذا قال ويقع اي التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تاخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضا اي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله **شعر** حملت ردينيا يعني رمحا منسوبا الى ردينة كأن سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب اي من البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اي لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ وموقعه من النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعاني على البعض وبناء ثان على اول ورد تال الى سابق فيحتاج الى تامل ونظر وقد يتصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله **شعر** لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه من الابتذال الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكني غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اي لم تقابله في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء وقوله **شعر**

عزماته مثل النجوم ثواقبا ای لوامعا لو لم یکن للثاقبات افول فتشبیه العزم
بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه الی الغرابة ویسمی مثل هذا التشبیه
التشبیه المشروط لتقیید المشبه او المشبه به او کلیهما بشرط وجودی او عدمی یدل علیه صریح
اللفظ وسیاق الکلام وباعتبار ای التشبیه باعتبار اداته اما موکد وهو ما حذف
اداته نحو قوله تعالی وهی تمر مر السحاب ای مثل مر السحاب ومنه ای من الموکد ما
اضیف المشبه به الی المشبه بعد حذف الاداة شعر والریح تعبث بالغصون ای تمیلها
الی الاطراف والجوانب وقد جری ذهب الاصیل هو الوقت بعد العصر الی المغرب بعد
من الاوقات الطیبة کالسحر ویوصف بالصفرة کقوله شعر ورب نهار للفراق
اصیله ووجهی کلا لونیهما متناسب فذهب الاصیل صفرته وشعاع الشمس
فیه علی لجین الماء ای ماء کاللجین ای الفضة فی الصفاء والبیاض
فهذا التشبیه موکد ومن الناس من لم یمیز بین لجین الکلام ولجینه و
لم یعرف هجانه من هجینه حتی ذهب بعضهم الی ان اللجین انما هو بفتح اللام وکسر
الجیم یعنی الورق الذی یسقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الی ان
الاصیل هو الشجر الذی له اصل وعرق وذهبه ورقه الذی اصفر ببرد الخریف
وسقط منه علی وجه الماء وفساد هذین الوجهین غنی عن البیان او مرسل عطف
علی اما موکد وهو بخلافه ای ما ذکر اداته فصار مرسلا من التاکید المستفاد
من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عین المشبه به کما مر والامثلة المذکورة فیها اداة

التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته اى افادة الغرض
كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال وكان يكون المشبه به اتم شيء
فيه اى في وجه التشبيه في الحاق الناقص بالكامل وكان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه
اى في وجه التشبيه معروفة عند المخاطب في بيان الامكان ومردود عطف على مقبول
وهو بخلافه اى ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على شرط القبول كما سبق **خاتمة**
في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها قد سبق
ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين
فوجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة يصير ثمانية
واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة اذا كان اختلاف المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه
اى اركان التشبيه كلها او بعضها اى بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق باختلاف الدال
عليه سوق الكلام لان اعلى مراتب التشبيه انما يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانما
قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون باختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب
في الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكأن زيدا الاسد وقد
يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه ان ذكر الجميع فهو ادنى المراتب
وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسط وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار
متعلق بقوة المبالغة فاعترض عليه بانه لا قوة للمبالغة عند ذكر جميع الاركان
فالاعلى حذف وجهه واداته فقط اى بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه

بنحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما
اي وجه واداته كذلك اي فقطا ومع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد
عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن
زيد ولا قوة لغيرهما وهما الاثنان الباقيان يعني ذكر الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر
المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان
ذلك ان القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو
فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما
اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط والله اعلم **الحقيقة والمجاز** هذا هو
المقصد الثاني من مقاصد علم البيان اي بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلي
بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها
لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له
جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا وقد يقيدان باللغويين ليتميزا عن الحقيقة
والمجاز العقليين اللذين هما في الاسناد والاكثر ترك هذا التقييد لئلا
يتوهم انه مقابل الشرعي والعرفي الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق
الشيء اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته ثم نقل الى الكلمة الثابتة او
المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية و
هي في الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما اي في معنى وضعت تلك الكلمة له

فى اصطلاح به التخاطب وضعت له فى اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعنى فى اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له فى اصطلاح به التخاطب ولا فى غيره كالاسد فى الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتاويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله فى اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذى به وقع التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء فانها تكون مجازا لاستعمالها فى غير ما وضعت له فى الشرع يعنى الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت له فى اللغة والوضع اى وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اى ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا فى فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحروف ايضا لانا نفهم معانى الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة فى انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى فى غيره انه مشروط فى دلالته على معناه الافرادى ذكر متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازى لان دلالته على ذلك المعنى انما تكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك فانه

لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين
لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة
اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا وفي كثير من النسخ بدل قوله دون
المشترك دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها
الاصلي موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي موضوع
للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى
الكناية اعني لازم المعنى الاصلي ففساده ظاهر لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة
القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه اي من غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له
او من غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول
اخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد وكذا حصر القرينة في اللفظي لان المجاز
قد يكون له قرينة معنوية لا يقال معنى الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز
دون الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول هذا
فاسد على رأي المصنف لان الكناية لم تستعمل عنده فيما وضعت له بل انما استعملت
في لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم وسيجيء لهذا زيادة تحقيق والقول بدلالة
اللفظ لذاته ظاهرة فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على معانيها لا تحتاج
الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي دلالة كل لفظ على معناه الذي
فذهب المصنف وجميع المحققين الى ان هذا القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهرا

الان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان
لا تختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل واحد معنى كل لفظ لعدم
انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع ان يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل
على المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول بالغير ولامتنع نقله من
معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثاني وقد تاوله
اى القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكى اى صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه
على ما عليه ائمة علمى الاشتقاق والتصريف من ان للحروف فى انفسها خواص
بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك
وتلك الخواص تقتضى ان يكون العالم بها اذا اخذ فى تعيين شئ مركب منها لمعنى
لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالفصم بالفاء الذى هو حرف رخو
لكسر الشئ من غير ان يبين والقصم بالقاف الذى هو حرف شديد لكسر الشئ
حتى يبين وان لهيآت تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك
لما فيه حركة كالنزوان والحيدى وكذا باب فعل بالضم مثل شرف و
كرم للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز فى الاصل مفعل من جاز المكان
يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اى المتعدية مكانها الاصلى او الكلمة
المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلى كذا ذكر الشيخ فى
اسرار البلاغة وذكر المصنف ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتى

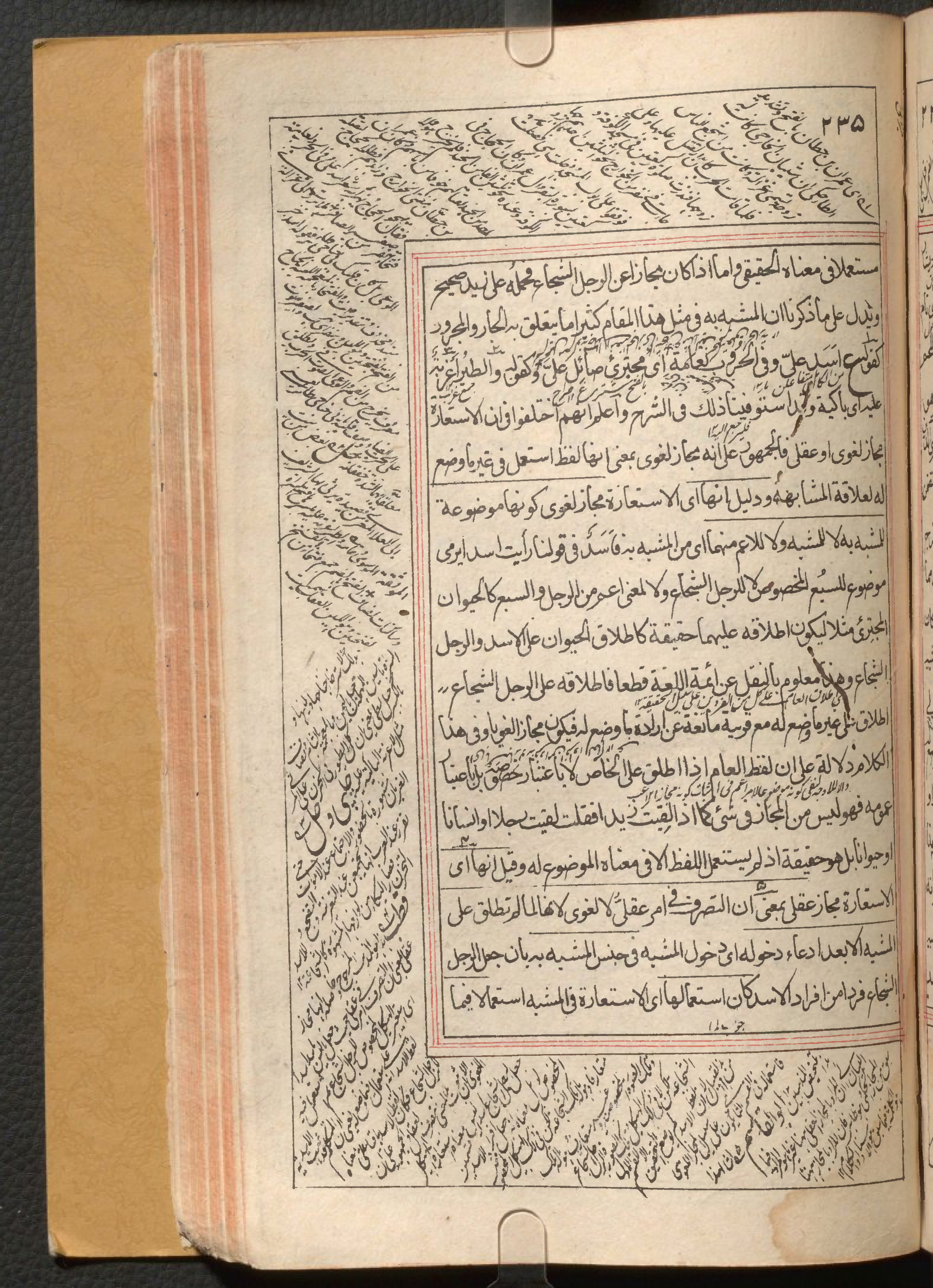
اى طريقا اليها علم ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه فالمجاز
مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا كلا على حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة
احترز بها عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة فى غير ما وضعت
له احترز به عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله فى اصطلاح به التخاطب
متعلق بقوله وضعت وقيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له
فى اصطلاح آخر كلفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء
مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له فى الجملة فليس بمستعمل فيما وضع له فى
الاصطلاح الذى به وقع التخاطب اعنى الشرع وليخرج من الحقيقة ما يكون له معنى
آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلوة المستعملة بحسب الشرع فى الاركان المخصوصة
فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح آخر وهو
اللغة لا بحسب اصطلاح به التخاطب وهو الشرع على وجه يصح متعلق بالمستعملة مع
قرينة عدم ارادته اى ارادة الموضوع له فلابد للمجاز من العلاقة ليتحقق الاستعمال
على وجه يصح وانما قيد بكونه على وجه يصح واشترط العلاقة ليخرج الغلط من
تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح
وانما قيد بقوله مع قرينة ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة فى غير ما وضعت له
مع جواز ارادة ما وضعت له وكل منهما اى من الحقيقة والمجاز لغوى وشرعى
وعرفى خاص وهو ما يتعين ناقله كالنحوى والصرفى وغير ذلك او عرفى عام

وهو ما لا يتعين ناقله وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس الى الوضع فان كان واضعها
واضع اللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس وفي المجاز باعتبار
الاصطلاح الذي وقع الاستعمال في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح فان كان اللغة
فالمجاز لغوي وان كان الشرع فشرعي والا فعرفي عام او خاص كاسد للسبع المخصوص
والرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية في السبع مجاز لغوي في الرجل الشجاع وصلوة للعبادة
المخصوصة والدعاء فانها حقيقة شرعية في العبادة مجاز شرعي في الدعاء وفعل
للفظ المخصوص اعني ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلثة والحدث
فانه حقيقة عرفية خاصة اعني نحوية في اللفظ مجاز نحوي في الحدث ودابة
لذي الاربع والانسان فانها حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز عرفي عام في
الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي و
الحقيقي والا فاستعارة فعلى هذا الاستعارة هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلي لعلاقة المشابهة كاسد في قولنا رايت اسدا يرمي وكثيرا ما يطلق الاستعارة
على فعل المتكلم اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا يكون بمعنى المصدر
ويصح منه الاشتقاق فهما اي المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له واللفظ
اي لفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي استعير من احد فالبس غيره
والمرسل وهو ما كان العلاقة غير المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة
اذا استعملت في النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر

وتصرف الى المقصود وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون
في اليد وبها يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ
وغير ذلك والرواية التي هي في الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة اذا استعملت
في المزادة اي المزود الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة
كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية ولما اشار بالمثال الى بعض انواع
العلاقة اخذ في التصريح بالبعض الاخر من انواع العلاقة فقال ومنه اي من المرسل
تسمية الشيء باسم جزئه في هذه العبارة نوع تسامح والمعنى ان في هذه التسمية
مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء
كالعين وهي الجارحة المخصوصة في الربيئة وهي الشخص الرقيب والعين جزء منه
ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص
بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الربيئة وعكسه
اي ومنه عكس المذكور يعني تسمية الشيء باسم كله كالاصابع المستعملة في الانامل
التي هي اجزاء من الاصابع في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم وتسميته اي
ومنه تسمية الشيء باسم سببه نحو رعينا الغيث اي النبات الذي سببه الغيث او
تسمية الشيء باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا لكون النبات مسببا عنه
واورد في الايضاح في امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اي الدية
المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من قبيل تسمية المسبب باسم السبب وما كان عليه اي تسمية الشيء

باسم الشيء الذي كان هو عليه في الزمان الماضي لكنه ليس عليه الآن نحو وآتوا اليتامى اموالهم
اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشيء باسم ما يؤل ذلك
الشيء اليه في الزمان المستقبل نحو اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا يؤل الى الخمر او تسمية الشيء
باسم محله نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه الحال فيه والنادي المجلس او تسمية الشيء
باسم حاله اي باسم ما يحل في ذلك الشيء نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة
الله اي في الجنة التي تحل فيها الرحمة او تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان
صدق في الآخرين اي ذكرا حسنا واللسان اسم آلة الذكر ولما كان في الآخرين نوع خفاء
صرح به في الكتاب فان قيل قد ذكر في مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز الانتقال من
الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم ههنا
امتناع الانفكاك في الذهن او الخارج بل تلاصق واتصال ينتقل بسببه من
احدهما الى الآخر في الجملة وفي بعض الاحيان وهذا متحقق في كل امرين بينهما علاقة
وارتباط والاستعارة وهي مجاز تكون علاقته المشابهة اي قصد ان الاطلاق
بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر
الابل في الغلظ فهو استعارة وان اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق
المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة
الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة قد
تقيد بالتحقيقية لتتميز عن التخييلية والمكني عنها لتحقق معناها اي ما عني بها واستعملت

هی فیه حسا او عقلا بان یکون اللفظ قد نقل الی امر معلوم یمکن ان ینص علیه ویشار الیه اشارة حسیة او عقلیة فالحسی کقوله ع لدی اسد شاکی السلاح ای تام السلاح مقذف ای رجل شجاع قذف به کثیرا الی الوقائع وقیل قذف باللحم ورمی به فصار له جسامة ونبالة فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا وقوله تعالی ای العقلی کقوله تعالی اهدنا الصراط المستقیم ای الدین الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا قال المصنف والاستعارة ما تضمن تشبیه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عنی واستعمل اللفظ فیه فعلی هذا یخرج من تفسیر الاستعارة نحو زید اسد ورأیت زیدا اسدا ومررت بزید اسد مما یکون اللفظ مستعملا فیما وضع له وان تضمن تشبیه شیء به وذلک لانه اذا کان معناه عین المعنی الموضوع له لم یصح تشبیه معناه بالمعنی الموضوع له لاستحالة تشبیه الشیء بنفسه علی ان ما فی قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرینة تقسیم المجاز الی الاستعارة وغیرها فاسد فی الامثلة المذکورة لیس بمجاز لکونه مستعملا فیما وضع له وفیه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فیما وضع له بل فی معنی الشجاع فیکون مجازا او استعارة کما فی رأیت اسدا یرمی بقرینة حمله علی زید ولا دلیل لهم علی ان هذا علی حذف اداة التشبیه وان التقدیر زید کالاسد واستدلالهم علی ذلک بانه قد اوقع الاسد علی زید ومعلوم ان الانسان لا یکون اسدا فوجب المصیر الی التشبیه بحذف اداته قصدا الی المبالغة فاسد لان المصیر الی ذلک انما یجب اذا کان اسد



مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح
ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور
كقوله اسد علي وفي الحروب نعامة اي مجترئ صائل علي وكقوله والطير اغربة
عليه اي باكية وقد استوفينا ذلك في الشرح واعلم انهم اختلفوا في ان الاستعارة
مجاز لغوي او عقلي فالجمهور على انه مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع
له لعلاقة المشابهة ودليل انها اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة
للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما اي من المشبه والمشبه به فاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي
موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم من الرجل والسبع كالحيوان
المجترئ مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل
الشجاع وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع
اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفي هذا
الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار
عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا
او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل انها اي
الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على
المشبه الا بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه في جنس المشبه به بان جعل الرجل
الشجاع فردا من افراد الاسد كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما

وُضِعَت له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كانت استعارة لكان الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة فى اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال رأيت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا لان جعل اذا كان متعديا الى مفعولين كان بمعنى صيّر ويفيد اثبات صفة لشئ حتى لا يقال جعل اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تابعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقى ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس فى الواقع واقعا مجازا عقليا ولهذا اى ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به صح التعجب فى قوله شعر قامت تظللنى اى توقع الظل على من الشمس نفس اعز على من نفسى قامت تظللنى ومن عجب شمس اى غلام كالشمس فى الحسن والبهاء تظللنى من الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقى وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب فى ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا آخر والنهى عنه اى ولهذا صح النهى عن التعجب فى قوله شعر لا تعجبوا من بلا غلالته هى شعار تلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد

ازرار على القمر تقول زررت القميص عليه ازره اذا شددت ازراره
عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان
انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة انسان كالقمر
في الحسن لا يقال اسم القمر في البيت الاول استعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير في
غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم ان الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة كما
في قولنا سيف زيد في يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق على ذلك ورد هذا
الدليل بان الادعاء اي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها اي الاستعارة
مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رأيت اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع
والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبني
على انه جعل افراد الاسد بطريق التاويل قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجرأة
في مثل تلك الجثة المخصوصة والهيكل المخصوص والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك الجرأة
لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في
غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف
فيتعين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية
للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص واما التعجب
والنهي عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على
ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي

عن التعجب يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب بوجهين بابتنا
على التاويل فى دعوى دخول المشبه فى جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا
وغير متعارف كما مرّ ولا تاويل فى الكذب و نصب اى بنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر
فى الاستعارة لما عرفت انه لابد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقى الموضوع له دالة
على ان المراد خلاف الظاهر بخلاف الكذب فان قائله لاينصب قرينة على ارادة خلاف
الظاهر بل يبذل المجهود فى ترويج ظاهره ولايكون الاستعارة علما لما سبق من انها
تقتضى ادخال المشبه فى جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف
ولايمكن ذلك فى العلم لمنافاته الجنسية لانه يقتضى التشخص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضى
العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من
الاوصاف كحاتم المتضمن للاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل
بالفهاهة فحينئذ يجوز ان يشبه شخص بحاتم فى الجود ويتاول فى حاتم فيجعل كانه
موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره كما مرّ فى الاسد فبهذا التاويل
يتناول الحاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود
اعنى حاتما الطائى حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رأيت اليوم
حاتما وقرينتها اى قرينة الاستعارة لكونها مجازا لابد لها من قرينة مانعة عن ارادة
المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما فى قولك رأيت اسدا يرمى او اكثر اى امران
او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله شعر فان تعافوا اى تكرهوا العدل

ولا ايمانا فان فى ايماننا بنيرانا اى سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل واحد من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجأون الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة مربوط بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا له وقسيما كقوله شعر وصاعقة من نصله اى نصل سيف الممدوح تنكفى بها من انكفا اى انقلب والباء للتعدية والمعنى تقلبها على ارؤس الاقران خمس سحائب اى انامله الخمس التى هى فى الجود وعموم العطايا سحائب اى يصبها على اكفائه فى الحرب فيهلكهم بها لما استعار السحائب لانامل الممدوح وذكر ان هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل وهى اى الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له قسمان لان اجتماعهما اى اجتماع الطرفين فى شئ اما ممكن نحو احييناه فى او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه استعار الاحياء من معناه الحقيقى وهو جعل الشئ حيا الهداية التى هى الدلالة على طريق توصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شئ واحد وهذا اولى من قول المصنف ان الحيوة والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شئ لان المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة وانما قال نحو احييناه لان الطرفين فى استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما اذ

لا يوصف بالضلال ولتسم الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء وفاقية
لما بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم
للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع اي لانتفاء النفع في ذلك الموجود كما في
المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع وكذلك استعارة الموجود
لمن عدم وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التي تحيي ذكره وتديم في الناس اسمه ولتسم
الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية لتعاند الطرفين وامتناع
اجتماعهما ومنها اي من العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل
في ضده اي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه لما مر اي لتنزيل
التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه في باب
التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر
سرورا في المخبر به للانذار الذي هو ضدها بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل
التهكم والاستهزاء وكقولك رأيت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة
ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة
باعتبار الجامع اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اي الجامع اما داخل في مفهوم
الطرفين المستعار له والمستعار منه نحو قوله عليه السلام خير الناس رجل ممسك
بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل في شعفة في غنيمة له يعبد الله حتى
يأتيه الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن

والشعفة راس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه استعد للجهاد في سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن في رؤس الجبال في غنم له قليل رعاها ويكتفي بها في امر معاشه ويعبد الله حتى يأتيه الموت استعار الطيران للعدو

والجامع داخل في مفهومهما فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اي في العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه في العدو والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له في الاكثر لا داخلة في مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزق بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما وهي في القطع اشد والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان في كل من المرسن والتقطيع خصوص وصف ليس في الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف الكائن في التقطيع مرعى في استعارته لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف في المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا منظور بخلافه فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى قلت امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود

المركب من السواد والحمل مع اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل عطف على اما داخل كما من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة عارضة للاسد لا داخلة فى مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهى المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدا يرمى وخاصية وهى الغريبة التى لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تكون فى نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما فى قوله فى وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه صاحبه والقى عنانه فى قربوس سرجه وقف على مكانه الى ان يعود اليه شعر اذا احتبى قربوسه اى مقدم سرجه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر الشكيم والشكيمة هى الحديدة المعترضة فى فم الفرس واراد بالزائر نفسه شبه هيئة وقوع العنان فى موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبى فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبتى المحتبى ممتدا الى جانبى ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان فى قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة التشبيه وقد تحصل الغرابة بتصرف فى الاستعارة العامية كما فى قوله شعر اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطى الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة فى الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا فى غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والتشبيه فيها ظاهر عامى لكن قد تصرف فيه بما افاده اللطف والغرابة

اذا اسند المفعل اعنى سالت الى الاباطح دون المطى واعناقها حتى افادته لعتلات الاباطح من الابل كما فى قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا وادخل الاعناق فى السير لان السرعة والبطوء فى سير الابل يظهران غالبا فى الاعناق ويتبين امرهما فى الهوادى وسائر الاجزاء يستند اليها فى الحركة ويتبعها فى الثقل والخفة والاستعارة باعتبار الثلثة المستعار منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسى والمستعار له عقلى او بالعكس فيصير اربعة والجامع فى الثلثة الاخيرة عقلى لا غير لما سبق فى التشبيه لكنه فى القسم الاول اما حسى او عقلى او مختلف فيصير ستة والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسى نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذى خلقه الله تعالى من حلى القبط التى سبكتها نار السامرى عند القائه فى تلك الحلى التربة التى اخذها من موطئ فرس جبرئيل عليه السلام والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار له والجامع حسى مدرك بالبصر واما عقلى نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وموضع القاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على اخر اى حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلى وبيان ذلك ان الظلمة هى

الاصل والنور طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل
اى كشط وازيل كما يكشف عن الشئ الشئ الطارى عليه الساتر له فيجعل ظهور الظلمة
بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه وحينئذ صح قوله
فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما
على ما ذكر فى المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال
لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق
بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على القلب اى ظهور ظلمة الليل من النهار او بان المراد
من الظهور التميز او بان الظهور بمعنى الزوال كما فى قول الحماسى وذلك عار يا ابن ريطة
ظاهر وفى قول ابى ذويب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اى زائل وذكر العلامة
فى شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد
يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثانى فصح
قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخى وعدمه مما يختلف باختلاف الامور و
العادات وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام
لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغى ان لا يحصل الا
فى اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج
النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كما يقال اخرج النهار من الليل
ففاجاه دخول الليل فلو جعلنا السلخ بمعنى النزع قلنا انزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجاه الظلام

ليستقروا ولم يحسن كما اذا قلنا كثرت الكوز ففاجاه الانكسار واما مختلف بعضه
حسي وبعضه عقلي كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة وهي
حسي ونباهة الشان وهي عقلية والا عطف على قوله وان كانا حسيين فهما اى الطرفان
اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اى النوم على ان يكون
المرقد مصدرا وتكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه
في المصدر لان المقصود بالنظر في اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى
القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه في المقصود الاهم اولى
وسيسمع لهذا زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية والمستعار له الموت
والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار
له اعني الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى فالحق ان
الجامع هو البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة فيه
لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام الموتى مع قوله تعالى هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان اى احد الطرفين حسي والآخر عقلي
والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فالمستعار منه كسر الزجاجة وهو
حسي والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان والمعنى ابن الامر ابانة لا
تلتئم كما لا يلتئم صدع الزجاج واما عكس ذلك اى مختلفان والحسي هو المستعار له
نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه

التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار
قسمان لانه اى اللفظ المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او تاويلا كما فى الاعلام المشتهرة
بنوع وصفية فاصلية اى فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا
استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثانى اسم معنى والا فتبعية اى وان لم يكن اللفظ
المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل
والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة
تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضى كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا
للمشبه به فى وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق اى الامور المتقررة الثابتة
كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون معانى الافعال والصفات المشتقة منها لكونها
متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان فى مفهوم الافعال وعروضه للصفات
ودون الحروف وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته
لا يتناول اسم الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا
بان المراد من المشتقات هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة فيجب ان تكون الاستعارة
فى اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه فيه نفسه لا فى مصدره وليس
كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذى ضرب فيه ضربا شديدا او
مرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة
فى المصدر لا فى نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة فى الافعال وجميع المشتقات التى يكون القصد بها

الى المعانى القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال على المعنى القائم بالذات هو المقصود
الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه ولالذكر بالالفاظ الدالة على نفس الذوات دون
ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه في الاولين اى الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي الثالث
اى الحرف المتعلق معناه قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معانى الحروف ما يعبر بها عنها
عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها
الغرض فهذه ليست معانى الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما
هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اى اذا افادت هذه الحروف
معانى رجعت تلك المعانى الى هذه بنوع استلزام فقول المصنف في تمثيل متعلق معنى
الحرف كالمجرور في زيد في نعمة ليس بصحيح واذا كان التشبيه لمعنى المصدر والمتعلق معنى الحرف فيقدر
التشبيه في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اى يجعل دلالة الحال منها
ونطق الناطق مشبها به وجه التشبيه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار
للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فتكون الاستعارة
في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار
التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع
في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار
العلاقتين ويقدر التشبيه في لام التعليل نحو قوله تعالى فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اى يقدر تشبيه العداوة والحزن الحاصلين بعد

الالتقاط بعلته اعلة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني في الترتب على الالتقاط والحصول
بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فتكون
الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق ماخوذ من كلام صاحب الكشاف
ومبنى على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف
في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة
اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن مذكور لا متروك بل تحقيق
الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية
عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعني ترتب العلة الغائية للالتقاط
فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية وبتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال فصار
حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية فصار متعلق معنى اللام هو العلية
والغرضية لا المجرور على ما ذكره المصنف سهوا وفي هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها في
الشرح ومدار قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية في الاولين اي الفعل وما يشتق منه على الفاعل
نحو نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال او المفعول نحو جمع الحق لنا في امام قتل
البخل واحيا السماحا فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود ونحو قوله
شعر نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد ÷ اللهذم من
الاسنة القاطع فاراد بلهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد
نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمري والقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها

فالمفعول الثاني اعني الهذميات قرينة على ان تقريهم استعارة او المجرور نحو قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال مدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا والاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلثة اقسام لانها اما ان لم تقترن بشيء يلائم المستعار له او المستعار منه او قرنت بما يلائم المستعار له او قرنت بما يلائم المستعار منه الاولى مطلقة وهي ما لم تقترن بصفة ولا تفريع مما يلائم المستعار له او منه نحو عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي الذي هو احد التوابع والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء اي كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك آخذا فيه وتمامه غلقت بضحكته رقاب المال اي اذا تبسم غلقت رقاب امواله في ايدي السائلين يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمعان اي التجريد والترشيح

كقوله شعر لدى اسد شاكى السلاح هذا تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له
اعنى الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف
مما يلائم المستعار منه اعنى الاسد الحقيقى واللبد جمع لبدة وهى ما تلبد من شعر
الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من
الاطلاق او التجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة فى
التشبيه لان فى الاستعارة مبالغة فى التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه
تحقيق لذلك وتقوية له ومبناها اى مبنى الاستعارة الترشيحية على تناسى التشبيه
وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شئ شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر
الذى يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله شعر ويصعد
حتى يظن الجهول بان له حاجة فى السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء فى
مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول
ان له حاجة فى السماء وفى لفظ الجهول زيادة مبالغة فى المدح لما فيه من الاشعار
الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له فى السماء لاتصافه
بسائر الكمالات وهذا المعنى مما يخفى على بعضهم وتوهم ان فى البيت تقصيرا فى وصف
علوه حيث اثبت هذا الظن للكامل فى الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه اى مثل البناء
على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسى التشبيه ما مر من التعجب فى
قوله شعر قامت تظللنى ومن عجب شمس تظللنى من الشمس والنهى عنه اى عن التعجب فى

قوله شعر لا تعجبوا من بلى غلالته قد زرّ ازراره على القمر اذ لو لم يقصد تناسي التشبيه
وانكاره لما كان للتعجب والنهي عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام
فقال واذا جاز البناء على الفرع اي المشبه به مع الاعتراف بالاصل اي المشبه وذلك لان الاصل
في التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض
يعود اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات كما في قوله شعر هي الشمس مسكنها في السماء
فعزّ امر من عزّاه حمله على العزاء وهو الصبر الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع انت اليها اي
الى الشمس الصعود ولن تستطيع الشمس اليك النزولا والعامل في اليها واليك هو المصدر
بعدهما ان جوّزنا تقديم الظرف على المصدر والا فمحذوف يفسره الظاهر فقوله هي
الشمس تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بني الكلام على
المشبه به اعني الشمس وهو واضح فقوله واذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع جحده
اي جحد الاصل كما في الاستعارة البناء على الفرع اولى بالجواز لانه قد طوي فيها ذكر المشبه اصلا
وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم
النهي عن التعجب مع التصريح بارادة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانها
كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع مائلة الى القصر وهذا المعنى من الغرابة والملاحة
بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي اي المعنى
الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد
واحترز بهذا عن الاستعارة في المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدّم

رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة تردده فی ذلك الامر بصورة تردد من قام لیذهب فتارة
یرید الذهاب فیقدم رجلا وتارة لا یرید فیؤخر اخرى فاستعمل فی الصورة الاولى الكلام
الدال بالمطابقة على الصورة الثانیة ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام
اخرى منتزع عن عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب یسمى التمثیل لكون وجهه منتزعا
من متعدد على سبیل الاستعارة لانه قد ذكر فیه المشبه به واريد المشبه كما هو شان
الاستعارة وقد یسمى التمثیل مطلقا من غیر تقیید بقولنا على سبیل الاستعارة ویمتاز عن
التشبیه بان یقال له تشبیه تمثیل او تشبیه تمثیلی وفی تخصیص المجاز المركب بالاستعارة
نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع
فاذا استعمل المركب فی غیر ما وضع له فلا بد من ان یكون ذلك بعلاقة فان كانت هی
المشابهة فاستعارة والا فغیر استعارة وهو كثیر فی الكلام كالجمل الخبریة التی
لم تستعمل فی الاخبار ومتى فشا استعماله ای المجاز المركب كذلك ای على سبیل الاستعارة
یسمى مثلا ولهذا ای ولكون المثل تمثیلا فشا استعماله على سبیل الاستعارة لا تغیر
الامثال لان الاستعارة یجب ان یكون لفظ المشبه به المستعمل فی المشبه فلو غیر المثل
لما كان لفظ المشبه به بعینه فلا یكون استعارة فلا یكون مثلا ولهذا لا یلتفت فی الامثال
الى مضاربها تذكیرا وتانیثا وافرادا وتثنیة وجمعا بل انما ینظر الى موارده كما یقال
للرجل الذی طلب شیئا ضیعه قبل ذلك بالصیف ضیعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه فی الاصل
للامراة **فصل** فی بیان الاستعارة بالكنایة والاستعارة التخییلیة ولما كانتا عند المصنف

امرين معنويين غير داخلين في تعريف المجاز اوردهما فصلا على حدة لتشوفي
المعاني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال قد يضمر التشبيه في النفس اي في نفس اللفظ
او نفس المتكلم فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو
في التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على ذلك
التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون
هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه
المضمر في النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح
به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية
عن المناسبة ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية
لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به
او قوامه في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي
شعر واذا المنية انشبت اي اعلقت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة
الخرزة التي تجعل معاذة اي اذا علق الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنده
الحيل شبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير
تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا بقيا على ذي فضيلة فاثبت لها اي للمنية
الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اي في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في
التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة

تخييلية وكما فى قول الآخر شعر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالى

بالشكاية انطق شبه الحال بانسان متكلم فى الدلالة على المقصود وهو استعارة

بالكناية فاثبت لها اى للحال اللسان الذى به قوامها اى قوام الدلالة فيه اى

الانسان المتكلم وهذا الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظى الاظفار

والمنية حقيقة مستعملة فى معناها الموضوع له وليس فى الكلام مجاز لغوى

والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال المتكلم متلازمان

اذ التخييلية يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان تكون قرينتها

تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا

يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطولكن فى قوله عليه السلام اسرعكن لحوقا بى اطولكن

يدا اى نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف شىء

لا مستند له فى كلام السلف ولا هو مبنى على مناسبة لغوية ومعناها المأخوذ

من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه

فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل

الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعنى السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه

الى المقصود كما هو شأن الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به و

المستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف ان من

اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشئ المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شئ

من لوازمه وروادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه
ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح فى ان المستعار هو اسم المشبه به
المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه وسيجئ الكلام على ما ذكره السكاكى وكذا قول
زهير صحا اى سلا مجازا من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر باطله
يقال اقصر عن الشئ اذا اقلع عنه اى تركه وامتنع عنه اى امتنع باطله عنه وتركه
بحاله وعرى افراس الصبى ورواحله اراد زهير ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه
زمن المحبة من الجهل والغى واعرض عن معاودته فبطلت الاته الضمير فى معاودته
والاته لما كان يرتكبه فشبه زهير فى نفسه الصبى بجهة من جهات المسير كالحج
والتجارة قضى منها اى من تلك الجهة الوطر فاهملت الاتها ووجه الشبه الاشتغال
التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة
وهذا التشبيه المضمر فى النفس استعارة بالكناية فاثبت له اى للصبى
بعض ما يختص بتلك الجهة اعنى الافراس والرواحل التى بها قوام جهة المسير
والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية فالصبى على هذا التقرير
من الصبو بمعنى الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اى مال
الى الجهل والفتوة كذا فى الصحاح لا من الصباء بالفتح يقال صبى صباء مثل سمع
سماعا اى لعب مع الصبيان ويحتمل انه اى زهيرا اراد بالافراس والرواحل دواعى
النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها فى استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب

التى قلما تتاخذ فى اتباع الغى الا اوان الصبى وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والاعوان فتكون الاستعارة اى استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها الدواعى وحسا اذا اريد بها اسباب اتباع الغى من المال والمنال مثل المصنف بثلثة امثلة الاول ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به والثانى ما يكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية

فصل فى مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت فى المفتاح مخالفة لما ذكره المصنف والكلام عليها عرف السكاكى الحقيقة اللغوية اى غير العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل فى الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير تاويل فى الوضع عن الاستعارة على اصح القولين وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوى لكونها مستعملة فى غير الموضوع له الحقيقى فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلى واللفظ مستعمل فى معناه اللغوى فلا يصح الاحتراز عنها فانها اى انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل وهو ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف وعرف السكاكى المجاز اللغوى بالكلمة المستعملة فى غير ما هى موضوعة له بالتحقيق استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها فى ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام فى الغير للعهد اى المستعملة فى معنى غير المعنى الذى الكلمة موضوعة له فى اللغة او الشرع

او العرف فيراً بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها
لغويا تكون الكلمة قد استعملت في غير معناها اللغوي فيكون مجازا لغويا وعلى هذا
القياس ولما كان قوله استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا في اصطلاح
به التخاطب مع كون هذا اوضح وادل على المقصود اقامه المصنف مقامه آخذا له من اصل
من كلام السكاكي فقال في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع
قرينة مانعة عن ارادته اى ارادة معناها في ذلك الاصطلاح واتى السكاكي بقيد التحقيق
حيث قال موضوعة له بالتحقيق لتدخل في تعريف المجاز الاستعارة التي هي مجاز
لغوي على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق فلو لم يقيد
الوضع بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف لانها ليست مستعملة في غير ما وضعت
له بالتاويل فظاهر عبارة المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولي بالتحقيق احتراز
عن ان لا يخرج الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن
على خروجها فيجب ان يكون لا زائدة او يكون المعنى احترازا لئلا يخرج الاستعارة
ورد ما ذكره السكاكي بان الوضع وما يشتق منه كالموضوع مثلا اذا اطلق
لا يتناول الوضع بتاويل لان السكاكي نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ
بازاء المعنى بنفسه وقال وقولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة
ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فحينئذ لا حاجة الى تقييد
الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة

ابي القاسم

عبد الحكيم ٢٠٩

ملا عصام رح اطول

اطول ملا عصام رح

الايضاح لا تتم الحد ويمكن الجواب بان السكاكى لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذى
ذكره يتناول الوضع بالتاويل بل مراده انه قد عرض للفظ الوضع اشتراك بين المعنى
المذكور وبين الوضع بالتاويل كما فى الاستعارة فقيده بالتحقيق ليكون قرينة على
ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذى يستعمل فيه احيانا وهو الوضع
بالتاويل وبهذا يخرج الجواب عن سوال آخر وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع للوضع
بالتاويل فلا تخرج الاستعارة ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة فى غير ما وضعت
له فى الجملة اعنى الوضع بالتحقيق اذ غاية ما فى الباب ان الوضع يتناول الوضع
بالتحقيق والتاويل لكن لا جهة لتخصيصه بالوضع بالتاويل فقط حتى يخرج
الاستعارة البتة ورد ايضا ما ذكره بان التقييد باصطلاح التخاطب او ما فى
معناه كما لا بد منه فى تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلوة اذا استعمله الشارع
فى الدعاء مجازا كذلك لا بد منه فى تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو هذا
لانه مستعمل فيما وضع له فى الجملة وان لم يكن ما وضع له فى هذا الاصطلاح و
يمكن الجواب بان قيد الحيثية مراد فى تعريف الامور التى تختلف باختلاف الاعتبارات
والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى
المعنى الواحد قد تكون حقيقة وقد تكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان
الحقيقة هى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له من حيث انها موضوعة له لا سيما ان تعليق
الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يخيب سائله اى من حيث انه جواد

فحينئذ يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل في عرف الشرع في الدعاء لان استعماله في الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد يجاب بان قيد اصطلاح به التخاطب مراد في تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود في هذا الفن وبان اللام في الوضع للعهد اي الوضع الذي وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفي كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس في قوله خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل في غير ما وضع له و الاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقي وقسم السكاكي المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة الى الاستعارة وغيرها بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة وعرف السكاكي الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف المذكور الاخر الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسود فتثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه و كما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يختص السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى اسم المشبه به مستعارا ويسمى المشبه مستعارا له وقسمها اي الاستعارة الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح

بها ان يكون الطرف المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه به وجعل منها اى من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وهو قد ذكر قسما آخر سماها المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر فى بيت زهير وفسر التحقيقية بما مر اى بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة كما فى قولك اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها اى من التحقيقية حيث قال فى قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف صورة اخرى ورد ذلك بانه اى التمثيل مستلزم للتركيب المنافى للافراد فلا يصح عده من الاستعارة التى هى من اقسام المجاز المفرد لان تنافى اللوازم يدل على تنافى الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة التى هى مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لا توجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح فى ان المجاز الذى جعله منقسما الى اقسام ليس هو المجاز فى المفرد المفسر بالكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف قسمان لغوى وعقلى واللغوى قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال

عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة و
ظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب
ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين وقد اجيب
بوجوه آخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله هي العليا
الثاني انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي
وهو قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية الثالث
ان اضافة الكلمة الى شيء وتقييدها واقترانها بالف شيء لا يخرجها عن ان تكون
كلمة فالاستعارة في مثل اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى
الرجل المقترن بتأخير اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما
وضعت له وفي الكل نظر اوردناه في الشرح وفسر السكاكي الاستعارة التخييلية
بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي معناه صورة وهمية محضة
لا يشوبها شيء من التحقق العقلي والحسي كلفظة الاظفار في قول الهذلي ع واذا
المنية انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في
تصويرها اي المنية بصورته اي بصورة السبع واختراع لوازمه لها اي لوازم السبع
للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به فاخترع لها اي للمنية
صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اي على ذلك المثل اعني الصورة التي هي مثل
الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار

المحققة على المشبه هو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها
الى المنية والتخييلية عنده قد تكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثّل بنحو
اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه ليكون الاستعارة في الاظفار فقط من
غير استعارة بالكناية في المنية وقال المصنف انه بعيد جدا لا يوجد له مثال في الكلام وفيه
اي في تفسير التخييلية بما ذكره تعسف اي اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات
التي لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان
الامر كما زعم لوجب ان تسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا في غاية السقوط
لانه يكفي في التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر صاحب الشفاء
ان القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي ولكن حكما تخييليا
ويخالف تفسيره للتخييلية بما ذكر تفسير غيره لها اي غير السكاكي للتخييلية بجعل الشيء
للشيء كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف في
ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء لشيء اذ ليس
المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم في
هذا المقام كلمات واهية بينا فسادها في الشرح نعم يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح في
هذا الفن خصوصا في مثل هذه العبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان
ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره ويقتضي ما ذكره السكاكي في التخييلية ان يكون الترشيح
استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكي في التخييلية من اثبات صورة وهمية فيه

فى الترشيح لان فى كل من التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التى هى المشبه ما يخص السبع الذى هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذى هو المشبه ما يخص المشبه به الذى هو الاشتراء الحقيقى من الربح والتجارة فكما اعتبر هنالك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر هنا ايضا معنى وهمى شبيه بالتجارة واخر شبيه بالربح ليكون استعمال الربح والتجارة بالنسبة اليهما استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذى اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا فى التخييلية باللفظ الموضوع له كلفظ المنية وفى الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذى هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له ولهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم فى التخييلية وعدم اعتباره فى الترشيح فالترشيح واحدهما دون الاخر تحكم والجواب ان الامر الذى هو من خواص المشبه به لما قرن فى التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفى الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه به جعل كانه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به فى قولنا رأيت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقى من غير احتياج الى توهم صورة واعتبار مجاز فى الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رأيت شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتأمل ففى الكلام دقة ما وعنى بالمكنى عنها اراد السكاكى بالاستعارة المكنى عنها ان يكون الطرف المذكور

من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به على ان المراد بالمنية في مثل
انشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان تكون شيئا
غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع اليها اي الى المنية فقد
ذكر المشبه وهو المنية واريد به المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك
عن التخييلية بمعنى انه لا توجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان في اضافة
خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية ورد ما ذكره من تفسير الاستعارة المكنى عنها
بان لفظ المشبه فيها اي في الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له
تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه فسرها
بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر ولما كان هنا مظنة سوال وهو انه
لو اريد بالمنية معناها الحقيقي فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله واضافة
نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر في النفس يعني تشبيه المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض
من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكي وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية
الا ان المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه في المفتاح من انا نجعل هنا اسم المنية اسما للسبع
مرادفا له بان ندخل المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه بجعل افراد السبع
قسمين متعارف وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظي المنية
والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين فيتأتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع
التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق

حتى يدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت وهذا اللفظ الموضوع
له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتاويل المذكور لا يقتضى ان يكون
استعماله في الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد
في تعريف الحقيقة اى هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث انها
موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية في الموت في مثل اظفار المنية استعمال
فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق مثله في قولنا دنت منية فلان
من حيث ان الموت جعل من افراد السبع الذى لفظ المنية موضوع له بالتاويل وهذا
الجواب وان كان محوجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا او مرادا به
الطرف الآخر غير ظاهر بعد واختار السكاكى رد الاستعارة التبعية وهي ما يكون
في الحروف والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها اى قرينة
التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها اى قرينة الاستعارة
المكنى عنها على نحو قوله اى قول السكاكى في المنية واظفارها حيث جعل المنية
استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففى قولنا نطقت الحال بكذا
جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال حقيقة وهو يجعل
الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة بالكناية
وهكذا في قوله نقريهم لهذميات يجعل اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات
الشهية على سبيل التهكم ونسبة القرى اليها قرينة وعلى هذا القياس وانما اختار

ذلك لما فيه من الضبط وتقليل الاقسام ورد ما اختاره السكاكى بانه
ان قدر التبعية كنطقت فى نطقت الحال بكذا حقيقية بان يراد معناها
الحقيقى لم تكن التبعية استعارة تخييلية لانها اى التخييلية مجاز عنده اى عند
السكاكى لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة
المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل
وهما فتكون مستعملة فى غير ما وضعت له بالتحقيق فتكون مجازا واذا لم تكن
التبعية تخييلية فلم تكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها
لا توجد بدون التخييلية وذلك لان المكنى عنها قد وجدت بدون التخييلية فى مثل نطقت
الحال والحال ناطقة على هذا التقدير وذلك اى عدم استلزام المكنى عنها
للتخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف فى ان التخييلية هل تستلزم المكنى عنها
فعند السكاكى لا تستلزم كما فى قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع وبهذا
ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكى بقوله لا ينفك المكنى عنها عن التخييلية
ان التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس كما فهمه المصنف نعم يمكن ان ينازع
فى الاتفاق على استلزام المكنى عنها للتخييلية لان كلام صاحب الكشاف مشعر بخلاف
ذلك وقد صرح فى المفتاح ايضا فى بحث المجاز العقلى بان قرينة المكنى عنها قد
تكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات فى انبت الربيع البقل
والهزم فى هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكى لانه قد صرح

في المجاز العقلي بان نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة المكني عنها وايضا فلا تجوز وجود المكني عنها بدون التخييلية كما في انبت الربيع البقل ووجود التخييلية بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا جهة لقوله ان المكني عنها لا تنفك عن التخييلية والا اي وان لم يقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكني عنها حقيقة بل قدرها مجازا فتكون التبعية كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة في الفعل لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية الى المكني عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر آخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها لازمة للنطق بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان السكاكي قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر وهمي كاظفار المنية المستعارة للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار الحقيقية ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امرا محققا عقليا على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فحينئذ يعود الاعتراض الاول وهو وجود المكني عنها بدون التخييلية

فصل في شرائط حسن الاستعارة حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه شاملا

للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك وان لا يشم

رائحته لفظا اى وبان لا يشم شىء من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ

لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعنى ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به

لما فى التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى فى وجه الشبه ولذلك اى ولان

شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصى ان يكون الشبه اى ما به المشابهة

بين الطرفين جليا بنفسه وبواسطة عرف عام او اصطلاح خاص لئلا تصير

الاستعارة الغازا اى تعمية ان روعى شرائط الحسن ولم يشم رائحة التشبيه وان

لم تراع فات الحسن يقال الغز فى كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاز

مثل رطب وارطاب كما لو قيل فى التحقيقية رأيت اسدا واريد انسانا ابخر فوجه

الشبه بين الطرفين خفى وفى التمثيل رأيت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد

الناس من قوله صلى الله عليه وآله وسلم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة

والراحلة البعير الذى يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعنى ان المرضى المنتجب

من الناس فى عزة وجوده كالمنتجبة التى لا توجد فى كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه

اعم محلا اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة يتاتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان

يكون وجه الشبه غير جلى فتصير الاستعارة الغازا كما فى المثالين المذكورين

فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن

جملتها ان يكون وجه التشبيه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه فى الاستعارة

بنا فى ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الخفاء بحيث لا يصير الغازا ومن الجلاء بحيث لا يصير مبتذلا ويتصل به اى بما ذكرنا من انه اذا خفى وجه التشبيه لم يحسن الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشئ بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول حصل فى قلبى نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت فى شبهة تقول وقعت فى ظلمة ولا تقول فى شبهة كالظلمة والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية فى ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكنى عنها وليس لها فى نفسها تشبيه بل هى حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها **فصل** فى بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها اى حكمها الذى هو الاعراب ان الاضافة للبيان اى تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء ربك وقوله تعالى واسئل القرية والثانى مثل قوله تعالى ليس كمثله شئ اى جاء امر ربك لاستحالة المجئ على الله تعالى واسئل اهل القرية للقطع بان المقصود ههنا سوال على اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شئ لان المقصود نفى ان يكون شئ مثل الله لا نفى ان يكون شئ مثل مثله فالحكم الاصلى لربك والقرية

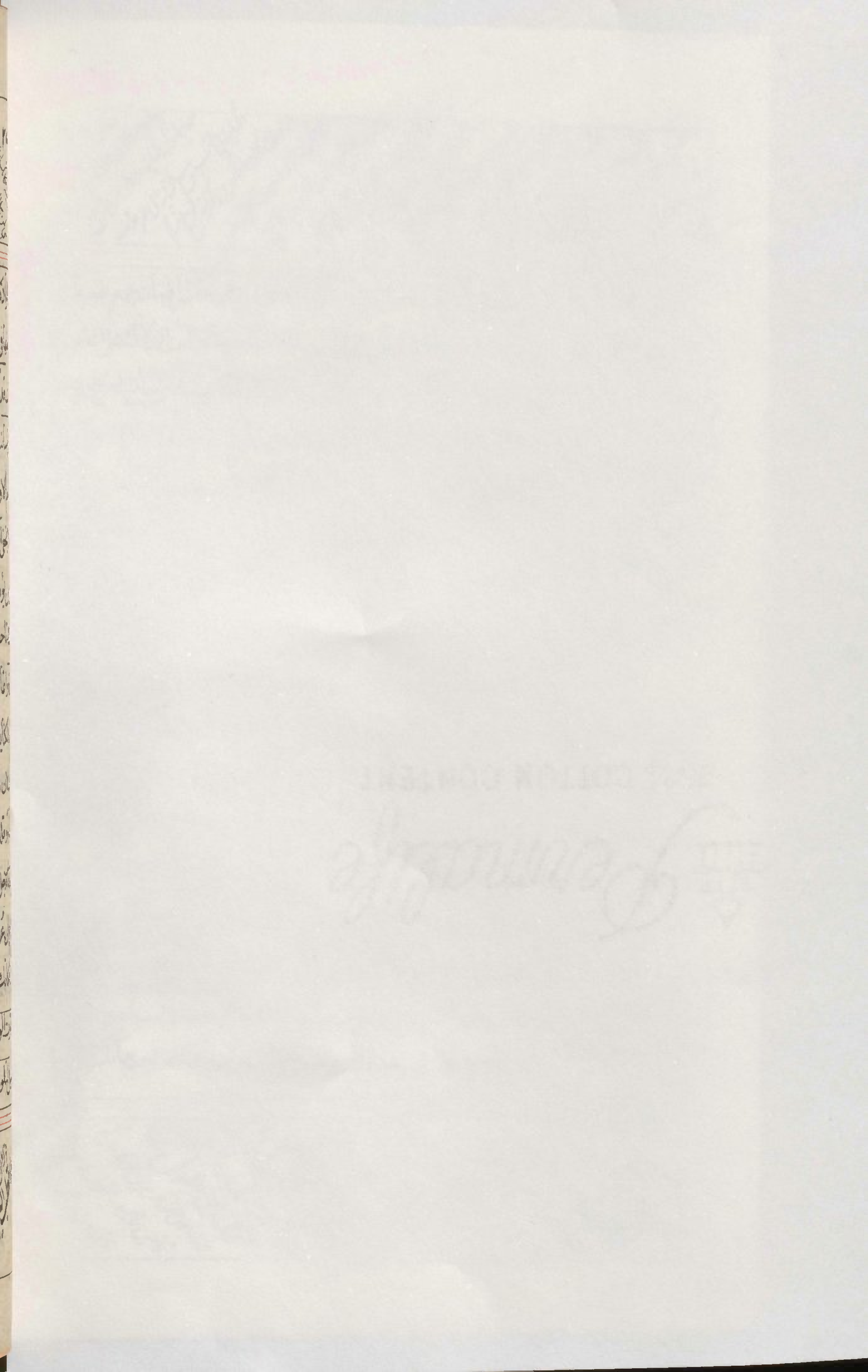
هو الجر وقد تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف المضاف
والحكم الاصلي في مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف
فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي كذلك وصفت به
باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا
النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المصنف اقرب والقول بزيادة الكاف في قوله
تعالى ليس كمثله شئ اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا يكون زائدا ويكون نفيا بطريق
الكناية التي هي ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة انه
لو كان له مثل لكان هو اعني الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس لاخي
زيد اخ اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه والله اعلم الكناية في اللغة مصدر
كنيت بكذا عن كذا وكنوت اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به
لازم معناه مع جواز ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد
المراد به طويل القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا فظهر انها
تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه كارادة طول
النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي
للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي وقوله من جهة ارادة المعنى معناه
من جهة جواز ارادة المعنى ليوافق ما ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا
ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان

الكلب ومهزال الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر
من ان يحصى وههنا بحث لا بد من التنبيه عليه وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى
الحقيقي في الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافي ذلك كما ان المجاز ينافيه
لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص المادة كما ذكره صاحب الكشاف في
قوله تعالى ليس كمثله شئ انه من باب الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه
عمن يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت
اترابه يريدون به بلوغه فقولنا ليس كالله شئ وقولنا ليس كمثله شئ عبارتان
متعاقبتان على معنى واحد هو نفي المماثلة عن ذاته ولا فرق بينهما الا ما يعطيه
الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهي نفي المماثلة عمن
هو مماثل له وعلى اخص اوصافه وفرق بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها اي
في الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة وفيه
اي في المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت و
من الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام
قرينة اليه لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم
ولا دلالة للعام على الخاص وحينئذ اي اذا كان اللازم ملزوما يكون الانتقال
من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكي ايضا معترف بان
اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال ان مراده ان اللزوم

من الطرفين من خواص الكناية دون المجاز وشرطها دونه مما لا دليل عليه وقد
يجاب عنه بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد التابع
لطول القامة ولهذا جوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية ان يذكر
من المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به متبوع مردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر
ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم ههنا امتناع الانفكاك وهي اي الكناية ثلثة
اقسام الاولى والثانية باعتبار كونها عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة ولا
نسبة فمنها اي فمن الاولى ما هي معنى واحد مثل ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص
بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقوله شعر
الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان المخذم القاطع والضغن
الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هي مجموع معان بان
يؤخذ صفة فتضم الى لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل
بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار وتسمى
هذه خاصة مركبة وشرطهما اي شرط هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكنى
عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكي الاولى منهما اعني ما هي معنى واحد قريبة
بمعنى سهولة المأخذ والانتقال منها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم آخر اليها وتلفيق
بينهما والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى الذي سيجيء الثانية
من اقسام الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان

قريبة وبعيدة ثم فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة فقريبة والقريبة
قسمان واضحة يحصل منها الانتقال بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده
وطويل النجاد والاولى اى طويل نجاده كناية ساذجة لا يشوبها شئ من التصريح و
فى الثانية اى طويل النجاد تصريح ما لتضمن الصفة اى الطويل الضمير الراجع الى الموصوف
ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له
والدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد
والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف
بخلاف هند طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم
وانما جعلنا الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا
للقطع بان الصفة فى المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظى و
هو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على واضحة وخفاؤها
بان يتوقف الانتقال منها على تامل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض
القفا فان عرض القفا وعظم الراس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها
بحسب الاعتقاد لكن فى الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد
وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط والانتقالات حتى تكون بعيدة وان كان الانتقال
من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه
ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها اى من كثرة الاحراق الى كثرة الطبائخ

ومنها الى الكثرة الاكلة جمع اكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها
الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود
وضوحا وخفاء الثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اى اثبات امر لامر او نفيه عنه
وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام كقوله شعر ان السماحة والمروة هي كمال الرجولية
والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج
بهذه الصفات اى ثبوتها له فترك التصريح باختصاصها بها بان يقول انه مختص بها
او نحوه مجرور عطفا على ان يقول او منصوب عطفا على انه يختص بها مثل ان يقول سماحة
ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة له او ابن
الحشرج سمح كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص هنا الحصر الى
الكناية اى ترك التصريح ومال الى الكناية جعلها اى تلك الصفات في قبة تنبيها على
ان محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة عليه اى على ابن
الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه
فقد اثبت له ونحوه اى مثل البيت المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف
بان يجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث
لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى به عن ذلك بكونهما بين ثوبيه وبرديه فان
قلت هنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد
في ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان احدهما المطلوب بها نفس الصفة وهي



كثرة الرماد كناية عن المضيافيه والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد و
هو جعلها فى ساحته لتفيد اثباتها له والموصوف فى هذين القسمين يعنى الثانى و
الثالث قد يكون غير مذكور كما يقال فى عرض من يؤذى المسلمين المسلم من سلم المسلمون
من يده ولسانه فانه كناية عن نفى صفة الاسلام عن المؤذى وهو غير مذكور فى الكلام و
اما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا
بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا وقوله فى
عرض من يؤذى معناه فى التعرض به يقال نظرت اليه من عرض بالضم اى من
جانب وناحية قال السكاكى الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء و
اشارة وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من
اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا فى شرح المفتاح وفيه نظر والاقرب انه انما قال
ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف الاعتبارات من الوضوح
والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها والمناسب للعرضية التعريض اى الكناية اذا كانت عرضية
مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه امالة
الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا و
تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا آخر والمناسب لغيرها اى غير العرضية
ان كثرت الوسائط بين اللازم والملزوم كما فى كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول
الفصيل التلويح لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعد والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط

مع خفائه في اللزوم كعريض القفاء وعريض الوسادة والرمز لان الرمز ان تشير
الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة بالشفة والحاجب والمناسب لغيرها
ان قلت الوسائط بلا اخفاء كما في قوله شعر اوما رايت المجد القى رحله في آل
طلحة ثم لم يتحول والايماء والاشارة ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك
اذيتني فستعرف وانت تريد بتاء الخطاب انسانا مع المخاطب دونه اى لا تريد المخاطب
ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له فقط فيكون مجازا وان اردتهما اى المخاطب
والانسان الآخر معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي وغيره معا و
المجاز ينافي ارادة المعنى الاصلي ولابد فيهما اى في الصورتين من قرينة دالة على
ان المراد في الصورة الاولى هو الانسان الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي
الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك اذيتني فستعرف
كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزمه تهديد كل من صدر عنه الايذاء
فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به
تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا واما فرضا
وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا فصل اطبق البلغاء على ان المجاز
والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء
ببينة فان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه واطبقوا
ايضا على ان الاستعارة التحقيقية والتمثيلية ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد

علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون كل من المجاز والكناية ابلغ ان شيئا
منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح بل
المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه
بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى
لا يتغير حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر
بقوله ليست مزية قولنا رأيت اسدا على قولنا رأيت رجلا هو والاسد سواء في
الشجاعة ان الاول افاد زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني
بل الفضيلة هي ان الاول افاد تاكيد الاثبات تلك المساواة له لم يفده الثاني
والله اعلم كمل القسم الثاني الحمد لله على جزيل نواله والصلوة على نبيه محمد وآله

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي يتصور معانيها ويعلم اعدادها
وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله وتتبعها وجوه اخر تورث
الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة
اي الخلو عن التعقيد المعنوي اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام
بعد رعاية الامرين والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام
وهي اي وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي اي راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات
وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظي اي راجع الى تحسين اللفظ كذلك

اما المعنوی قدمه لان المقصود الاصلی والغرض الاولی هو المعانی والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه المطابقة ویسمی الطباق والتضاد ایضا وهی الجمع بین المتضادین ای معنیین متقابلین فی الجملة ای یکون بینهما تقابل وتناف ولو فی بعض الصور سواء کان التقابل حقیقیا او اعتباریا وسواء کان التقابل التضاد او تقابل الایجاب والسلب او تقابل العدم والملکة او تقابل التضایف او ما یشبه شیئا من ذلک ویکون ذلک الجمع بلفظین من نوع واحد من انواع الکلمة اسمین نحو وتحسبهم ایقاظا وهم رقود او فعلین نحو یحیی ویمیت او حرفین نحو لها ما کسبت وعلیها ما اکتسبت فان فی اللام معنی الانتفاع وفی علی معنی التضرر ای لا ینفعها طاعتها ولا یتضرر بمعصیتها غیرها او من نوعین نحو اومن کان میتا فاحییناه فانه قد اعتبر فی الاحیاء معنی الحیوة والموت والحیوة مما یتقابلان وقد دل علی الاول بالاسم وعلی الثانی بالفعل وهو ای الطباق ضربان طباق الایجاب کما مر وطباق السلب وهو ان یجمع بین فعلی مصدر واحد احدهما مثبت والاخر منفی او احدهما امر والاخر نهی فالاول نحو ولکن اکثر الناس لا یعلمون یعلمون ظاهرا من الحیوة الدنیا والثانی نحو ولا تخشوا الناس واخشونی ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبیجا من دبج المطر الارض زینها وفسره بان یذکر فی معنی من المدح وغیره الوان لقصد الکنایة او التوریة واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرینة الامثلة فتدبیج الکنایة نحو قوله شعر تردّی من تردیت الثوب اخذته رداء ثیاب الموت حمرا فما اتی لها

لتلك الثياب الليل الا وهي من سندس خضر يعني ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم
ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب
الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية
عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريري فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب
الاصفر واسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق
فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذي له صفرة
والبعيد الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية
لا يقتضي ان يكون في كل لون تورية كما توهمه البعض ويلحق به اي بالطباق شيئان
احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم
نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها
مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع بين معنيين غير متقابلين
عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله **شعر** لا تعجبي يا سلم
من رجل يعني نفسه ضحك المشيب براسه اي ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل
فظهور المشيب لا يقابل البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي
مقابل للبكاء ويسمى الثاني ايهام التضاد لان المعنيين ذكرا بلفظين يوهمان بالتضاد نظرا
الى الظاهر ودخل فيه اي في الطباق بالتفسير الذي سبق ما يخص باسم المقابلة و
ان جعله السكاكي وغيره قسما براسه من المحسنات المعنوية وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او

اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين او المعاني المتوافقة على
الترتيب فيدخل في الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين في الجملة والمراد
بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة
الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين
ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلثة نحو قوله شعر ما احسن الدين
والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل اتى بالحسن والدين والغنى ثم
بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله المراد
باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كانه مستغن عنه اي عما عند الله تعالى فلم يتق او المراد
باستغنى استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستلزما لعدم
الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار
رحماء بينهم وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هي ان يجمع بين
شيئين متوافقين او اكثر وبين ضديهما واذا شرط ههنا اي فيما بين المتوافقين او
المتوافقات امر شرط ثمه اي فيما بين ضديهما او اضدادها ضده اي ضد ذلك الامر
كهاتين الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق
جعل ضده اي ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها

وهي البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قولهما احسن الدين والدنيا
من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس
ضده ومنه اي ومن المعنوي مراعاة النظير وتسمى التناسب والتوفيق والايتلاف
والتلفيق ايضا وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون
كل منهما مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين
الامرين نحو الشمس والقمر بحسبان جمع بين امرين وقد يكون بالجمع بين ثلثة امور
نحو قوله في صفة الابل شعر كالقسي جمع قوس المعطفات المحنيات بل الاسهم جمع سهم مبرية
منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمع بين ثلثة امور ومنها اي من مراعاة النظير ما يسميه
بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب
كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك للشيء
يكون خبيرا عالما ويلحق بها اي بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين
بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا نحو الشمس
والقمر بحسبان والنجم اي النبات الذي ينجم اي يظهر من الارض لا ساق له كالبقول
والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان لله تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا
المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما و
يسمى ايهام التناسب لمثل ما مر في ايهام التضاد ومنه اي من المعنوي الارصاد وهو نصب

الوقف في الطريق ويسمّيه بعضهم التسهيم ويُرد مسهم فيه خطوط مستوية وهو
ان يجعل قبل العجز من الفقرة وهي في النثر بمنزلة البيت من النظم فقوله وهو يطبع
الاسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة في
الاصل حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه اي على العجز وهو آخر كلمة من
الفقرة او البيت اذا عرف الروي فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف متعلق بقوله
يدل والروي الحرف الذي يبنى عليه آخر الابيات او الفقر ويجب تكريره في كل منها
وقيد بقوله اذا عرف الروي لان من الارصاد ما لا يعرف به العجز لعدم معرفة حرف الروي
كما في قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك
لقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو لم تعرف ان حرف الروي هو النون لربما توهم ان
العجز فيما هم فيه اختلفوا وفيما اختلفوا فيه فالارصاد في الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم و
لكن كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله شعر اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه
الى ما تستطيع ومنه اي من المعنوي المشاكلة وهي ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه
اي ذلك الشئ في صحبته اي ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا
فالاول كقوله شعر قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير
روية وطلبته على سبيل التكلف والتحكم وجعله من اقترح الشئ ابتدعه غير مناسب
على ما لا يخفى نجد مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهو تحسين الشئ لك طبخه
قلت اطبخوا لي جبة وقميصا اي خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها

فى صحبة طبخ الطعام ونحوه تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك حيث اطلق النفس
على ذات الله تعالى لوقوعه فى صحبة نفسى الثانى وهو مايكون وقوعه فى صحبة الغير
تقديرا نحو قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من
الله صبغة ونحن له عابدون وهو اى قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة
من جلس هى الحالة التى يقع عليها الصبغ مؤكد لامنا بالله اى تطهير الله لان
الايمان يطهر النفوس فيكون امنا مشتملا على تطهير الله تعالى لنفوس المؤمنين و
دالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله امنا بالله ثم اشار
الى وقوع تطهير الله فى صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه اى فى
هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
فى ماء اصفر يسمونه معمودية ويقولون انه اى الغمس فى ذلك الماء تطهير لهم
فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الان صار نصرانيا حقا فامر المسلمون
بان يقولوا للنصارى قولوا امنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغنا
وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب فى قولوا امنا
بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان
يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم يصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان
بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه فى صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه
القرينة الحالية التى هى سبب النزول من غمس النصارى اولادهم فى الماء الاصفر

وان لم يذكر ذلك لفظاً او منه اى من المعنوى **المزاوجة** وهو ان يزاوج اى يوقع
المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى الظرف اعنى قوله بين معنيين
فى الشرط والجزاء والمعنى ان يجعل معنيان واقعان فى الشرط والجزاء مزدوجين فى
ان يترتب على كل منهما معنى رتب على الآخر كقوله **شعر** اذا ما نهى الناهى اى منعنى عن
حبها فلج بى الهوى ولزمنى اصاخت الى الواشى اى استمعت الى النمام الذى يشى حديثه
ويزينه فصدقته فيما افترى على فلج بها الهجر زاوج بين نهى الناهى واصاختها
الى الواشى الواقعين فى الشرط والجزاء فى ان رتب عليهما لجاج شىء وقد يتوهم
من ظاهر العبارة ان المزاوجة هى ان يجمع بين معنيين فى الشرط ومعنيين فى
الجزاء كما جمع فى الشرط بين نهى الناهى ولجاج الهوى وفى الجزاء بين اصاختها الى
الواشى ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة فى مثل قولنا اذا جاءنى
زيد فسلم على اجلسته فانعمت عليه وما ذكرناه هو المأخوذ من كلام السلف ومنه
اى من المعنوى **العكس والتبديل** وهو ان يقدم جزء فى الكلام على جزء آخر ثم يؤخر ذلك
المقدم عن الجزء المؤخر اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم اولا فى
الكلام جزءاً ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت وظاهر عبارة المصنف صادق
على نحو عادات السادات اشرف العادات وهو ليس من العكس ويقع العكس على وجوه
منها ان يقع بين احد طرفى الجملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات
العادات فالعادات احد طرفى الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع العكس

بينهما بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات وفي منها اى
من الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي فالحي والميت متعلقا يخرج وقدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت
على الحي ومنها اى من الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن
حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم اولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع
احدهما في جانب المسند اليه والآخر في جانب المسند ومنه اى من المعنوي الرجوع وهو
العود الى الكلام السابق بالنقض اى بنقضه اى ابطاله لنكتة كقوله شعر قف بالديار
التي لم يعفها القدم اى لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك
الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها الارواح والديم اى الرياح والامطار والنكتة
اظهار التحير والتدله كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض
الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه اى من
المعنوي التورية ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد و
يراد به البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى مجردة وهي التورية
التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى اراد باستوى
معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو الاستقرار
والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها
بايد اراد بالايدي معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي

هو الجارحة المخصوصة وهي قوله بنيناها اذ البناء مما يلائم اليد وهذا مبني على
ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته
وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة او مجازا ومنه اي من
المعنوي الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما اي احد المعنيين
ثم يراد بضميره اي بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما
اي احد المعنيين ثم يراد بالآخر اي بضميره الآخر معناه الآخر وفي كليهما يجوز ان يكون
المعنيان حقيقيين او مجازيين وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ
احد المعنيين وبضميره معناه الآخر كقوله شعر اذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره في
رعيناه النبت وكلا المعنيين مجاز والثاني وهو ان يراد باحد ضميريه احد
المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر كقوله شعر فسقى الغضا والساكنيه وان
هم شبوه بين جوانح وضلوع اراد باحد ضميري الغضا اعني المجرور في الساكنيه
المكان الذي فيه شجرة الغضا وبالآخر اعني المنصوب في شبوه النار الحاصلة
من شجرة الغضا وكلاهما مجازي ومنه اي من المعنوي اللف والنشر وهو ذكر متعدد
على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من احاد هذا المتعدد من غير تعيين
ثقة اي الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان السامع يرده اليه اي يرد ما لكل
من احاد هذا المتعدد الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية

فالاول وهو ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف
بان يكون الاول من المتعدد فى النشر للاول من المتعدد فى اللف والثانى للثانى
وهكذا الى الآخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من
فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار و
هو الابتغاء من فضل الله تعالى فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين فى الآية ممنوع فان
المجرور من فيه عائد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى
كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما على غير ترتيبه اى ترتيب اللف سواء كان
معكوس الترتيب كقوله شعر كيف اسلو وانت حقف وهو النقا من الرمل
وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا فاللحظ للغزال والقد للغصن والردف للحقف
او مختلطا كقولك هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثانى وهو ان يكون
ذكر المتعدد على الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير
فى قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر
ما لكل اى ثم قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخلها
الا من كان نصارى فلف بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس والثقة
بان السامع يرد الى كل فريق او قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه و
اعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور فى هذا الضرب الترتيب وعدمه
ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر فى نشر واحد ما يكون

لكل من احاد كل من المتعددين او اكثر كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد
من ابوابهما ما كان مفتوحا وفتح من طرقهما ما كان مسدودا **ومنه** اى من
المعنوى **الجمع** وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر فى حكم كقوله تعالى المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا ونحو قول ابى عتاهية شعر علمت يا مجاشع بن مسعدة
ان الشباب والفراغ والجدة اى الاستغناء مفسدة اى داعية الى الفساد للمرء اى مفسدة
ومنه اى من المعنوى **التفريق** وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع واحد
فى المدح او غيره كقوله شعر ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين هى عشرة الاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء اوقع التباين
بين النوالين **ومنه** اى من المعنوى **التقسيم** وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما
لكل اليه على التعيين وبهذا القيد خرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكى فتوهم
بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ذكر الاضافة مغن عن هذا لكن
اذ ليس فى اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع
اليه ويرده عليه فليتأمل كقوله شعر ولا يقيم على ضيم اى ظلم يراد به الضمير عائد
الى المستثنى منه العام المقدر الا الاذلان فى الظاهر فاعل لا يقيم وفى التحقيق بدل
اى لا يقيم احد على ظلم يقصد به الا الاذلان عير الحى وهو الحمار والوتد هذا اى عير الحى
على الخسف اى الذل مربوط برمته هى قطعة حبل بالية وذا اى الوتد يشج اى
يدق ويشق راسه فلا يرثى اى لا يرق ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول

الربط على الخسف والثاني الشئ على التعيين وقيل لا يتعين لان هذا نحو امثاله في
فى الاشارة الى القريب وكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد فما ليست
من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم التساوي بل في حرف التنبيه
ايماء الى ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب
اعني العير وذا للابعد اعني الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي ان يهمل في
عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا رعاية امثال ذلك ومنه اي من

المعنوي **الجمع** مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال
كقوله **شعر** فوجهك كالنار في ضوءها ۞ وقلبي كالنار في حرها ۞ ادخل قلبه ووجه
الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بان وجه الشبه في الوجه الضوء
واللمعان وفي القلب الحرارة والاحتراق ومنه اي من المعنوي **الجمع** مع
التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس اي تقسيم متعدد
ثم جمعه تحت حكم فالاول اي الجمع ثم التقسيم كقوله **شعر** حتى اقام اي الممدوح
ولتضمن الاقامة معنى التسليط عداها بعلى فقال على ارباض جمع ربض وهو ما
حول المدينة خرشنة وهي بلدة من بلاد الروم تشقى به الروم والصلبان جمع
صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهي متعبدهم وحتى متعلق بالفعل الثاني في البيت
السابق اعني قاد المقانب اي العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم
فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا واذكر ما دون من اهانة وقلة المبالاة بهم حتى

كانهم من غير ذوى العقول وملائمة لقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا او
الثانى اى التقسيم ثم كقوله شعر قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا
اى طلبوا النفع فى اشياعهم واتباعهم وانصارهم نفعوا سجية اى غريزة وخلق
تلك منهم غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة وهى الطبيعة والخلق فاعلم شرها
جمع بدعة اى المبتدعات والمحدثات قسم فى الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء
ونفع الاولياء ثم جمعها فى الثانى تحت كونها سجية ومنه اى من الجمع مع
التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض له كقوله تعالى يوم يأتى
اى يأتى الله تعالى اى امره او يأتى اليوم اى هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله
لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اى من اهل الموقف
شقى نقضى له بالنار وسعيد يقضى له بالجنة فاما الذين شقوا ففى النار لهم
فيها زفير اخراج النفس وشهيق رده خالدين فيها ما دامت السموات والارض
اى سموات الآخرة وارضها او هذه العبارة كناية عن التأبيد ونفى الانقطاع الا
ما شاء ربك الا وقت مشية الله تعالى ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار
والاخراج للبعض كالفساق واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اى غير مقطوع بل ممتد لا الى نهاية و
معنى الاستثناء فى الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين
شقوا بالعصيان وفى الثانى ان بعض السعداء لا يخلدون فى الجنة بل يفارقونها ابتدا

يعني اباه على الجزء كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان والتابيد من مبدأ معين
كما ينتقض باعتبار الانتهاء فلذلك ينتقض باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس في قوله
لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد
ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله
فاما الذين شقوا الى آخره وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر
احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله شعر سأطلب حقي بالقنا
ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال اي لشدة وطأتهم على الاعداء اذا لاقوا اي
حاربوا خفاف اي مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ودفاع ملم كثيرة
اذا شدوا لقيام واحد بمقام الجماعة قليل اذا عدوا ذكر احوال المشايخ واضاف
الى كل حال ما يناسبها بان اضاف الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة حال الدعاء
وهكذا الى الآخر والثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء
اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان
الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكرا او انثى او ذكر وانثى وقد
استوفى في الآية جميع الاقسام ومنه اي من المعنوي التجريد وهو ان ينتزع من
امر ذي صفة امر آخر مثله فيها اي مماثل لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة
مبالغة اي لاجل المبالغة وذلك لكمالها اي تلك الصفة فيه اي في ذلك الامر حتى كانه
بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة

وهو اى التجريد اقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لى من فلان صديق حميم
اى قريب يهتم لامره اى بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه اى مع ذلك الحد
ان يستخلص منه اى من فلان صديق آخر مثله فيها اى فى الصداقة ومنها ما يكون
بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر
بالغ فى اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا فى السماحة ومنها ما يكون بدخول باء
المعية فى المنتزع نحو قوله شعر وشوهاء اى فرس قبيح المنظر لسعة اشداقها او
لما اصابها من شدائد الحرب تعدو وتسرع بى الى صارخ الوغى اى مستغيث فى الحرب
بمستلئم اى لابس لأمة وهى الدرع والباء للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق وهو
الفحل المكرم المرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله اى تعدو بى ومعى من
مستعد للحرب بالغ فى استعداده للحرب حتى انتزع منه آخر ومنها ما يكون بدخول فى
المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اى فى جهنم وهى دار الخلد لكنه انتزع
منها دارا اخرى وجعلها معدة فى جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة فى
اتصافها بالشدة ومنها ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله شعر فلئن بقيت
لارحلن بغزوة تحوى اى تجمع الغنائم او يموت منصوب باضمار ان الا ان يموت كريم يعنى
بالكريم نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة فى كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات
من التكلم الى الغيبة قلنا لا ينافى التجريد على ما ذكرنا وقيل تقديره او يموت منى كريم فيكون
من قبيل لى من فلان صديق حميم فلا يكون قسما آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى

بدون هذا التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله شعر يا خير من يركب
المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اى يشرب الكاس بكف الجواد انتزع منه
جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد
اثبت له الشرب بكف الكريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفى هذا على بعضهم
فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد فى شئ بل كناية عن كون
الممدوح غير بخيل واقول الكناية لا تنافى التجريد على ما قررنا ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما
بنفسه بل داخلا فى قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد فى ذلك انه ينتزع من نفسه
شخصا آخر مثله فى الصفة التى سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله شعر لا خيل عندك
تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اراد بالحال الغنى فكانه انتزع من
نفسه شخصا آخر مثله فى فقد الخيل والمال وخاطبه ومنه اى من المعنوى المبالغة
المقبولة لان المردودة لا تكون من المحسنات وفى هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة
مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها و
المقبولة والمردودة فقال والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه فى الشدة او الضعف حدا
مستحيلا او مستبعدا وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه اى ذلك الوصف غير متناه
فيه اى فى الشدة او الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين
وتنحصر المبالغة فى التبليغ والاغراق والغلو لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعى
وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله شعر فعادى يعنى الفرس عداء وهو الموالاة

بين الصيدين يُصرع واحدهما على اثر الآخر فى طلق واحد بين ثور يعنى الذكر من بقر
الوحش ونعجة يعنى الانثى منها دراكا اى متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم
معطوف على ينضح اى لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة فى مضمار
واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله
شعر ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه من الاتباع اى نرسل الكرامة على اثره حيث مالا
وهذا ممكن عقلا لا عادة بل فى زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا وهما اى التبليغ والاغراق
مقبولان والا اى وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا
عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله شعر واخفت اهل الشرك
حتى انه لتخافك النطف التى لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا
وعادة والمقبول منه اى من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو
لفظة يكاد فى يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل
كقوله عقدت سنابكها اى حوافر الجياد عليها يعنى فوق رؤسها عثيرا بكسر العين
اى غبارا ومن لطائف العلامة فى شرح المفتاح العثير الغبار ولا يفتح
فيه العين والطف من ذلك ما سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلته فى
سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة فقال البغال على
ما هو دابهم بلحية العدل بكسر العين يعنى احد شقى الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور فتح
العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لى فى قصيدة شعر علا فاصبح يدعوه الورى

ملكا أو ربيما فحوا عيناً غدا ملكا ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي ممن
الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة اتاني بكتاب فقلت لمن هو فقال
لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر اليّ كالمتعرّف بسبب ضحكهم المسترشد
لطريق الصواب فرمزت اليه بغضّ الجفن وضم العين ففطن للمقصود واستطرف
ذلك الحاضرون لو تبتغي تلك الجياد عنقا هو نوع من السير عليه اي على ذلك العثير
لامكنا اي لعنق ادعى تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث يصار ارضا
يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا اي ادخال
ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن في قوله شعر يخيّل لي ان سمّر الشهب في الدجى
وشدّت باهدابي اليهن اجفاني اي يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول
عن مكانها وان اجفان عيني قد شدّت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية
سهري فيه وهذا تخييل حسن ولفظ يخيل يزيده حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة
كقوله شعر اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه اي
من المعنوي المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون
بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
واللازم وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذي
هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات التي
يكتفى بها في الخطابيات دون القطعيات المعتبرة في البرهانيات وقوله شعر

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اى شكا وليس وراء الله للمرء مطلب فكيف يحلف
به كاذبا لئن كنت اللام لتوطئة القسم قد بلغت عنى جناية لمبلغك اللام جواب
القسم لواشى اغش من غش اذا خان والكذب ولكننى كنت امرأ الى جانب من الارض
فيه اى فى ذلك الجانب مستراد اى موضع طلب الرزق من راد الكلاء ومذهب
موضع الذهاب للحاجات ملوك اى فى ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم
احكم فى اموالهم اى اتصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم واصير رفيع المرتبة
كفعلك اى كما تفعل انت فى قوم اراك اصطنعتهم اى احسنت اليهم فلم ترهم فى مدحهم
لك اذنبوا اى لا تعاتبنى على مدح الجفنة المحسنين الى المنعمين على كما لا تعاتب
قوما احسنت اليهم فمدحوك وهذه الحجة على طريق التمثيل الذى تسميه الفقهاء قياسا
ويمكن رده الى صورة قياس استثنائى اى لو كان مدحى لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم
لك ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم ومنه اى من المعنوى حسن التعليل وهو
ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير
حقيقى اى لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له فى الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه
لدفع ضررهم فانه ليس فى شئ من حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف اعنى غير
حقيقى ليس بمفيد ههنا لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقى فغلط ومنشأه ما سمع ان
ارباب المعقول يطلقون الاعتبارى على مقابل الحقيقى ولو كان الامر كما توهم
لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب لان

الصفة التى ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد
اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها فى العادة علة وان كانت لا تخلو فى الواقع عن
علة كقوله شعر لم يحك اى لم يشابه نائلك اى عطاك السحاب وانما حمت به اى
صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اى فالمصبوب عرق الحمى
فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها فى العادة علة وقد علله بانه عرق
حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اى لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة
لتكون المذكورة غير حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله شعر ما به قتل اعاديه ولكن
يتقى اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء فى العادة لدفع مضرتهم وصفوة
المملكة عن منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلب عليه ومحبته صدق رجاء
الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب ترجو اتساع
الرزق عليها بلحوم من تقتل من الاعادى وهذا مع انه وصف بكمال الجود وصف بكمال
الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم والثانية اى الصفة الغير الثابتة التى اريد اثباتها
اما ممكنة كقوله شعر يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك اى حذارى اياك انسانى
اى انسان عينى من الغرق فان استحسان اساءة الواشى ممكن لكن لما خالف الشاعر الناس
فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه اى عقب الشاعر استحسان اساءة الواشى بان حذاره منه
اى من الواشى نجى انسانه من الغرق فى الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله
شعر لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق من انتطق اى شد

النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح
صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا في الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام
هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لروية عقد النطاق عليها اعني لروية
الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجئني لم اكرمك بمعنى ان علة
الاكرام هي المجئ وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون
من الضرب الاول وما قيل انه اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها
الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح كلام المصنف في الايضاح
ليس بشئ لان حديث انتطاق الجوزاء اعني الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس
والاقرب ان يجعل لو ههنا مثلها في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا اعني
للاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الاول فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزاء
خدمة الممدوح اي دليلا عليه وعلة للعلم به مع انه وصف غير ممكن والحق به اي بحسن
التعليل ما بني على الشك ولم يجعل منه لان فيه ادعاء واصرارا والشك ينافيه كقوله
شعر كان السحاب الغر جمع الاغر والمراد الماطرة الغزيرة الماء غيبن تحتها اي تحت
الربى حبيبا فما ترقا والاصل ترقأ بالهمزة فخفف اي ما تسكن لهن مدامع علل على
سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبن حبيبا تحت تلك الربى فهي تبكي عليها ومنه اي
من المعنوي التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته اي اثبات ذلك الحكم
لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احترازا عن نحو غلام زيد راكب وابوه راكب كقوله

شعر أحلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكَلَب وهو بفتح
اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب ولا دواء له انجع من شرب
دم ملك كما قال الحماسي شعر بناة مكارم واساة كلم دماؤكم من الكلب الشفاء ففرع على
وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعني انتم ملوك و
اشراف وارباب العقول الراجحة **ومنه** اي من المعنوي تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان
افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها
اي دخول صفة المدح في صفة الذم كقوله شعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل
وهو الكسر في حد السيف من قراع الكتائب اي مضاربة الجيوش اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت
شيئا منه اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون فلول السيف من العيب وهو اي هذا
التقدير وهو كون الفلول من العيب محال لانه كناية عن كمال الشجاعة فهو اي اثبات
شيء من العيب على هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى
يلج الجمل في سم الخياط فالتاكيد فيه اي في هذا الضرب من جهة انه كدعوى الشيء
ببينة لانه علق نقيض المطلوب وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال
فعدم العيب متحقق ومن جهة ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال اي كون المستثنى
منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه
من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته
قبل ذكر ما بعدها يعني المستثنى يوهم اخراج شيء وهو المستثنى مما قبلها اي مما قبل الاداة

المستثنى منه فاذا وليها اى الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى
الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم حتى
يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب
الثانى من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشئ صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء
اى يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشئ اداة استثناء تليها صفة مدح
اخرى له اى لذلك الشئ نحو قوله انا افصح العرب بيد انى من قريش بيد بمعنى غير
وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء فيه اى فى هذا الضرب ايضا ان يكون
منقطعا كما ان الاستثناء فى الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى فى المستثنى
منه وهذا لا ينافى كون الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه اى الاستثناء
المنقطع فى هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر فى الضرب الاول اذ ليس هنا صفة
ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم يكن تقدير الاستثناء
متصلا فى هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثانى وهو ان ذكر اداة
الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شئ عما قبلها من حيث ان الاصل فى
مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد
التاكيد من جهة انه كدعوى الشئ ببينة لانه مبنى على التعليق بالمحال المبنى على تقدير
الاستثناء متصلا ولهذا اى ولكون التاكيد فى هذا الضرب من الوجه الثانى فقط كان
الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين افضل ومنه اى من تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب

اخر وهو ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولاً للفعل فيه معنى الذم نحو وما
تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا اى ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها
وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول فى
افادة التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم من لفظ لكن فى هذا الباب
اى تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما فى قوله شعر هو البدر الا انه
البحر زاخراً سوى انه الضرغام لكنه الوبل فقوله الا وسوى استثناء مثل
بيد انى من قريش وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء فى هذا
الضرب لان الا فى الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه اى من المعنوى تاكيد
الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية
عن الشئ صفة ذم بتقدير دخولها اى صفة الذم فيها اى فى صفة المدح كقولك
فلان لا خير فيه الا انه يسئ الى من احسن اليه وثانيهما ان تثبت للشئ صفة ذم
وتعقب باداة الاستثناء تليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل
فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثانى من وجه واحد وتحقيقهما على قياس
ما مر فى تاكيد المدح بما يفيد الذم ومنه اى من المعنوى الاستتباع وهو المدح بشئ
على وجه يستتبع المدح بشئ آخر كقوله شعر نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت
الدنيا بانك خالد مدح بالنهاية فى الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه استتبع
مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهنئة لاحد بشئ لا فائدة له فيه قال على بن عيسى

الربعى وفيه اى فى البيت وجهان آخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها اليق وهم يعتبرون ذلك فى المحاورات والخطابيات وان لم يعتبره ائمة الاصول والثانى انه لم يكن ظالما فى قتلهم والا لما كان الدنيا سرورا بخلوده ومنه اى من المعنوى الادماج يقال ادمج الشئ فى ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى آخر وهو منصوب بانه مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول فهو لشموله المدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله شعر اقلب فيه اى فى الليل اجفانى كانى اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه اى من المعنوى التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين اى متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفى مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال لاعور خاط لى عمرو قباء ليت عينيه سواء يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال السكاكى ومنه اى من التوجيه متشابهات القرآن باعتبار وهو احتمالها الوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين فى المتشابهات قريب والآخر بعيد كما ذكر السكاكى نفسه من ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين فى المتشابهات لا يجب تضادهما

ومنه اى من المعنوى الهزل الذى يراد به الجد كقوله شعر اذا ما تميمى
اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه اى من المعنوى تجاهل
العارف وهو كما سماه السكاكى سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب
تسميته بالتجاهل لوروده فى كلام الله تعالى كالتوبيخ فى قول الخارجية شعر ايا شجر
الخابور وهو من نواحى ديار بكر مالك مورقا اى ناضرا من اورق اذا صار ذا ورق كانك
لم تجزع على ابن طريف والمبالغة فى المدح كقوله شعر المع برق سرى ام ضوء
مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحى اى الظاهر او المبالغة فى الذم كقوله شعر وما
ادرى وسوف اخال اى اظن وكسر همزة المتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد يقولون اخال
بالفتح وهو القياس ادرى اقوم آل حصن ام نساء فيه دلالة على ان القوم هم الرجال
خاصة والتدله اى التحير والتدهش كما فى الحب فى قوله شعر بالله يا ظبيات القاع
هو المستوى من الارض قلن لنا ليلاى منكن ام ليلى من البشر فى اضافة ليلى
الى نفسه اولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ وهذه انموذج من نكت التجاهل
وهى اكثر من ان يضبطها القلم ومنه اى من المعنوى القول بالموجب وهو
ضربان احدهما ان يقع صفة فى كلام الغير كناية عن شىء اثبت له لذلك الشىء حكم
فتثبتها لغيره اى فتثبت انت فى كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشىء من غير تعرض
لثبوته لغيره اى ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت فى كلام المنافقين

كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج
المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم
وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج
للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم والثاني حمل
لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده حال كون خلاف مراده مما يحتمله ذلك
اللفظ بذكر متعلقه اي انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله
شعر قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي فلفظ ثقلت وقع في
كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادي والمنن بان ذكر متعلقه
اعني قوله بالايادي ومنه اي من المعنوي الاطراد وهو ان تاتي باسماء الممدوح او غيره
واسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك كقوله شعر ان يقتلوك
فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب يقال للقوم اذا ذهب
عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم يعني ان تبجحوا بقتلك وفرحوا به فقد اثرت
في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات
فكيف تعد من المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه
ملح ولطف والبيت من هذا القبيل كقوله عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن
الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الحديث هذا تمام ما ذكر من الضرب المعنوي
واما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين اللفظين وهو

تشابههما فى اللفظ اى التلفظ فيخرج التشابه فى المعنى نحو اسد وسبع او فى مجرد العدد نحو ضرب وعلم او فى مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه اى من الجناس ان يتفقا اى اللفظان فى انواع الحروف فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح وفى اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق وفى هيئاتها وبه يخرج نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف وبخلاف ضرب وضرب مبنيا للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وفى ترتيبها اى تقديم بعض الحروف على بعض وتاخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف فان كانا اى اللفظان المتفقان فى جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين سمى مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة هى الاتحاد فى النوع نحو ويوم تقوم الساعة اى القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام وان كانا من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمى مستوفى كقوله شعر ما مات من كرم الزمان فانه يحيا لدى يحيى بن عبد الله لانه كريم يحيى مراسم الكرم و ايضا للجناس التام تقسيم آخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والآخر مفردا سمى جناس التركيب وحينئذ فان اتفقا اى اللفظان المفرد والمركب فى الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين فى الكتابة كقوله شعر اذا ملك لم يكن ذا هبة اى صاحب هبة وعطاء فدعه اى اتركه فدولته ذاهبة

غير باقية والا اى وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب فى الخط خص هذا النوع من
جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين فى صورة الكتابة كقوله شعر كلكم
قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذى ضر مدير الجام لو جاملنا اى عاملنا بالجميل هذا
اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والا خص باسم المرفو كقولك اهذه مصاب
ام طعم صاب وان اختلفا عطف على قوله التام منه ان اتفقا وعلى محذوف اى هذا
ان اتفقا فيما ذكر وان اختلفا اى لفظا المتجانسين فى هيآت الحروف فقط اى اتفقا فى
النوع والعدد والترتيب سمى التجنيس محرفا لانحراف احدى الهيئتين عن الاخرى با
لاختلاف وقد يكون بالحركة كقولهم جبة البرد جنة البرد يعنى لفظى برد وبرد
بالضم والفتح ونحوه فان الاختلاف فى الهيئة فقط وقولهم الجاهل اما مفرط
او مفرّط لان الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد
عد حرفا واحدا وجعل التجنيس مما لا اختلاف فيه الا فى الهيئة فقط ولذا
قال والحرف المشدد فى هذا الباب فى حكم المخفف واختلاف الهيئة فى مفرط ومفرّط
باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن ومن الاخر مفتوح وقد يكون الاختلاف بالحركة
والسكون جميعا كقولهم البدعة شرك الشرك فان الشين من الاول مفتوح و
من الثانى مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثانى ساكن وان اختلفا اى لفظا
المتجانسين فى اعدادها اى اعداد الحروف بان يكون فى احد اللفظين حرف زائد او اكثر اذا
اسقط حصل الجناس التام سمى الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الآخر وذلك الاختلاف

امابحرف واحد فى الاول مثل والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق
بزيادة الميم وفى الوسط نحو جدى جهدى بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد
فى حكم المخفف او فى الآخر كقوله ع يمدون من ايد عواص عواصم بزيادة الميم ولا
اعتبار بالتنوين وقوله من ايد فى موقع مفعول يمدون على زيادة من
كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما فى قولهم هز من عطفه وحرك
من نشاطه او على انه صفة محذوف اى يمدون سواعد من ايد وعواص جمع
عاصية من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه حفظه وحماه وتمامه
ع تصول باسياف قواض قواضب بمعنى ايد باضبار بات للاعداء حاميات
للاولياء صائلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمى هذا
القسم الذى يكون الزيادة فى الآخر مطرفا واما باكثر من حرف واحد وهو عطف
على قوله امابحرف ولم يذكر من هذا الضرب الا ما يكون الزيادة فى الآخر كقولها
اى الخنساء بشعر ان البكاء هو الشفاء من الجوى اى حرقة القلب بين الجوانح بزيادة
النون والحاء وربما سمى هذا النوع مذيلا وان اختلفا اى لفظا المتجانسين فى
انواعها اى انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف
واحد والا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظى نصر ونكل ثم الحرفان
اللذان وقع فيهما الاختلاف ان كانا متقاربين فى المخرج سمى الجناس مضارعا وهو ثلثة اضرب
لان الحرف الاجنبى امافى الاول نحو بينى وبين كنى ليل دامس وطريق طامس او فى الوسط

نحو قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه او فى الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها
الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء والا
اى وان لم يكن الحرفان متقاربين سمى لاحقا وهو ايضا اما فى الاول نحو ويل
لكل همزة لمزة الهمزة الكسر واللمزة الطعن وشاع استعمالهما فى الكسر من اعراض
الناس والطعن فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد او فى الوسط نحو ذلكم بما كنتم
تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفى عد تقارب الفاء والميم نظر فانهما
شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث تدغم احدهما فى الآخر فالهاء والهمزة
ليستا كذلك او فى الآخر نحو واذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا اى لفظا المتجانسين
فى ترتيبها اى ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم فى احد اللفظين
بعض الحروف واخر فى اللفظ الآخر سمى هذا النوع تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه
حتف لاعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وامن
روعاتنا ويسمى قلب بعض اذ لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما
اى احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب فى اول البيت واللفظ الآخر فى آخره
يسمى تجنيس القلب حينئذ مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله
شعر لاح انوار الهدى من كفه فى كل حال واذا ولى احد المتجانسين اى تجانس
كان ولذا ذكره باسمه الظاهر المتجانس الآخر سمى الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا
نحو وجئتك من سبأ بنبأ يقين هذا من التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الاخر ظاهرة مما سبق

ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اي اللفظين المشابهة وهي ما يشبه اي اتفاق يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق فلفظة ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اي اشتباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد في يشبه للفظين وهو لا يصح الا بتاويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع ما يكون في الآخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين فالاول من القول والثاني من القلي وقد توهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاشتقاق في الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا في هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك

ومنه اي من اللفظي **رد العجز على الصدر** وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اي بالمتجانسين يعني اللفظين اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد عرفت معناها واللفظ الآخر في آخرها اي في

الفقرة فيكون الاقسام اربعة نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه في المكررين
ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه كان
غفارا في الملحقين اشتقاقا ونحو قال اني لعملكم من القالين في الملحقين بشبه الاشتقاق
وهي في النظم ان يكون احدهما اي احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا
او شبه اشتقاق في اخر البيت واللفظ الاخر في صدر المصراع الاول او حشوه او اخره او
صدر المصراع الثاني فيصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة والمصنف اورد
ثلثة عشر مثالا واهمل ثلثة كقوله شعر سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى
بسريع فيما يكون المكرر الاخر في صدر المصراع الاول وقوله شعر تمتع من شميم عرار
نجد فما بعد العشية من عرار فيما يكون المكرر الاخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت
استمتع بشميم عرار نجد وهي وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا
بخروجنا من ارض نجد ومنابته وقوله شعر ومن كان بالبيض الكواعب جمع كاعب
وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرما فما زلت بالبيض القواضب اي
السيوف القواطع مغرما فيما يكون المكرر الاخر في اخر المصراع الاول وقوله شعر
وان لم يكن الا معرج ساعة هو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الالمام المدلول عليه في البيت السابق
وهو شعر الما على الدار التي لو وجدتها بها اهلها ما كان وحشا مقيلها قليلا صفة مؤكدة
لفهم القلة من اضافة التعريج الى الساعة او صفة مقيدة اي الا تعريجا قليلا في ساعة
فاني نافع لي قليلها مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل التعريج في الساعة ينفعني ويشفي غليل وجدي

هذا فيما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله شعر دعاني اي تركاني
من ملامكما سفاها اي خفة وقلة عقل فداعي الشوق قبلكما دعاني من الدعاء هذا
فيما يكون المتجانس الآخر في صدر المصراع الاول وقوله شعر واذا البلابل جمع بلبل
وهو طائر معروف افصحت بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء
بلابل جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر وهذا فيما يكون المتجانس الآخر
اعني البلابل الاول في حشو المصراع الاول لان صدره هو قوله واذا وقوله
شعر فمشغوف بآيات المثاني اي القرآن ومفتون برنات المثاني
اي بنغمات اوتار المزامير التي ضم طاق منها الى طاق هذا فيما يكون
المتجانس الآخر في آخر المصراع الاول وقوله شعر املتهم ثم تاملتهم فلاح اي ظهر
لي ان ليس فيهم فلاح اي فوز ونجاة هذا فيما يكون المتجانس الآخر في صدر
المصراع الثاني وقوله ضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت للرجل و
طبع عليها ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا اي مثلا واصله
المثل في ضرب القداح هذا فيما يكون الملحق الآخر بالمتجانسين اشتقاقا في
صدر المصراع الاول وقوله شعر اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شئ
سواه بخزان اي اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه ومما يعود ضرره اليه فلا يحفظ
على غيره ومما لا ضرر له فيه وهذا مما يكون الملحق الآخر اشتقاقا في حشو المصراع
الاول وقوله شعر لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب من الماء يهجر للافراط

في الخصر اي البرودة يعني ان بعدي عنكم لكثرة انعامكم علي وقد توهم بعضهم ان
هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ الآخر في حشو المصراع الاول كما في البيت
الذي قبله ولم يعرف ان اللفظين في البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفي
هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق والمصنف لم يذكر من هذا القسم الا هذا المثال
واهمل الثلثة الباقية وقد اوردناها في الشرح وقوله **شعر** فدع الوعيد فما وعيدك
ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير هذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا وهو ضائري
في آخر المصراع الاول وقوله **شعر** وقد كانت البيض القواضب في الوغى اي السيوف
القواطع في الحرب بواتر اي قواطع بحسن استعماله اياها فهي الآن من بعده بتر جمع ابتر اذ
لم يبق بعده من يستعملها استعماله وهذا مما يكون الملحق الآخر اشتقاقا في صدر
المصراع الثاني ومنه اي من اللفظي **السجع** قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر
على حرف واحد في الآخر وهو معنى قول السكاكي وهو اي السجع في النثر كالقافية
في الشعر يعني ان هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله والا فالسجع على التفسير
المذكور بمعنى المصدر اعني توافق الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى كلام السكاكي
هو نفس اللفظ المتواطئ للآخر في اواخر الفقر ولذا ذكره السكاكي بلفظ الجمع حيث قال
انها اي الاسجاع في النثر كالقوافي في الشعر وذلك لان القافية لفظ في آخر البيت اما الكلمة نفسها
او الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين من
اواخر الابيات فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها

للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقهما ومرجع
المعنيين واحد وهو اى السجع على ثلثة اضرب مطرف ان اختلفتا اى الفاصلتان
فى الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان الوقار و
الاطوار مختلفان وزنا والا اى وان لم تختلفا فى الوزن فان كان ما فى
احدى القرينتين من الالفاظ او كان اكثره اى اكثر ما فى احدى القرينتين
مثل ما يقابله من القرينة الاخرى فى الوزن والتقفية اى التوافق على الحرف
الاخير فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر
وعظه فجميع ما فى القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظ
فهو فلا يقابله شئ من الثانية ولو قيل بدل الاسماع الآذان لكان مثالا
لما يكون اكثر ما فى الثانية موافقا لما يقابله والا فمتوازى وان لم يكن
جميع ما فى القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازى
نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب فى
الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات
عصفا وقد يختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت و
هلك الحاسد والشامت قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو فى سدر مخضود
وطلح منضود وظل ممدود ثم اى بعد ان لا يتساوى قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته
الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه

نحو الحجيو صلوه من التصليه ولا يحسن ان تؤتى قرينة اى تؤتى بعد قرينة قرينة
اخرى اقصر منها قصرا كثيرا لان السجع قد استوفى امده فى الاول بطوله
فاذا جاء الثانى اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء
الى غاية فيعثر دونها وانما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم فى تضليل والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز
اى اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج فى جميع الصور الا بالوقف
والسكون كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون لفات
السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور قيل ولا يقال فى القرآن اسجاع
رعاية للادب وتعظيما اذ السجع فى الاصل هدير الحمام ونحوها وقيل لعدم الاذن
الشرعى وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على اذن الشارع وانما الكلام
فى اسماء الله تعالى بل يقال للاسجاع فى القرآن اعنى الكلمة الاخيرة من الفقرة فواصل
وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله شعر تجلى به رشدى واثرت
اى صارت ذات ثروة به يدى وفاض به ثمدى هو بالكسر الماء القليل والمراد هنا
المال واورى اى صار ذا ورى به زندى واما اورى بضم الهمزة على انه متكلم
مضارع من اوريت الزند اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك يأباه الطبع
ومن السجع على هذا القول اى القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل
كل من شطرى البيت سجعة مخالفة لاختها اى للسجعة التى فى الشطر الآخر فقوله

اى كلاما متفقى على ما عرفته من معانى لفظ السجع فلا حاجة الى ما تكلف الشارح ١٢ ط

سجعة في موضع المصلا اي مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليست بسجعة او
هو مجاز تسمية الكل باسم جزئه كقوله شعر تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في
الله اي راغب فيما يقربه رضوانه مرتقب اي منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر
الاول سجعة مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية على الباء ومنه اي من اللفظي
الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين
في الوزن دون التقفية نحو قوله تعالى ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان
مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفية اذ الاولى على الفاء و
الثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التانيث في القافية على ما بين في موضعه وظاهر
قوله دون التقفية انه يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون قوله
تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة فيكون بين الموازنة والسجع
مباينة الا على رأي ابن الاثير فانه يشترط في السجع التساوي في الوزن والحرف الاخير
وفي الموازنة في الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد وقريب من الموازنة دون السجع
وهو اخص من الموازنة واذا تساوى الفاصلتان في الوزن دون التقفية فان
كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من القرينة
الاخرى في الوزن سواء كان يماثل في التقفية او لا خص هذا النوع من الموازنة
باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر كما توهم البعض من ظاهر قولهم تساوي
الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل يجري في القبيلتين فلذلك اورد لهما

مثالين نحو اتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله
شعر مها الوحش جمع مهاة وهى البقرة الوحشية الا ان هاتا اى هذه الا
اوانس قنا الخط الا ان تلك القنا ذوابل وهذه النساء نواضر والمثالان مما يكون
اكثر ما فى احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل اتيناهما و
هديناهما وزنا وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول البحترى شعر فاحجم لما
لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا واكثر مدائح ابى الفرج الرومى
من شعراء العجم على المماثلة وقد اقتفى الانورى اثره فى ذلك ومنه اى من
اللفظى القلب وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدأت بحرفه الاخير الى
الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجرى فى النظم والنثر كقوله شعر مودته
تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم فى مجموع البيت وقد يكون ذلك فى كل
من المصراعين كقوله ع ارانا الاله هلالا انارا وفى التنزيل كل فى فلك وربك
فكبر والحرف المشدد فى حكم المخفف وقد يكون ذلك فى مفرد نحو سلس وتغاير القلب
هذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب هنا يجب ان يكون عين اللفظ الذى ذكر
بخلافه ثمه ويجب ثمه ذكر اللفظين جميعا بخلاف هيهنا ومنه اى من اللفظى التشريع
ويسمى التوشيح وذا القافيتين وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف
على كل منهما اى من القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى عند
الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان يبنى الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على

بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اىّ القافيتين وقفت كان شعراً
مستقيماً قلنا القافية انما هى آخر البيت فالبناء على قافيتين لا يتصور
الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما
والا لم تكن الاولى قافية كقوله شعر يا خاطب الدنيا من خطب المرأة الدنية
الخسيسة انها شَرَكُ الردى اى حبالة الهلاك وقرارة الاكدار اى مقر الكدورات
فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثانى من الكامل وان وقفت على الاكدار
فهو من الضرب الثامن منه والقافية عند الخليل من آخر حرف فى البيت الى
اول ساكن يليه مع الحركة التى قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من
هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من شَرَكَ والقافية الثانية هى
من حركة الدال من الاكدار الى الآخر وقد يكون البناء على اكثر من القافيتين
وهو قليل متكلف ومن لطيف ذى القافيتين نوع يوجد فى الشعر الفارسى وهو ان يكون
الالفاظ الباقية بعد القوافى الاول بحيث اذا اجتمعت كانت شعراً مستقيم المعنى
ومنه اى من اللفظى لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات
وهو ان يجئ قبل حرف الروى وهو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة وتنسب
اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلاً من رَوَيت الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين
الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رَوَيت على البعير اذا شددت عليه
الرواء وهو الحبل الذى يجمع به الاحمال او ما فى معناه اى قبل الحرف الذى هو فى

من الاطول

معنى حرف الروى من الفاصلة يعنى الحرف الذى وقعت فى فواصل الفقر
موقع حرف الروى فى قوافى الابيات وفاعل يجئ هو قوله ماليس بلازم فى السجع
يعنى يوتى قبله شئ لو جعل القوافى او الفواصل اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك
الشئ ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغى ان يقول ماليس بلازم فى السجع
او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروى او ما فى معناه فهو لم يعرف معنى هذا
الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجئ قبل كذا ماليس بلازم فى السجع ان يكون ذلك
فى بيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر والا ففى كل بيت وفاصلة يجئ قبل حرف
الروى او ما فى معناه ماليس بلازم فى السجع كقوله شعر قفا نبك
من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل وقد جاء
قبل اللام ميم مفتوح وهو ليس بلازم فى السجع وقوله قبل حرف الروى او
ما فى معناه اشارة الى انه يجرى فى النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر
واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروى ومجئ الهاء قبلها فى الفاصلتين
لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تهر ولا تخر وقوله شعر
ساشكر عمرا ان تراخت منيتى ايادى بد من عمرو لم تمنن وان هى جلت
اى لم تقطع او لم تخلط بمنة وان عظمت وكثرت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه
ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت لتعثر القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة
رأى خلتى اى فقرى من حيث يخفى مكانها لانى كنت استرها بالتحمل فكانت

اى خلّى قذى عينيه حتى تجلت اى انكشفت وزالت باصلاحه اياها بابادة

يعنى من حسن اهتمامه جعله كالداء اللازم لاشرف اعضائه حتى تلافاه باصلاح

فحرف الروى هو التاء وقد جئ قبله بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم

فى السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت ومنّت وانشقت ونحو ذلك

واصل الحسن فى ذلك كله اى فى جميع ما ذكر من المحسّنات اللفظية ان تكون

الالفاظ تابعة للمعانى دون العكس اى لا تكون المعانى توابع للالفاظ بان يؤتى

بالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيف ما كانت كما يفعله بعض المتاخرين

الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق

لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعانى فيصير كغمد من

ذهب على سيف من خشب بل الوجه ان تترك المعانى على سجيّتها فتطلب لانفسها

الفاظا تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من القاصر وحين

رتّب الحريرى مع كمال فضله فى ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتى

وذلك لان كتابه حكاية تجرى على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره من

الالفاظ المصنوعة فاين هذا من كتاب أمر به فى قضيّة وما احسن ما قيل فى الترجيح

بين الصاحب والصابى ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابى كان يكتب كما يؤمر وبين الحالتين بون بعيد

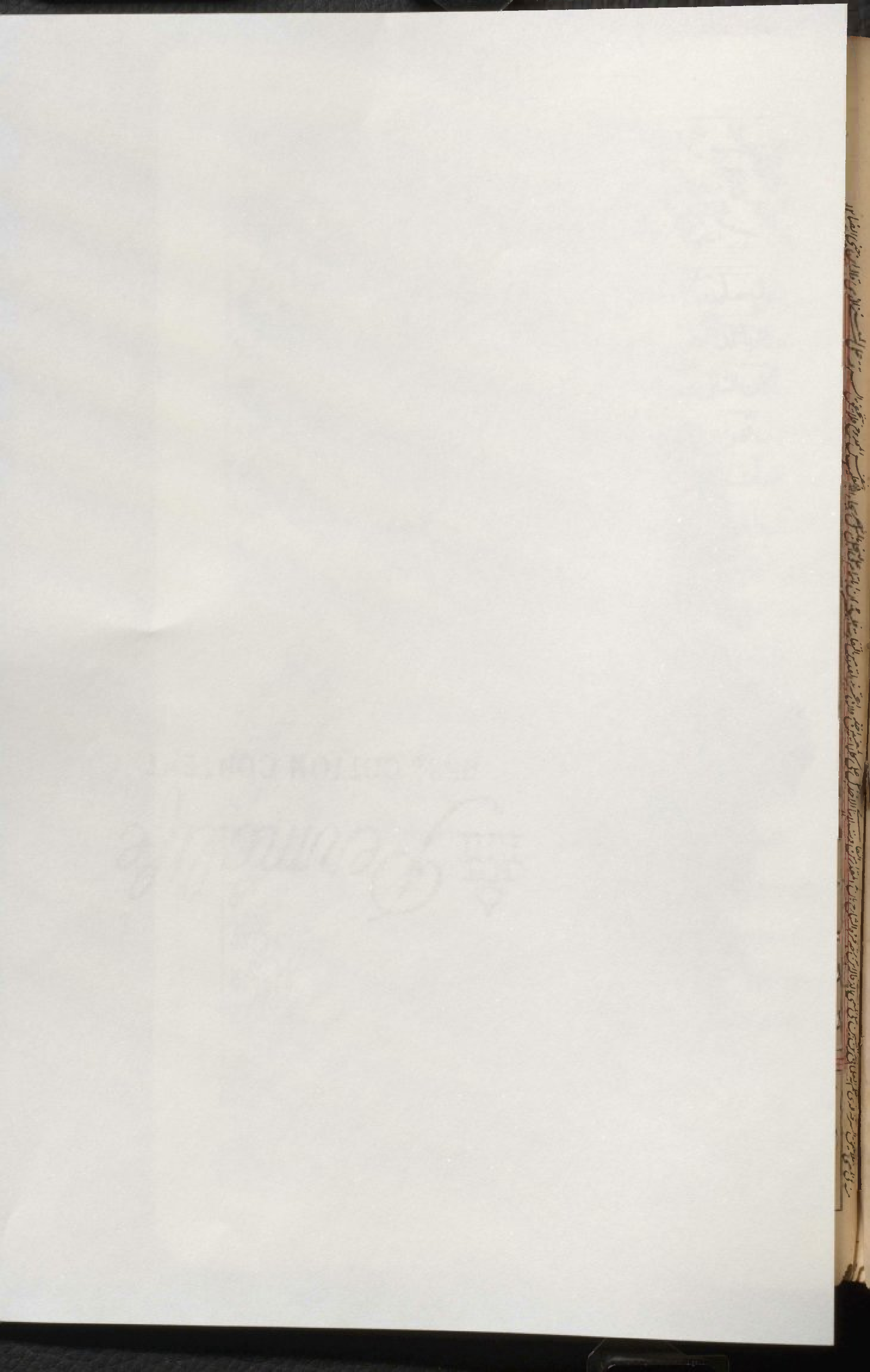
ولهذا قال قاضى قم حين كتب اليه الصاحب ايها القاضى بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلتنى الا

هذه السجعة خاتمة من الفن الثالث فى السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس و التضمين

والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاء وانما قلنا
ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان نجعلها خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون
الثلثة كما توهم غيرنا لان المصنف قال في آخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي
باذن الله تعالى جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها في العلم البديع بعض
المصنفين وهو قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام
او لعدم الفائدة في ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثاني ما لا بأس بذكره لاشتماله
على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها
اتفاق القائلين على لفظ التثنية ان كان في الغرض على العموم كالوصف
بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا الاتفاق
سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى لتقرره اي لتقرر هذا
الغرض العام في العقول والعادات يشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم و
ان كان اتفاق القائلين في وجه الدلالة اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه
والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له اي لاختصاص
تلك الهيئات بمن ثبتت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة
اي السائلين جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد اي المال
واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء فان اشترك
الناس في معرفته اي معرفة وجه الدلالة لاستقراره فيها اي في العقول والعادات

كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول اى فالاتفاق فى هذا النوع
من وجه الدلالة على الغرض كالاتفاق فى الغرض العام فى انه لا يعد سرقة ولا اخذا
والا اى وان لم يشترك الناس فى معرفته جاز ان يدعى فيه اى فى هذا النوع من وجه الدلالة
السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما اكمل من الآخر
وان الثانى زاد على الاول او نقص عنه وهو اى ما لا يشترك الناس فى معرفته من وجه
الدلالة على الغرض ضربان احدهما خاصى فى نفسه غريب لا ينال الا بفكر والآخر
عامى تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر فى باب التشبيه والاستعارة
من تقسيمهما الى الغريب الخاصى والمبتذل العامى الباقى على ابتذاله والمتصرف فيه
بما يخرجه من الابتذال الى الغرابة فالاخذ والسرقة اى ما يسمى بهذين الاسمين
نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ
كله او بعضه او حال كونه وحده من غير اخذ شئ من اللفظ فان اخذ اللفظ
كله من غير تغير لنظمه اى لكيفية الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات فهو
مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكى عن عبد الله بن الزبير انه فعل
ذلك بقول معن بن اوس شعر اذا انت لم تنصف اخاك اى لم تعطه النصفة ولم توفه
حقوقه وجدته على طرف الهجران اى هاجرا متبذلا لك [illegible] اخاك ان كان يعقل ويركب
حد السيف اى يتحمل شدائد تؤثر فيه تاثير السيف وتقطعه تقطيعها من ان تضيمه
اى بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرة السيف اى عن ركوب حد السيف وتحمل

المشاق مرحل اى مُبْعَد فقد حكى ان عبد الله بن الزبير دخل على معوية فانشده
هذين البيتين فقال معوية لقد شعرت بعدى يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله
المجلس حتى دخل معن بن اوس المزنى فانشد قصيدته التى اولها شعر لعمرك ما ادرى
وانى لاوجل على اينا تعدو المنية اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل
معاوية على عبد الله بن الزبير وقال له الم تخبرنى انهما لك فقال اللفظ له و
المعنى لى وبعد فهو اخى من الرضاعة وانا احق بشعره وفى معناه اى فى معنى
ما لم يغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها يعنى انه
ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال فى قول الحطيئة شعر دع المكارم
لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسى ذر الماثر لا تذهب لمطلبها
واجلس فانك انت الاكل اللابس وكما قال امرء القيس شعر وقوفا بها صحبى
على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل فاورده طرفة فى داليته الا انه
اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اى لنظم اللفظ
او اخذ بعض اللفظ لا كله سمى هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما ان يكون
الثانى ابلغ من الاول او دونه او مثله فان كان الثانى ابلغ من الاول لاختصاصه
بفضيلة لا توجد فى الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة
معنى فممدوح اى فالثانى ممدوح مقبول كقول بشار شعر من راقب الناس
اى حاذرهم لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اى الشجاع الحريص





على القتل وقول سلم بعده شعر من راقب الناس مات غما اى حزنا وهو مفعول له او تميز وفاز باللذة الجسور اى الشديد الجرأة فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثانى دونه اى دون الاول فى البلاغة لفوات فضيلة توجد فى الاول فهو اى الثانى مذموم كقول ابى تمام فى مرثية محمد بن حميد شعر هيهات لا ياتى الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابى الطيب شعر اعدى الزمان سخاؤه يعنى تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاوته الى الزمان فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذى استفاد منه لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جنى قال ابن فورجة هذا تاويل فاسد لان سخاءه غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخا به على وكان بخيلا به على فلما اعداه سخاؤه اسعدنى بضمى اليه وهدايتى له ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثانى ماخوذ من المصراع الثانى لابى تمام على كل من تفسيرى ابن جنى وابن فورجة اذ لا يشترط فى هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه البعض والا لم يكن ماخوذا منه على تاويل ابن جنى ايضا لان ابا تمام علق البخل بمثل المرثى وابا الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابى تمام اجود سبكا لان قول ابى الطيب لقد يكون بلفظ المضارع لم يصح موقعه اذ المعنى على المضى فان قيل المراد لقد يكون بخيلا بهلاكه اى لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بانه سبب اصلاح

العالم والزمان وان سخا بوجوده وبذله للغير لكن اعدامه وافناؤه باق بعد في
تصرفه قلت هذا تقرير لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابي تمام اجود
لاستغنائه عن مثل هذا التكلف وان كان الثاني مثله اي مثل الاول فبعد
اي فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام شعر لو حار اي تحير
في التوصل الى اهلاك النفوس مرتاد المنية اي الطالب الذي هو المنية على انها
اضافة بيانية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابي الطيب شعر لولا مفارقة
الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا الضمير في لها للمنية وهو
حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت وروى يد المنايا فقد اخذ المعنى كله
مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الارواح وان كان اخذ
المعنى وحده سمي هذا الاخذ الماما من ألم اذا قصد واصله من ألم بالمنزل اذا
نزل به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه كشط من المعنى جلدا
والبسه جلدا آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلثة اقسام كذلك
مثل ما يسمى اغارة ومسخا لان الثاني اما ابلغ من الاول او دونه او مثله و
اي اول الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول كقول ابي تمام شعر هو ضمير الشان
الصنع اي الاحسان والصنع مبتدا خبره الجملة الشرطية اعني قوله ان يعجل فخير وان
يرث اي يبطؤ فللريث في بعض المواضع انفع والاحسن ان يكون هو عائدا الى حاضر في الذهن
وهو مبتداء خبره الصنع والشرطية ابتداء الكلام وهذا كقول ابي العلاء شعر هو الهجر

خيالٌ وبعض صدود الزائرين وصالٌ وهذا نوع من الاغراب لطيف لا يكاد
يتنبه له الا الاذهان الراضية من ائمة الاعراب وقول ابى الطيب شعر ومن الخير بطوء
سيبك اى تاخير عطائك عنى اسرع السحب فى المسير الجهام اى السحاب الذى لا ماء
فيه واما ما فيه ماء فيكون بطيئا لثقل المشى وكذا حال العطاء ففى بيت ابى الطيب زيادة
بيان لاشتماله على ضرب المثل فى السحاب وثانيها اى ثانى الاقسام وهو ان يكون
الثانى دون الاول كقول البحترى شعر واذا تالق اى لمع فى الندى اى المجلس
كلامه المصقول المنقح خلت اى حسبت لسانه من عضبه اى سيفه القاطع
وقول ابى الطيب شعر كان السنتهم فى النطق قد جعلت على رماحهم فى الطعن خرصانا
جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعنى ان السنتهم عند النطق فى المضاء والنفاذ
تشابه اسنتهم عند الطعن فكان السنتهم جعلت اسنة رماحهم فبيت البحترى
ابلغ لما فى لفظى تالق والمصقول من الاستعارة التخييلية فان التالق والصقالة
للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة
بالكناية وثالثها اى ثالث الاقسام وهو ان يكون الثانى مثل الاول كقول الاعرابى
ابى زياد شعر ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اى اسخاهم
يقال فلان رحب الباع والذراع ورحيبهما اى سخى وقول اشجع شعر وليس
الممدوح يعنى جعفر بن يحيى باوسعهم اى الضمير للملوك فى الغنى ولكن معروفه اى احسانه
اوسع فالبيتان متماثلان هذا ولكن لا يعجبنى معروفا وسع ما غير الظاهر فهذان يتشابه

المغيان اى معنى البيت الاول ومعنى البيت الثانى كقول جرير شعر فلا يمنعك من ارب
اى حاجة لحاهم جمع لحية يعنى كونهم فى صورة الرجال سواء ذو العمامة والخمار
يعنى ان الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف وقول ابى الطيب شعر ومن فى كفه
منهم قناة كمن فى كفه منهم خضاب واعلم انه يجوز فى تشابه المعنيين اختلاف
البيتين نسيبا ومديحا وهجاء وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد
الى المعنى المختلس لينظمه احتال فى اخفائه فغير عن لفظه وصرفه عن نوعه ووزنه
وقافيته والى هذا اشار بقوله ومنه اى من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل
آخر كقول البحترى شعر سلبوا اى ثيابهم واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم
لم يسلبوا لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم وقول ابى الطيب شعر
يبس النجيع عليه اى على السيف وهو مجرد عن غمده فكانما هو مغمد لان الدم اليابس
بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اى من غير الظاهر
ان يكون معنى الثانى اشمل من معنى الاول كقول جرير شعر اذا غضبت عليك بنو تميم
وجدت الناس كلهم غضابا لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابى نواس شعر ليس
من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل
من معنى بيت جرير ومنه اى من غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى الثانى
نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص شعر اجد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك
فليلمنى اللوم وقول ابى الطيب شعر أاحبه الاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد

الذی هو الحال اعنی قوله واحب فیه ملامة کما یقال اتصل وانت محدث
علی تجویز واو الحال فی المضارع المثبت کما هو رأی البعض وعلی حذف المبتدا
ای وانا احب ویجوز ان یکون الواو للعطف فالانکار رلجع الی الجمع بین
الامرین اعنی محبته ومحبة الملامة فیه ان الملامة فیه من اعدائه ومایصدر من عدو
المحبوب یکون مبغوضا وهذا نقیض معنی بیت ابی الشیص لکن لکل منهما اعتبار
اخر ولهذا قالوا الاحسن فی هذا النوع ان یبین السبب **ومنه** ای من غیر
الظاهر ان یؤخذ بعض المعنی ویضاف الیه مایحسنه کقول الافوه **شعر** وتری الطیر
علی اثارنا رأی عین ای عیانا ثقة حال ای واثقة او مفعول له مما یتضمنه قوله
علی اثارنا ای کائنة علی اثارنا لوثوقها ان ستمار ای ستطعم من لحوم من
نقتلهم وقول ابی تمام **شعر** وقد ظللت ای القی علیها الظل فصارت ذوات
ظل عقبان اعلامه ضحی بعقبان طیر فی الدماء نواهل من نهل اذا روی نقیض
عطش اقامت ای عقبان الطیر مع الرایات ای الاعلام وثوقا بانها ستطعم
من لحوم القتلی حتی کانها من الجیش الا انها لم تقاتل فان اباتمام لم یلم بشیء من معنی
قول الافوه رأی عین الدال علی قرب الطیر من الجیش بحیث تری عیانا لا تخیلا
وهذا مما یؤکد شجاعتهم وقتلهم الاعادی ولا بشیء من معنی قوله ثقة ان ستمار
الدال علی وثوق الطیر بالمیرة لاعتیادها بذلک وهذا ایضا مما یؤکد المقصود
قیل ان قول ابی تمام ظللت الماء بمعنی قوله رأی عین لان وقوع الظل علی الرایات

شعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو في جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش المام بمعنى قوله راى عين فانها انما تكون من الجيش اذا كان قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد من الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اي على الافوه زيادات محسنة للمعنى المأخوذ من الافوه اعني تسائر الطير على آثارهم بقوله الا انها لم تقاتل و بقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها اي باقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش يتم حسن الاول يعني قوله الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن الاستدراك الذي هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك الحسن الا بعد ان تجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة في عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلين هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله وبها يتم حسن الاول اي بهذه الزيادات الثلثة يتم حسن معنى البيت الاول واكثر هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة لما فيها من نوع تصرف بل منها اي من هذه الانواع ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكلما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول الا بعد مزيد تامل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد من الاتباع وادخل في الابتداع هذا الذي ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثاني منه وكونه مقبولا او مردودا وتسمية كل بالاسامي المذكورة كله انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول بان يعلم انه كان

يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا
يحكم بشئ من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى جميعًا او في المعنى
وحده من قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد
الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه شعر مفيد ومتلاف
اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة
فقال الآن علمت اني شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثاني
اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم بذلك
فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب ونسبة النقص الى الغير ومما
يتصل بهذا اي بالقول في السرقات الشعرية القول في الاقتباس والتضمين و
العقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك لان في
كل منها اخذ شئ من الآخر اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نظمًا كان او نثرًا
من القرآن والحديث لا على انه منه اي لا على طريقة ان ذلك الشئ من القرآن
او الحديث يعني على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال في اثناء الكلام
قال الله تعالى كذا وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذا ونحو ذلك فانه لا يكون
اقتباسًا ومثل الاقتباس اربعة امثلة لانه اما من القرآن او الحديث وكل منهما
اما في النثر او في النظم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد
واغرب والثاني مثل قول الآخر شعر ان كنت ازمعت اي عزمت على هجرنا من غير ما جرم

فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول الحريري

فلما شاهت الوجوه اى قبحت وهو لفظ الحديث على ما روى انه لما اشتد

الحرب يوم حنين اخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كفا من الحصى فرمى بها وجوه

المشركين وقال صلى الله عليه وسلم شاهت الوجوه وقبح على المبنى للمفعول اى لعن

من قبحه الله بالفتح اى ابعده من الخير اللكع اى اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول ابن عباد

شعر قال اى الحبيب لى ان رقيبي سيء الخلق فداره من المداراة وهو الملاطفة

والمخاتلة وضمير المفعول للرقيب قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره

اقتباسا من قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات

اى احيطت يعني لابد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما لابد لطالب

الجنة من مشاق التكاليف وهو اى الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه

المقتبس عن معناه الاصلي كما مر من الامثلة والثاني خلافه اى ما نقل

فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقوله اى قول ابن الرومي شعر لئن اخطأت

في مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع

هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند

بيتك المحرم لكن معناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي

عن هذا المعنى الى جناب لا خير فيه ولا نفع ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ

المقتبس للوزن او غيره كقوله شعر قد كان اى وقع ما خفت ان يكونا

انا الى الله راجعونا وفي القران انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين فهو
ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه مع
التنبيه عليه اي على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء
وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اي قول الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي
عرضه ابو زيد للبيع شعر على اني سانشد عند بيعي اضاعوني واي فتى
اضاعوا المصراع الثاني للعرجي وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر اللام
في ليوم لام التوقيت والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين سده
بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان اي اضاعوني في
وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقي احوج ما كانوا الي واي فتى
اي كاملا من الفتيان اضاعوا وفيه تنديم وتخطئة لهم وتضمين المصراع بدون
التنبيه لشهرته كقول الشاعر شعر قد قلت لما اطلعت وجناته
حول الشقيق الغض روضة آس اعذاره الساري العجول توقفا ما في وقوفك
ساعة من باس المصراع الاخير لابي تمام واحسنه اي احسن التضمين ما زاد على الاصل
اي شعر الشاعر الاول بنكتة لا توجد فيه كالتورية اي الايهام والتشبيه في
قوله شعر اذا الوهم ابدى لي اي اظهر لي لماها اي سمرة شفتها وثغرها تذكرت
ما بين العذيب وبارق ويذكرني من الاذكار من قدها ومدامعي مجر عوالينا
ومجرى السوابق لنتصب مجر على انه مفعول ثان ليذكرني وفاعله ضمير يعود الى

الوهر وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق مطلع
قصيدة لابي الطيب والعذيب وبارق موضعان وما بين ظرف للتذكر او
للمجر او المجرى اتساعا في تقديم الظرف على عامله المصدر او يكون ما بين مفعول
تذكرت ومجر بدلا منه والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين وكانوا
يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل فالشاعر الثاني
اراد بالعذيب تصغير العذب يعني شفة الحبيب وببارق ثغرها الشبيه
بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا تورية وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح و
تتابع دموعه بجريان الخيل السوابق ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد
تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب شعر اقول
لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى
يضع العمامة تعرفوه البيت لسحيم بن وثيل وهو انا ابن جلا على طريقة التكلم فغيره الى طريقة
الغيبة ليدخل في المقصود وربما سمي تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة
وتضمين المصراع فما دونه ايداعا كانه اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا
كانه فاخرق شعره بشيء من شعر الغير واما العقد فهو ان ينظم نثر قرآنا كان او
حديثا ومثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس يعني ان كان المنثر
قرآنا وحديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى
انه من القرآن او الحديث وان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد كيف ما كان

اذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله شعر مابال من اوله نطفة وجيفة آخره
يفخر الجملة حال اى ما باله مفتخرا عقد قوله علي عليه السلام ما لابن آدم و
الفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم وانما يكون مقبولا
اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع مستقرا
فى محله غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته
صارت ثمار نخلاته كالحنظل فى المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده اى يقوده
الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة ويصدق هو توهمه الذى يعتاده
من الاعتياد حل قول ابى الطيب شعر اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه و
صدق ما يعتاده من توهم يشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه
واما التلميح صح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا
ما تسمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفى هذا البيت تلميح
الى قول فلان واما التمليح بتقديم الميم على اللام بمعنى الاتيان بالشئ المليح
كما فى التشبيه والاستعارة فهو ههنا غلط محض وان اخذ مذهبا فهو ان يشار
فى فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اى ذكر كل واحد من القصة
او المثل فالتلميح اما فى النظم او فى النثر والمشار اليه فى كل منهما اما ان يكون
قصة او شعرا او مثلا يصير ستة اقسام والمذكور فى الكتاب مثال التلميح فى النظم
الى القصة والشعر كقوله شعر فوالله ما ادرى أاحلام نائم المت بنا ام كان فى الركب

يوشع وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين في طلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا وتدلها وقال أهذا حلم اراه في النوم ام كان فيما بين الركب يوشع النبي صلى الله على نبينا وعليه السلام فرد الشمس بل عائدا اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس على ما روى انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله شعر لعمرو واللام للابتداء وهو مبتدأ مع الرمضاء اي الارض الحارة التي يرمض فيها القدم اي تحترق حال من الضمير في ارق والنار مرفوع معطوف على عمرو او مجرور معطوف على الرمضاء تلتظي حال منها وما قيل انها صفة على حذف الموصول اي النار التي تلتظي تعسف لا حاجة اليه ارق خبر المبتدأ من رق له اذا رحمه وأحفى من حفي عليه تلطف وتشفق منك في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور وهو قوله شعر المستجير اي المستغيث بعمرو عند كربته الضمير للموصول اي الذي يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو هو جساس بن مرة وذلك انه لما رمى كليبا ووقف فوق راسه قال له كليب يا عمرو اغثني بشربة ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت

فصل من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتأنق اي يتتبع الانق اي الاحسن يقال تأنق في الروضة اذا وقع فيها

متتبعا لما يونقه اى يعجبه فى ثلثة مواضع من كلامه حتى تكون تلك
المواضع الثلثة اعذب لفظا بان يكون فى غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن
سبكا بان يكون فى غاية البعد من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس وان يكون الالفاظ
متقاربة فى الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة ويكون المعانى مناسبة لالفاظها
من غير ان يكتسى اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس بل يصاغان صياغة
تناسب وتلائم واصح معنى بان يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة
العرف ونحو ذلك احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا
حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض
عنه وان كان الباقى فى غاية الحسن فالابتداء الحسن فى تذكار الاحبة والمنازل
كقوله شعر قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج يلتوى والدخول و
حومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول وحومل وفى وصف الدار كقوله
شعر قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام خلع عليه اى نزع ثوبه
وطرحه عليه وينبغى ان يجتنب فى المدح مما يتطير به اى يتشام كقوله موعد
احبابك بالفرقة غد مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها للداعى
العلوى فقال له الداعى هو موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء واحسنه
اى احسن الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ويسمى

كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال من برع الرجل اذا فاق اصحابه في العلم او غيره كقوله في التهنئة شعر بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى صعدا مطلع قصيدة لابي محمد الخازن يهنئ الصاحب بولد لابنته وقوله في المرثية شعر هي الدنيا تقول بملأ فيها حذار حذار من بطشي اي اخذي الشديد وفتكي اي قتلي بغتة فانه مطلع قصيدة لابي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة وثانيها اي ثاني المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها التخلص اي الخروج مما شبب الكلام به اي ابتدئ وافتتح قال الامام الواحدي معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر فسمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب من نسيب اي وصف الجمال وغيره كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما اي بين ما شبب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه اللغوي والا فالتخلص في العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة وانما ينبغي ان يتأنق في التخلص لان السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان جاء حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاطه واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله اي ابي تمام شعر يقول في قومس اسم موضع قومي وقد اخذت منا السرى اي اثر فينا السير بالليل ونقص من قوانا

وخُطى المهرية عطف على السُّرى لا على المجرور فى منا كما سبق الى بعض الاوهام وهى جمع خُطوة واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابى قبيلة الطويلة الظهور والاعناق جمع فواد اى اثرفينا مزاولة السُّرى ومسايرة المطايا بالخُطى ومفعول يقول هو قوله امطلع الشمس تبغى اى تطلب ان توم اى تقصد بنا فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه اى مما شبب به الكلام الى ما لا يلائمه ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب وهو فى اللغة الاقتطاع والارتجال وهواى الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين اى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال فى الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم الذى ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث كان فى الجاهلية كقوله شعر لو رأى الله ان فى الشيب خيراً جاورته الابرار فى الخلد شيباً جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلائمه فقال كل يوم تُبدى اى تظهر صروف الليالى خُلقاً من ابى سعيدٍ غريباً ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين اى دابهم وطريقهم لا ينافى ان يسلكه الاسلاميون ويتبعونهم فى ذلك فان البيتين المذكورين لابى تمام وهو من الشعراء الاسلامية فى الدولة العباسية وهذا المعنى مع وضوحه قد خفى على بعضهم حتى اعترض على المصنف بان ابا تمام لم يكن فى الجاهلية

فكيف يكون من المخضرمين ومنه اى من الاقتضاب ما يقرب من التخلص فى انه
لشوبه بشئ من المناسبة كقولك بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو
اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام آخر من غير ملائمة لكنه يشبه التخلص
حيث لم يؤت بالكلام الآخر فجاءة من غير قصد الى ارتباط وتعلق بما قبله بل قصد
نوع من الربط على معنى مهما يكن من شئ بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا
وقيل هو اى قولهم بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب قال ابن الاثير والذى
اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح
كلامه فى كل امر ذى شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض
المسوق له الكلام فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب
معناه الفاصل من الخطاب اى الذى يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى
الفاعل وقيل المفصول من الخطاب اى الذى يتبينه من يخاطب به اى يعلمه بينا لا يلتبس
عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله تعالى عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعنى من
الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما فى قوله تعالى بعد ذكر اهل
الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع ارتباط لان
الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدا محذوف اى الامر هذا والحال كذا او
مبتدا محذوف الخبر اى هذا كما ذكر وقوله تعالى بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم السلام
واراد ان يذكر بعد ذكرهم الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب

اعنى قوله ذكر وهذا مشعر بانه فى مثل قوله تعالى هذا وان للطاغين مبتدأ محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا فى مثل هذا المقام من الفصل الذى هو احسن من الوصل وهى علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام آخر ومنه اى ومن الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب هو مقابل الشاعر عند الانتقال من حديث الى حديث آخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدئ بالحديث الآخر بغتة وثالثها اى ثالث المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتأنق فيها الانتهاء لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم فى النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير والا كان على العكس حتى ربما انساه المحاسن الموردة فيما سبق فالانتهاء الحسن كقوله شعر وانى جدير اى خليق اذ بلغتك بالمنى اى جدير بالفوز بالامانى وانت بما املت منك جدير فان تولنى اى تعطنى منك الجميل فاهله اى فانت اهل الاعطاء ...... ذلك الجميل والا فانى عاذر اياك وشكور لما صدر عنك من الاصغاء الى المديح او من العطايا السابقة واحسنه اى احسن الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله شعر بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل لان بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذه المواضع الثلثة يبالغ المتأخرون فى التأنق فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها من البلاغة لما فيها من التفنن

ولانواع الاشارة وكونها بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير
ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث تقصر عن كنه وصفه العبارة
وكيف لا وكلام الله تعالى وسبحانه في الرتبة العليا من البلاغة والغاية
القصوى من الفصاحة وقد اعجز مصاقع البلغاء واخرس شقاشق الفصحاء
ولما كان هذا المعنى مما قد خفي على بعض الاذهان لما في بعض الخواتم والفواتح
من ذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا
الخفاء بقوله يظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد المذكورة
في الفنون الثلثة التي لا يمكن الاطلاع على تفاريقها وتفاصيلها الا للعلام الغيور
فانه يظهر بتذكرها ان كل من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال
وان كلام السور بالنسبة الى المعنى الذي تتضمنه مشتملة على لطف الفاتحة و
منطوية على حسن الخاتمة ختم الله لنا بالحسنى ويسر لنا الفوز بالدرجة القصوى
بحق النبي وآله الطيبين الطاهرين صلى الله عليه وعليهم اجمعين والحمد لله رب العلمين

تمت بالخير

استتب طبع الكتاب المطبوع لاولي الالباب بمنزجا بالحواشي المتعلقة بحل الكتاب الملتقطة من كتب كمفتاح السكاكي وشروحه الثلثة للعلامة
قطب الدين الشيرازي وللشارح العلامة التفتازاني وللسيد السند زين الدين الجرجاني وفي الايضاح للخطيب وشرحه للكاشي وشروح
التلخيص للخلخالي والزوزني والاطول للفاضل العصام الاسفرايني وحواشي المطول من ملازاده الختائي وللقاضي القطب وشيخ
الاسلام والچلپي وابي القاسم ومرزاجان الباغنوي وشرح ابيات القديم والجديد وغير ذلك التقاطا من النفائس كتب الاصول واللغة ولله الحمد والثنا

صحیحنامہ اغلاط مختصر معانی

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
٢	٥	لله	الله	٣٨	٣	حقیقتان	حقیقتان	٨١	١٠	الذین	الذین
٦	٧	ترتینا	ترتیبا	٣٨	٣	انیت	انبت	٨١	١٣	وارادا	واردا
٨	١	غطف	عطف	٣٨	٧	مثبوته	مشبوبة	٨١	١٦	احلّ	احل
٨	٩	انجر	الجر	٣٩	١١	امرؑ	آمرؑ	٨١	١٧	للتشرب	للمتشرب
١٢	٤	كانكاتم	تكاكاتم	٤١	٨	هی	هی	٨٢	٩	القصیر	القصر
١٢	٨	مشرح	مسرج	٤٢	١٨	ینتفض	ینتقض	٨٢	١٤	الطبن	الطین
١٦	١	جومة	حومة	٤٧	١٤	بروادیه	براودته	٨٢	١٤	التین	التبن
١٦	١٠	عمده	عبده	٤٩	٣	الفقة	الفقه	٨٨	٦	التمئیز	التمییز
١٧	١٣	متفاونه	متفاوتة	٥١	١٣	قرنیه	قرینة	٨٨	١٣	تقئید	تقیید
١٧	١٥	الكلا	الكلام	٥٣	٨	الدا	الدار	٨٨	١٧	التقئید	التقیید
١٨	٣	متعلقة	متعلقه	٥٤	١٢	حاصر	حاضر	٨٩	١٥	لدالك	لذلك
١٨	٥	متعلقلته	متعلقاته	٥٦	١٦	الاشتراك	الاشتراك	٩٠	٨	التقلیل	التقلیل
١٩	١٧	علی	اعلی	٦١	٤	للتجنیر	للتخییر	٩٠	١٦	معرصین	معرضین
٢١	١٠	تمئیز	تمییز	٦١	٨	لفصر	لقصر	٩٢	٨	مسترك	مشترك
٢٣	١٤	مقضی	مقتضی	٦٣	٤	التعی	النفی	٩٣	٦	وطنیّ	وطنی
٢٤	٧	الحلام	الكلام	٦٤	٤	الاتكذب	لاتكذب	٩٤	١	انّ یردن	ان یُردن
٢٤	١٠	خطأٌ	خطاء	٦٧	١٢	بم	ثم	٩٤	٩	ابراز	ابرازا
٢٤	١٢	نطابقة	تطابقه	٦٨	١	الخبر	الخیر	٩٤	١١	حطب	حبطت
٢٤	١٣	لانطابقة	لاتطابقه	٧١	٨	التالید	التاكید	٩٦	١	انتفا	انتفاء
٢٥	١٧	نطابقة	تطابقه	٧٢	٦	اعن	عن	٩٦	٩	الدمو	الدو
٢٧	٨	المطابقه	المطابقة	٧٤	١٧	بتمئزه	بتمییزه	٩٦	١٦	معدل	یعدل
٢٨	٢	حنة	جنة	٧٤	١٧	تمئز	تمییز	٩٧	١	بالسط	بالسقط
٣٢	١٣	بفت	لفت	٧٥	٨	انتبت	اثبت	٩٧	١٥	فهده	فهذه
٣٢	١٧	ای شیئ	ای شیئ	٨٠	١٣	جدیر	جدیر	٩٧	١٦	اذ	إذ
٣٣	٦	لاباامل	لایتامل	٨٠	١٣	نصفد	یصفد	٩٨	١٦	المتفاوته	المتفاوتة
٣٣	١٣	الانات	الاثبات	٨٠	١٥	بتنزیل	بتنزیل	٩٩	٥	شوع	شیوع
٣٧	١٥	عقیبه	عقیبه	٨٠	١٦	دلك	ذلك	٩٩	١٢	هدا	هذا

صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح
۹۹	۱۶	بعینه	بعینه	۱۷۳	۱۰	جئیت	جئت	۲۲۶	۱۰	اذبة	اذبه
۹۹	۱۷	وصبع	وضع	۱۷۳	۱۱	تضه	تفهه	۲۲۶	۱۵	حقیقة	حقیقته
۱۰۱	۵	الحنسأ	الخنسأ	۱۷۶	۷	نضو	نظر	۲۲۷	۲	اعن	اعنی
۱۰۱	۱۰	ننسی	لنسبی	۱۷۸	۸	بیدی	بیدی	۲۲۷	۱۱	تنفم	تنضم
۱۰۱	۱۴	لنسی	لنسبی	۱۸۳	۸	.بها	ها	۲۳۰	۲	اماالمفر	اماالمفرد
۱۰۴	۳	نعف	نعت	۱۸۵	۱۲	بلقو	یلقو	۲۳۳	۱۲	ن	ان
۱۰۴	۹	نسرق	تشرق	۱۸۵	۱۷	تولید	توکید	۲۳۸	۱۱	الفهامة	الفهاهة
۱۰۹	۱۶	لغراسه	لغرابته	۱۸۶	۴	تعاقب	نعاقب	۲۳۹	۸	یعهبها	یصبها
۱۱۲	۶	الاحسن	الاحسن	۱۸۶	۸	الندیل	التذییل	۲۴۰	۲	المعدد	المعدوم
۱۱۲	۶	الاقصاص	الاختصاص	۱۸۷	۴	بعه	بعلی	۲۴۲	۳	داخله	داخلة
۱۱۲	۱۵	قل	قبل	۱۸۷	۱۳	لنکته	لنکتة	۲۵۸	۱۷	مفسد	مفید
۱۱۹	۱۵	مظطجها	مضطجعا	۱۹۳	۲	اللمط	اللفظ	۲۵۹	۱۳	فتقبت	فتثبت
۱۲۱	۱	اما .	ما	۱۹۳	۱۵	شاله	شانه	۲۷۵	۱	المضیافیه	المضیافیة
۱۲۱	۱	و	عمرو	۱۹۷	۱۶	کثیراله	کثیرا	۲۷۶	۲	الحفیة	الخفیة
۱۲۴	۱۴	البقی	النفی	۱۹۹	۴	لصلا	اصلا	۲۷۶	۱۳	غیر	غیر
۱۳۱	۱۷	لتضمینها	لتضمینها	۲۰۰	۱	ززق	زرق	۲۸۱	۷	مبرئة	مبرثة
۱۳۸	۶	لبیّ	ایّ	۲۰۵	۱۶	الایکون	لایکون	۲۸۱	۷	کالقسی	کالقسی
۱۴۰	۷	ضربت فی	ضربت	۲۰۸	۲	عهه	عهد	۲۸۱	۱۰	اللطیف	اللطیف
۱۴۲	۱۱	طهر	ظهر	۲۰۸	۶	لکواکب	للکواکب	۲۸۱	۱۵	خلفا	خلقا
۱۴۴	۱۵	تراحی	تراخی	۲۰۹	۲	بله	ندم	۲۸۴	۶	فلح	فلج
۱۴۸	۱۷	بدلاله	بدلالة	۲۰۹	۷	لایلا	لابد	۲۸۸	۶	تبائن	تباین
۱۵۱	۳	تزاولها	نزاولها	۲۰۹	۱۶	البیدوی	البدوی	۲۸۸	۸	التبائن	التباین
۱۵۶	۱۴	عمرة	غمرة	۲۱۰	۱۲	کمگا	کما	۲۸۸	۱۱	عن	عن
۱۵۸	۳	تعال	تعالی	۲۱۱	۸	فتل	فسل	۲۹۱	۱۴	استوی	استوفی
۱۶۲	۱	غند	عند	۲۱۳	۷	بملا	لما	۲۹۴	۱	نور	نور
۱۶۴	۴	تجبل	تجد	۲۱۳	۸	ضار	صار	۲۹۵	۶	بحسب	بحیث
۱۶۹	۱۶	بعص	بعض	۲۱۷	۹	اخوح	احوج	۲۹۵	۱۷	قوا	قوله
۱۷۲	۷	افاذ	افاد	۲۲۴	۸	الاقات	الاوقات	۲۹۷	۶	الحادتة	الحادثة

٢٩٧	١٠	الراخين	الراجين	٣٢٦	١	كقوله	كقولى	٣٣٤	١١	اخفى	اخفى
٢٩٨	١	فيّة	فتيّة	٣٢٩	٧	فلان	فلان	٣٣٤	١٢	اى المستغيث	المستغيث
٢٩٨	١٥	امى	اى	٣٣٠	١٢	بوار	بواد	٣٣٤	١٤	بالنار	بالنار
٢٩٩	٤	بشفآ	لشفاء	٣٣١	١١	وجناته	وجناته	٣٣٤	١٧	الاتق	الانق
٣٠٣	٥	ناصرا	ناضرا	٣٣٣	١	وحيفة	وجيفة	٣٣٥	٣	رٔ	و
٣٠٣	٧	ابتسامتها	ابتسامها	٣٣٣	٣	البجل	الحل	٣٣٥	١٦	ولحسنه	واحسنه
٣١٨	١٠	بلاوم	بلازم	٣٣٤	٤	السلم	السلام	٣٣٨	٦	قصل	فصل
٣٢٥	٧	حلت	خلت	٣٣٤	٨	خال	حال			تمت في	سنه ١٢٦٢ هجريه

فهرس مختصر في المعاني والبيان

ذلك [illegible] المختصر [illegible] للعالم الكامل [illegible] سعد الملة والدين مسعود بن عمر التفتازاني رحمه الله [illegible] ولادته في [illegible] سنة [illegible] وسبعمائة ووفاته [illegible] والله اعلم [illegible]



